

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
المتوفى سنة ٣٦٨هـ

تحقيق

د. صلاح العشيري   أ. عبد الرحمن محمد عصر

مراجعة

أ.د. حسين نصار

الجزء الخامس عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

تحقيق

د. صلاح العشيري — أ. عبد الرحمن محمد عصر

مراجعة

أ.د. حسين نصار

الجزء الخامس عشر

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. عبدالناصر حسن

سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، ٧٦٥ - ٧٩٦.
شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق صلاح العشيرى، عبدالرحمن محمد عصر؛ مراجعة حسين نصار .- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث، 2013-
مج ١٥؛ 29 سم.
تدمك 8 - 0967 - 18 - 977 - 978
١ - اللغة العربية - النحو .
أ - السيرافى، الحسن بن عبدالله بن المرزبان، ٨٩٧ - ٩٧٩ (شارح) ب - العشيرى، صلاح (محقق)
جـ - عصر، عبدالرحمن محمد (محقق مشارك)
د - نصار، حسين (مراجع)
هـ - العنوان.
٤١٥,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/٧٣٨٠

I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 0967 - 8

هذا باب تكسير الصِّفة للجميع(*)

قال أبو سعيد : اعلم أن الباب في جمع الصفة أن يكون مُسَلَّمًا غير مُكَسَّر ؛ لأنها تجري على الفعل ، والفعل يلحقه الضمير المذكر[١] والمؤنث ، فالجاري عليه تلحقه علامة التذكير وعلامة التأنيث ، وإذا لحقته العلامتان لم يكن بدٌّ من السلامة ، كقولهم[٢] : قائم وقائمون ، وقائمة وقائمات . ويضعف فيه التكسير أيضًا[٣] أنه[٤] لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة إلى عشرة إلا بتقديم الموصوف ، لا يقال[٥] : ثلاثة قائمين ، ولا ثلاث قائمات حتى تقول :[٦] ثلاثة رجال قائمين ، وثلاث[٧] نسوة قائمات . فلما كانت الصفة على ما ذكرنا[٨] كان[٩] التكسير فيها أضعف منه في الاسم .

وقد ذكر سيبويه في هذا الباب ماكان من الثلاثي بكلامٍ مشروح أنا أسوقه وأذكره بزيادة[١٠] يسيرة مما ذكر غيرُه .

قال سيبويه : «وأمَّا[١١] ما كان فَعْلاً[١٢] فإنه يكسَّر على فعال ، ولا يكسَّر على بناء أدنى العدد الذي هو لفَعْلٍ من الأسماء لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ويوصف بهن ، فأجري مُجرى الأسماء[١٣] ، وذلك : صَعْب وصِعاب ، وعَبْل وعِبال ، وفَسْل وفِسال ، وخَدْل وخِدال» .

(*) الكتاب ٢/ ٣٠٢ ط بولاق ، و٣/ ٦٢٦ تحقيق أ/ عبدالسلام هارون ، الخانجي .

(١) في س : للمذكر .

(٢) في س : كقولك .

(٣) كلمة (أيضًا) غير موجودة في س .

(٤) في س : لأنه .

(٥) في س : ولا يقال .

(٦) في ي : يقول (بالياء) .

(٧) في ي : وثلاثة .

(٨) في س : (وصفنا) مكان (ذكرنا) .

(٩) (كان) ساقطة من ي .

(١٠) في س : وأذكر زيادة .

(١١) في س : (أما) بدون واو ، وهي كذلك في الكتاب ٢/٣٠٢ .

(١٢) ابتداء من هذه الكلمة يوجد خرم في النسخ باء وتيمور و ي يقدر بورقتين تقريبا وينتهي عند قوله : (كما أنهم قد يتفقان عليه) .

(١٣) في الكتاب ٢/٢٠٤ : «فأجرين غير مجرى الأسماء» .

والفَسْل : الرجل الضعيف ، والخَدْل : الممتلئ السمين .

قال : «**وقد كُسِّر بعضه على فُعُول ، وذلك : كَهْل وكُهُول ، وفَسْل وفُسُول**» .

قال أبو سعيد : الغالب على فَعْل في الصفة فعال ، وليس يكاد يجمع الجمع القليل ؛ لأن الباب فيه أن يجمع جمع السلامة ، وجمع السلامة يقع للقليل فاستغنوا به .

قال : «**واعلم أنه ليس شَيْءٌ من هذا الباب إذا كان للآدميين يمتنع من [أن]**[١] **تجمعه بالواو [والنون]**[٢] **وذلك : صَعْبُون وخَدْلون ، قال الراجز**[٣] :

قالت سُلَيْمى لا أُحبُّ الجَعْدين ولا السِّباط إنهم مناتين

وجميع هذا إذا لحقته هاء التأنيث كسِّر على فعال ، وذلك : عَبْلة وعبال[٤] **، وكَمشَة وكماش**[٥] **، وجَعْدة وجعاد**[٦] **. وليس يمتنع شيءٌ مما فيه التاء غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة**» ، كقولك : صَعْبة وصَعْبات ، وعَبْلة وعَبْلات [٧](. . .) وجمرة وجَمَرات ، وتمرة وتمرات ، وضربة وضربات ، لأنها أثقل من الاسم إلا أنهم قالوا شاة لَجْبة وشِياه لَجَبات ، وهي التي قد قلَّ لبنُها .

قال سيبويه : «**حرّكوا الحرف الأوسط من لجَبَات لأن من العرب من [يقول شاة]**[٨] **لَجَبة ، [فإنما جاءوا بالجمع]**[٩] **على هذه اللغة**» . وقالوا : رجل رَبْعَة وامرأة رَبْعَة ورجال رَبَعات ، ونساء رَبَعات ؛ وذلك لأن أصل رَبْعَةٌ اسم مؤنث وقع على المذكر فَوُصِفَا به كما وُصِفَ المذكر بخمسة حين تقول رجال خمسة ، وخمسة اسم

---

(١) زيادة من كتاب سيبويه ٢/٢٠٤ .

(٢) زيادة من سيبويه ٢/٢٠٤ .

(٣) من شواهد سيبويه ٢/٢٠٤ ، وقد نسب في اللسان إلى ضبٍّ بها نُغْرَه ، (اللسان : نتن) .

(٤) عبلة مؤنث عَبْل وهو الضخم من كل شيء .

(٥) الكمش : السريع الماضي .

(٦) الجعد من الرجال : المجتمع بعضه إلى بعض ، والسبط الذي ليس بمجتمع ، والجعد من الشعر خلاف السبط ، وقيل هو القصير ، والأنثى جعدة .

(٧) بين كلمتي وعبلات ، وجمرة بياض في س يقدر بنصف سطر .

(٨) زيادة من سيبويه ٢/٢٠٤ .

(٩) كذا في سيبويه ٢/٢٠٤ ، وفي س : فاجمعوا إلى الجمع .

مؤنث وُصِفَ به المذكر ، فحرك رَبَعات على أن ربعة اسم في الأصل . ومما يقوي ذلك أن لفظ المذكر والمؤنث فيه واحد . وقالوا العَبَلات لقوم من قريش ، وهم بنو أميَّة الأصغر ، سُمـ[ـوا بذلك][1] ، لأن منهم عبلة بنت عبيد بن جادل من بني تميم ، والصفة إذا سُمي بها ثم جمعت كان لفظها . . . .[2] امرأة بكمشة أو بصعبة وجب أن تقول فيه كَمَشَات وصَعَبَات ، وإنما استوى . . . .[3] من جهتين :

إحداهما : أنهما يستويان في الأسماء ، قالوا كَلب وكِلاب ، وكَعب وكِعاب ، وقالوا . . . .[4] وحَربة وحِراب .

والجهة الأخرى : أن التكسير في الصفة أضعف منه في الاسم ، فلم يتمكن فيها تمكنه في الاسم .

قال : **«وقد كسَّروا فَعْلاً على فُعْل فقالوا رَجُل كَثٌّ[5] وقَومٌ كُثٌّ ، ورجل ثَطٌّ[6] وثُطٌّ ، وجَوْن[7] وجُون ، وسهم حَشْرٌ وسهام حُشْر»** ، والحَشْر : الذي قُذِّذ[8] وسُوِّيَ .

وقال : **«وسمعنا من العرب من يقول : أيكم صُدْق اللقاء ، والواحد صَدْق اللقاء ، وقالوا فرسٌ وَرْدٌ وخَيْلٌ وُرْدٌ»**[9] .

١٩ ظ وقد حكى غير سيبويه كَثٌّ وكِثاث ، وثَطٌّ وثِطاط ، وفرس وَرْد وخَيْلٌ وِراد قال طُفَيْلُ الغَنَوِي[10] :

وِراداً وحُوّاً مشرفًا حَجَباتها بناتِ حِصان قد تُعُولم مُنْجِبِ

(١ - ٤) مطموسة في س .

(٥) رجل كثّ اللحية : كثيف اللحية .

(٦) الثّط : الرجل الثقيل البطن البطيء .

(٧) الجَوْن : الأسود المُشْرَب حمرة ، والجون أيضًا : الأبيض .

(٨) قَذَذت السهمَ جعلت عليه القُذَذ ، والقُذَذ جمع قذة وهو ريش السهام .

(٩) الورد : لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء (اللسان / ورد) .

(١٠) انظر ديوانه ـ طبع دار الكتاب الجديد ١٩٦٨ ـ ص ٢٣ .
والأحْوى من الخيل : الكُميت الذي يعلوه سواد ، والجمع حُوٌّ .

وقال طَرَفَة[١] :

أيها الفتيان في مجلسنا جَرِّدوا منها وِرادًا وشُقُرْ

قال : «**وقد كَسَّروا ما استعمل منه استعمال الأسماء على أَفْعُل ، وذلك : عَبْد وأَعْبُد ، وقالوا عَبيد كما قالوا كَليب وأكلُب ، والشيخ نحوٌ من هذا ، قالوا أشياخ كما قالوا أبيات ، وقالوا شيخان وشيخَة . ومثله ضَيْف وضيفان مثل رَأْل ورِئْلان ، وقالوا ضيف وضُيوف ، ووَغْد ووُغدان كما قالوا ظَهْر وظُهران ، وقالوا وِغْدان ، فَشُبِّه بعَبْد وعِبْدان**» ، والوغد :الرجل الضعيف اللئيم .

قال : «**وأما ما كان فَعَلًا فإنهم يكسرونه على فعال كما كسَّروا الفَعْل عليه ، واتفقا عليه كما أنهما قد يتفقان عليه[٢] / في الأسماء**» ، يعني قولهم في فَعْل : كَلْب وكلابٌ ، وكَعْبٌ وكِعاب ، كقولهم : جَمَلٌ وجِمال ، وجَبَلٌ وجِبالٌ في الأسماء ، واتفقا أيضا في الصفات حين قالوا : صَعْبٌ وصِعابٌ ، وعَبْل وعِبالٌ . ٤٧ و

وقالوا حَسَنٌ وحِسانٌ ، وسَبَطٌ وسِباطٌ ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ .

«**وربما كسَّروه على أفعال ؛ لأنه مما يُكَسَّر عليه فَعَلٌ[٣] ، فاستغنوا[٤] به عن فعال ، وذلك قولهم : بَطَلٌ وأبطال ، وعَزَبٌ وأعزاب[٥]**» . وذكر غير سيبويه : خَلَقْ وأخلاق ، وسَمَلٌ وأسمال ، وهو الخَلَق أيضًا ، وحَدَثٌ وأحداث[٦] ، والعَزَبُ يقال للذكر والأنثى ، قالت ابنة الحَمَارِس[٧] . ٢٠ و

يامَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبْ على ابنة الحَمَارِسِ الشيخ الأَزَبْ

---

(١) انظر ديوانه ص ٧٠ ، والمحتسب لابن جني ١٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٠/٥ ، والضرائر لابن عصفور ص ١٩ .

(٢) إلى هنا ينتهي الخرم من باء وتيمور و ي .

(٣) كلمة (فَعَل) ساقطة من س .

(٤) في س : واستغنوا .

(٥) في ي : وعرب وأعراب (بالراء المهملة) وهو تصحيف .

(٦) في ي : وجدب وأجداب ، وهو تصحيف .

(٧) امرأة عَزَب : لازوج لها ، وابنة الحمارس هي عمرة ابنة الحمارس التغلبي ، وقيل اسمها ليلي ، والشيخ الأزب : الكريه الذي لا يُدْني من حرمته ، والبيت في اللسان (عزب) وتاج العروس (عزب) .

وكان لعبد القيس فَرَسٌ يقال لها هِرَاوةُ الأعزاب ، يركبها العَزَبُ ويغزو عليها ، فإذا تأهَّل أَعْطَوها عَزَبًا آخر ، ولهذا[١] يقول لَبيد[٢] :

تَـهْـدِي أوائِلَهُنَّ كلَّ طِـمِرَّةٍ جَـرْداء مـثلِ هِـرَاوةِ الأعـزاب

وقد ذُكِر عَزَبَةٌ للأنثى ، قال[٣] أبو عمر الجَرْميّ : لا يُنكَرُ عَزَبَةٌ ، ولكني لم أسمع به» .

قال سيبويه : «فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِّر على فِعال» .

كأنه[٤] يعني : حَسَنَة وحِسان ، وسَبَطَة وسِباط ، ولا تمتنع من الواو والنون المذكَّرين[٥] الآدميين ، كقولهم : حَسَنُون ، وعَزَبون ، ومن الألف والتاء للمؤنث ، كقولهم : حَسَنَةٌ وحَسَنَاتٌ ، وبَطَلَةٌ وبَطَلات[٦] .

قال : «من قِبَل أن مذكَّرهُ لم يجمع على فِعال» .

يعني : لم يُقَلْ : بَطَلٌ وبطال كما يقال حَسَنٌ وحِسَان ، ولم يصلح أن يُقال في بَطَلَة : أبطال كما قيل[٧] في بَطَلٍ : أبطال ؛ لأن (أفعال) جمعٌ لما ليس في واحده هاء ، فلم يُقَل غيرُ بطلات ، وإنما قيل في حسنة وسَبِطَة : حِسانٌ وسِباطٌ كما قيل : حَسَنٌ وحِسانٌ ، وسَبَطٌ وسِباط . وقد تقدَّم أن فعالا يُجمع عليها ما فيه الهاء[٨] .

---

(١) في س : ولها .

(٢) انظر البيت في : ديوانه ص ٢١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٥/٥ ، وتاج العروس (عزب) ، وهو للبيد أو لعامر بن الطفيل في اللسان (ظرب) .

وطِمِرَّة : مؤنث طِمِرّ للفرس الجواد ، وهراوة الأعزاب : هراوة الذين يبعدون بإبلهم في المرعى ، ويشبه بها الفرس .

(٣) في س : وقال .

(٤) (كأنه) ساقطة من س .

(٥) في س : للمذكرين .

(٦) زادت س هنا (ولا يقال في بطلة غير بطلات) ولا ضرورة لها لأنها آتية في الكلام .

(٧) في س : يُقال .

(٨) حاصل ذلك أنه لا يجمع على فِعال إلا ما جُمع مذكره عليه ، كما تقول في جمع حسن وحسنة : حسان ، ولما لم يُقل في جمع بطَل : بطال لم يُقل في جمع بطلة أيضًا ، فكل صفة على فَعَل جُمعت على فِعال جُمع مؤنثها أيضًا عليه . (انظر : شرح الشافية ١٢٤/٢) .

٤٧ ظ «وقالوا : رجلٌ صَنَعٌ ، وقومٌ صَنَعُون / ، ورجُلٌ رَجَلٌ[١] ، وقوم رجلون . والرجُل الرجِل ، الشَّعر ، ولم يكسِّروهما استغني بذلك عن تكسيرهما» . وقد ذكرتُ لك قوة الجمع السالم في الصفة .

قال : «وأما الفُعُل في الصفات فقليلٌ ، وهو قولك : جُنُب ، فمن جمع من العرب قال : أجنابٌ ، كما قالوا : أبطال ، [فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا كما وافقه في الأسماء][٢] ، وإن شئت قلت : جُنُبون ، كما قالوا[٣] صَنَعُون» .

قال الأخفش[٤] : في جُنُب لغتان : منهم من يقول جُنُب وجُنُبان وأجناب ، ومنهم من يقول جُنُب للواحد والجمع ، وهذا أجود ، قال الله عز وجل : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[٥] ؛ لأنه كالمصدر . وقالوا : رجلٌ شُلُلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، والجمع شُلُلون ، ولا يجاوزونه ، قال الشاعر[٦] :

وقد غَدَوْت[٧] إلى الحانوتِ يَتْبعُني شاوٍ مِشَلٌ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شُلُلُ[٨]

وقال : «وأما ما كان فعْلًا فإنهم قد كسَّروه على أفعال : وهو في القلة بمنزلة فُعُلٍ ، وذلك قولك : جِلْفٌ وأجلاف ، ونِضْوٌ وأنضاء ، ونِقْضٌ وأنقاض ، ومؤنثه ـ إذا لَحقته الهاء ـ بمنزلة مؤنث ما كُسِّر على أفعال من باب فَعَلٍ» .

يعني أن المؤنث الذي بالهاء من هٰذا الباب يجمع بالألف والتاء ، فيقال في عِلْجة : عِلْجات ، كما قالوا في بَطَلَة : بَطَلات ، وقد[٩] قال بعض العرب : أَجْلُف ،

---

(١) في تيمور : ورجل ورجل (بزيادة الواو) وهو تصحيف .
(٢) زيادة من س ، وهي في سيبويه ٢/٢٠٥ ط بولاق .
(٣) في س (كما قلت) .
(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش ١/٢٣٨ - ٢٣٩ .
(٥) المائدة / ٦ .
(٦) هو الأعشى في معلقته ، انظر : «ديوانه ص ٤٥» ، والخصائص ٣/٥٣ ؛ والمحتسب ٢/١٧٦ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢/٧٦ .
والحانوت : الخمارة ، وشاءٍ : يشوي اللحم ، مثل : سواق وكذلك شلول ، شلشل ، خفيف في العمل سريع .
(٧) في ي : غدوة ، وهو تحريف .
(٨) من قوله : (قال الشاعر) إلى قوله (شلشل شلل) ساقط من س .
(٩) (قد) ساقطة من س .

كما قالوا أَذْؤُب في ذِئب ، فأجراه مُجْرى الأسماء . وقالوا : رجلٌ صِنْعٌ ، وقوم صِنْعُون[١] ، لم يجاوزوا ذلك .

قال : «**وليس شيءٌ مما ذكرناه[٢] يمتنع من الواو والنون إذا عنيت الآدميين ، وقالوا : جِلْفُون ، ونِضْرُون . وقالوا : عِلْجٌ وأعلاج ، فجمعوه كالأسماء** مثل : جِذْع وأجذاع[٣] **ومثله في القلة فُعْل . قالوا[٤] : رجل حُلْوٌ وقوم حُلْوُون ، ومؤنثه[٦] يُجمع بالتاء . وقالوا : مُرٌّ وأمرار كما قالوا جِلْفٌ[٥] وأجلاف ؛ لأن فُعْلا وفِعْلا شريكان في أفعال[٦] ، ومؤنثه كمؤنث فِعْلٍ ، يقولون[٧] : رجلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدِّ** وهو الحظ والبخت[٨] **فلا يجمعونه/ إلاّ بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْع إلا** ٤٨ و **كذلك ، يقولون : جُدُّون ، وصار فُعل أقل من فِعْل في الصفات ؛ إذ كان أقلَّ منه في الأسماء»** .

قال : «**وأمَّا ما كان فَعُلًا فإنه لا يُكَسَّرُ على فِعال ولا فُعُول كما لم تُكَسَّر عليه الأسماء[٩] ، ولكنه يُجْمعُ بالواو والنون ، وذلك[٩] قولك : حَذُِرون وعَجُلون ونَدُسُون**» والنَّدُسُ [١٠] هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها[١٠] . ولم يجئ من هذا البناء مكسَّرًا إلا حرفان ، وهو قولهم : نَجُدٌ وأنجاد ، النَّجُدُ : المُجَرب ، ويقُظٌ وأيقاظ ، وقد حكى أبو عمرو الشيباني[١١] : يَقُظٌ ويِقاظ[١٢] ، على فِعال .

---

(١) كذا ضبط في الكتاب ، و ب وتيمور ، وفي س : (رجل صَنَع وقوم صَنَعون) بفتح الصاد والنون في كلتيهما

(٢) في س : ذكرنا .

(٣) في ي : جدع وأجداع بالدال المهملة .

(٤) في س : يقولون ، وهي كذلك في كتاب سيبويه ٢/٢٠٥ .

(٥) في الأصل ب و ي : خلف بالخاء ، والصواب بالجيم .

(٦-٦) ساقط من س .

(٧) في س : ويقولون ، وهي كذلك في كتاب سيبويه ٢٥/٢٠٥ .

(٨) في ب وتيمور : ونحو .

(٩ - ٩) بياض في س .

(١٠ - ١٠) ساقطة من (ي) وجاء مكانها (يجمع بالواو والنون ، وذلك قولك : حذرون وعجلون وندسون) ، وهو تكرار للعبارة السابقة ، وهو سهو من الناسخ فيما يبدو .

(١١) راجع : شرح الشافية لابن الحاجب ٢/١٢٢ .

(١٢) في ي : أيقاظ .

ومعنى قوله : «لم[١] تكسر عليه الأسماء» ، يعني أن الباب[٢] في فَعُل في الأسماء أن يجيء على أفعال ، ولا يجاوزها ، كقولهم : عَجُزٌ وأعجاز ، وعَضُدٌ وأعضاد ، وجاء[٣] منها : رَجُلٌ ورِجال ، وسَبُعٌ وسباع ، وليس ذلك بمطرد[٤] .

فإذا[٥] كان ذلك[٦] في الأسماء فالتكسير في الصفات أقل تمكُّنًا ، فلذلك قال : فهو في هذا أَجْدَرُ أن لا يكسَّر ، وقد بيَّنه فقال : وإنما صارت الصفة أبعدَ من الفُعُول والفعال ؛ لأن الواو والنون يُقْدَرُ عليهما في الصفة ، ولا يُقْدَر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكُّنا في التكسير .

قال : «**وفَعِلٌ بهذه المنزلة ، وذلك قولهم : قومٌ فَزِعون ، وقومٌ فَرِقون ، وقومٌ رَجِلُون[٧] ، وقالوا : نكدٌ وأنكاد ، كما قالوا : بطل[٨] وأبطال ، وأجلاف[٩]**» . وقال الجرمي : فرِحٌ وفرِحون ، وأفراح جائزة ، ويقال : فِراح ، قال الشاعر :

وجوه الناس ما عُمِّرْتَ بِيضٌ طليقاتٌ وأَنْفُسُهُمْ فِراحُ[١٠]

---

(١) (لم) ساقطة من س .
(٢) في س : يعني عَجُزًا لأن الباب .
(٣) في س : وقد جاء .
(٤) في س : بالمطرد .
(٥) في س : إذا .
(٦) (ذلك) ساقطة من س .
(٧) في تيمور والكتاب ٢/٢٠٦ : وَجِلُون .
(٨) (بطل و) ساقطة من س .
(٩) في ب : وأخلاف ، وهو تصحيف .
(١٠) انظر البيت في شرح المفصل ٢٦/٥ .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عِدَّةُ حروفه أربعةُ أحرفٍ(*)

قال سيبويه(١) : «أما ما كان فاعلا فإنك تكسِّره على فُعَّل ، وذلك قولك : شاهد وشُهَّد في معنى شاهد للمصْر / وليس بغائب ، وبازلٌ وبُزَّل ، وشاردٌ وشُرَّد ، وسابقٌ وسُبَّق ، وقارِح وقُرَّح . ومثله من بنات الواو والياء(٢) التي هي عينات : صائم وصُوَّم ، ونائم ونُوَّم» ، ويجوز : صُيَّم ونُيَّم ، وبعضهم يقول : صِيَّم ونِيَّم ، وليس ذلك بخارج عن فُعَّل ، وإنما كسروه للياء كما قالوا في بُيُوت وشُيُوخ(٣) : بيوت وشيوخ . كما(٤) يقال في تصغير شيخ وبَيْت(٥) : شُيَيْخ وبُيَيْت ، وشِيَيْخ وبِيَيْت(٦) ، فهذه الكسرات للياء(٧) ، لا من أجل البناء ، «وقالوا : غائب وغُيَّب ، وحائض وحُيَّض .

ومثله من [بنات](٨) الياء والواو التي هي لامات : غازٍ وغُزّى ، وعافٍ وعُفّى ، في معنى دارسٍ ودُرَّس .

«ويكسرونه أيضًا على فُعَّال ، وذلك قولك : شاهد وشُهَّاد» .

قال(٩) القُطامي(١٠) :

. . . . وما قومي بِشُهَّادِ

(*) الكتاب ٢/٢٠٦ ط بولاق ، و ٣/٦٣١ تحقيق أ/ عبدالسلام هارون .

(١) (قال سيبويه) ساقطة من س .

(٢) في س : الياء والواو .

(٣) في الأصل ب : و(سيوخ) بالسين المهملة .

(٤) في س : وكما .

(٥) في تيمور وس : بيت وشيخ .

(٦) في س : بُيَيْت وشُيَيْخ ، وبِيَيْت وشِيَيْخ .

(٧) في تيمور : للبناء ، وهو تحريف .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) في س : وقال .

(١٠) جزء من بيت للقطاميّ وتمامه : إذ الفوارسُ من قيس بشكَّتهم حَوْلي شُهودٌ وما قومي بشهادِ .
وانظر البيت في : ديوانه ص ٨٦ ، وسر صناعه الإعراب ٢/٥٠٤ .

وجاهلٌ وجُهَّال ، وراكبٌ ورُكَّاب ، وعارضٌ وعُرَّاض ، وزائر وزُوَّار ، وغائب وغُيَّاب ، وهذا النحو كثير» ، وهما الأصل في جمع فاعلٍ صفةً[١] ، وكأن فُعَلا مخففٌ من فُعَّال ، وبدأ سيبويه بهما وهما الأكثر ، ثم ساق بما يليهما .

وقال : «ويكسِّرونه على فَعَلة ، وذلك فسقَة ، وبَررَة ، وجَهَلَة ، وظَلَمَة ، وفَجَرَة ، وكَفَرَة ، ومثله من المعتل : خَوَنَة وحَوَكَة ، وباعة» . وكان القياس أن يقال : خانة وحاكة ، وقد قيل ذلك ، وخَوَنة وحَوَكة على الأصل ، وستعرفه في التصريف إن شاء الله تعالى[٢] .

قال سيبويه[٣] : «ونظيره من بنات الياء والواو التي هي لامٌ يجيء على فُعَلَة ، وذلك نحو : قُضاة ورُماة» ، وهذا الجمع لا يجيء من الصحيح مِثْلُه ، لا يجيء مثلُ كاتبٍ وكُتَبَة ، واختص[٤] المعتلُ بفُعَلة ، واختصَّ الصحيح بفَعْلَة .

وبعض الكوفيين[٥] زعم[٦] أن أصل قُضاة ورُماة : قُضَّى ورُمَّى[٧] ، مثل : قُرَّح وسُبَّق[٨] ، فاستثقلوا التشديد فأبدلوا[٩] الهاء من إحدى العينين وخفَّفوا ، وليس على هذا دليل . وقد جاء في المعتل أبنيةٌ لا يكون مِثْلُها في الصحيح ، وقد ذُكِر ذلك في التصريف .

قال : «وقد جاء شيءٌ منه[١٠] كثير على فُعُل شبهوه بفَعول حين[١١] حُذفت زيادته/ وكُسِّر على فُعُلٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والزِّنة وعدةً الحروف ، وذلك : بازل وبُزُلٌ ، وشارِفٌ وشُرُفٌ ، وهي المُسِنَّة من الإبل ، وعائذٌ وعُوذ ، وهي القريبة ٤٩ و

(١) في س : إذا كان صفةً .
(٢) (تعالى) سقطت من س .
(٣) (سيبويه) سقطت من س .
(٤) في س : (اختص) بدون واو .
(٥) هو الفراء كما في شرح الشافية لابن الحاجب١٥٦/٢
(٦) في ي : يزعم .
(٧) (ورُمَّى) سقطت من س .
(٨) في س : سُبَّق وقرَّح .
(٩) في س : وأبدلوا .
(١٠) في س : منه شيء ، وفي الكتاب ٢٠٦/٢ : شيءٌ كثيرٌ منه .
(١١) في س ، والكتاب ٢٠٦/٢ : حيثُ .

العَهْد بالنتاج ، و«**حائلٌ وحُولٌ ، وغائطٌ وغُوط**[١]» ، ومعناها الحائل ، وأصل عُوذ : عُوُذٌ ، وغُوُطٌ[٢] ، فاستثقلوا الضمة علي الواو فسكَّنوا . وأصل عِيْط : عُيُطٌ ، فاستثقلوا الضمة على الياء ، وكسروا العين لتسْلَم الياء ، كما قالوا في أبيضَ : بيضٌ ، والأصل ضمة الياء ، وكما قالوا في أَحْمِرَة[٣] : حُمْرٌ .

ومعني قوله : «شبهوه بفَعول» لأن فَعُولا يُجمع على فُعُل ؛ كقولك : صَبُور[٤] وصُبُر ، وغَفُور وغُفُر ، حذفوا الواو التي في فَعُول ، وجُمِع على فُعُل ، لأن الواو زائدة ، وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل ، لأنها زائدة ، فمثَّلوه بفعُول ؛ لأن كلًّ واحدة منهما زائدة ، ولأن الزائدة ساكنة منهما . وذلك معنى قوله : « لأنه مثله في الزيادة والزنة ومثله أيضًا في عدة الحروف» ؛ لأنهما على أربعة أحرف .

قال : «**وقد كُسِّر على فُعَلاء شُبِّه بفَعيل ، كما شُبِّه في فُعُل بفَعُول ؛ وذلك : شاعرٌ وشعراءُ ، وجاهلٌ وجُهَلاءُ ، وعالمٌ وعُلَماءُ**»[٥] فصار بمنزلة كريم وكُرَماء ، وحَليم وحُلماء ، كما صار بازلٌ وبُزُلٌ بمنزلة صَبُور وصُبُر .

قال سيبويه[٦] : «**وليس شيٌ من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون ، وذلك : فاسقون وجاهلون وعالمون**[٧] **وعاقلون . وليس فَعُلٌ ولا**[٨] **فعلاءُ بالقياس المتمكِّن في هذا الباب**» ، يعني في باب فاعلٍ ، إلا ما سُمع ، وقد سُمع : صالحٌ وصُلَحاء .

وجاء على فعال ، نحو : صاحب وصِحاب ، وجائع وجِياع ، ونائم ونيام ، وقالوا : ناوٍ ونِواءٌ ، وهو السمين ، وراعٍ ورِعاءٌ ، وقالوا[٩] : كافرٌ وكِفارٌ ، قال القُطامي[١٠] :

---

(١) في س : وغيط .
(٢) (وغُوط) غيرَ موجود في س وتيمور ، وفي (س) : وأصل عُوذ وحُول : عُوُذ وحُوُل .
(٣) في س : أحمر .
(٤) في س : كصبور مكان (كقولك : صَبُور) .
(٥) زادت س : وعاقل وعقلاء .
(٦) (سيبويه) ساقطة من س .
(٧) (وعالمون) ساقطة من س ، وليست في كتاب سيبويه(٢/٢٠٦) .
(٨) (لا) ساقطة من س والكتاب ٢/٢٠٦ .
(٩) في س : وقد قالوا .
(١٠) انظر : ديوانه ص ٨٤ ، و شرح المفصل لابن يعيش ٥/٥٥ ، واللسان (كفر) و (فرعن) .

وَشُقَّ البحرُ عن أصحاب موسى وغُرِّقت الفراعنة الكفارُ

٤٩ ظ وقد جاء على فُعلان كقولك[١] : راعٍ ورُعْيانٌ ، وشابٌّ وشُبّانٌ . /شبّهوه بالاسم حين قالوا : فالِق وفُلْقانٌ ، وحاجِزٌ وحُجْزانٌ .

وقد جاء على فُعُول ولم يذكره سيبويه في الباب[٢] ، قالوا : شاهِدٌ وشُهُود ، قال الشاعر[٣] :

.... ولم يكن شهود على ليلى عُدُولٌ مَقَانعُ[٤]

وقالوا[٥] : جالس وجُلُوس ، وقاعد وقُعُود ، وليس بالكثير .

وقال : «وإذا لحقته الهاء للتأنيث[٦] كسِّر على فواعل ، وذلك قولك : ضاربة وضوارب ، وقاتلة[٧] وقواتل ، وخارجة[٨] وخوارِج . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ، ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسرُ وحَوَائضُ . ويكسِّرونه على فُعَّل ، نحو : حُيَّض وحُسَّر ومُخَّض ، ونائمة ونُوَّم ، وزائرة وزُوَّر» . فهذا هو القياس[٩] ؛ لأن الهاء لا يُعْتَدّ بها ، ولا تدخل في البناء ، فصارت نائمة بمنزلة نائم .

وإذا أردت جَمْع السلامة لم يمتنع شيء فيه الهاء منه ، وذلك قولك : ضاربات وخارجات .

«وإن كان فاعلٌ لغير الآدميين كُسِّر على فواعل ، وإن كان لمذكر أيضا ، لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من[١٠] الواو والنون[١٠] ، فضارع المؤنث ولم يَقْوَ

---

(١) في س : كقولنا .
(٢) (في الباب) ساقطة من س .
(٣) (الشاعر) ساقطة من س .
(٤) البيت للبعيث الهاشمي ، وتمامه :
وبايعت ليلى في خلاء ولم يكن شهودٌ على ليلى عدول مقانع
انظر : شرح المفصل ٥٥/٥ ، واللسان (قنع) ، وأمالي القالي ١٦٩/١ ، والأشباه والنظائر ٢٢٠/٤ .
(٥) في س : وقد قالوا .
(٦) في س : (وإذا لحقت الهاء فاعلا للتأنيث) ، وهي كذلك في الكتاب ٢٠٦/٢ .
(٧) (وقاتلة) ساقطة من س .
(٨) (وخارجة) ساقطة من س .
(٩) في س : وهذا القياس .
(١٠-١٠) ساقطة من س .

قوة الآدميين ، كقولك : جَمَلٌ بازِلٌ[١] **وجِمالٌ بَوَازِلُ**[٢] **، وعَاضِهٌ وعَوَاضِهُ»** ، وهو الذي يرعي العضاه (ضرب من الشجر) .

قال : **«وقد اضطر الشاعر فقال :**

وإذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتهم خُضُعَ الرِّقابِ نواكِسَ الأبصارِ»[٣]

وقد كان تقدَّم في جمع فاعل من الشرح ما يُغني عن ذكره .

«وأما ما كان فعيلا فإنه يُكَسَّر على فُعَلاءَ وعلى فعال ، فأما ما كان فُعَلاءَ فنحو : فُقَهاء ، وبُخلاءَ ، وظُرفاءَ ، وحُلَماءَ ، وحُكَماء . وأمَّا ما جاء على فعال فنحو : ظريف وظِراف ، وكريم وكرام ، ولئيم ولئام ، وبريء وبراء» ، ويقال : بريءٌ وبُرَءَاءُ ، قال الله تعالى : ﴿إنَّا بُرَءاءُ منكم﴾[٤] ، ويقال أيضًا : بُرَاءٌ في معنى بُرَءاء ؛ استثقالا للهمزتين وبينهما ألفٌ ، ويقال أيضًا بَرَاءٌ ، وليس بجمع مُكَسَّر ، وهو كالمصدر يقع للواحد والاثنين والجميع[٥] ، والمذكر والمؤنث ، يُقال[٦] : رجل بَرَاءٌ ، ورجلان بَرَاءٌ ، ورجالٌ بَرَاءٌ ، وامرأة بَرَاءٌ ، ونسوة بَرَاءٌ ، / قال الله عز وجل : ﴿إنني بَرَاء مما تعبدون﴾[٧] . ٥٠ و

«وفُعالٌ بمنزلة فَعيل ، لأنهما أختان ، ألا ترى أنك تقول طويل[٨] **وطُوال ، وبَعيدٌ وبُعادٌ»** قال : **«وسمعناهم يقولون : شَجيعٌ وشُجاعٌ ، وخَفيفٌ وخُفاف ، وتدخل في مؤنث فُعال الهاءُ كما تدخُلُها في مؤنث فَعيل»** . تقول : امرأة طويلةٌ وطُوَالَةٌ ، وخَفيفةٌ وخُفَافَةٌ . **«وما كان من هذا مضاعفًا كُسِّر على فِعال كما كُسِّر غيرُ المضاعف ، وذلك : شديدٌ وشِداد ، وحَديدٌ وحِدادٌ»** .

---

(١) في ي : بارك .

(٢) في ي : بوارك .

(٣) البيت للفرزدق من رائية يمدح بها آل المهلب بن أبي صفرة ، وبخاصة يزيد بن المهلب ، انظر ديوانه ص٣٧٦ ، وهو من شواهد سيبويه ، انظر : الكتاب ٢/٢٠٧ ، وشرح أبياته ٢/٣٦٧ ، والمقتضب للمبرد ٢/٢١٧ والجمل للزجاجي ص ٣٥٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٥٦ ، والخزانة ١/٩٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١٥٣ ، والمزهر للسيوطي ٢/٧٤ .

(٤) الممتحنة /٤ .

(٥) في س : والجمع .

(٦) (يقال) ساقطة من س .

(٧) الزخرف / ٢٦ .

(٨) في س : رجل طويل .

ونظير فُعَلاءَ منه(١) أفعلاء ، وذلك : شديد وأشدّاءُ ، ولبيب وألبّاء ، وشحيح وأشحّاء» وإنما كرهوا فُعلاء في هذا الباب لتكرير حرف واحد غير مدغم ، لأنهم لو جمعوه علي فُعَلاء لقالوا شُدَدَاءُ ، وشُحَحاءُ ، ولُبَباءُ ، وذلك مستثقل .

وقد يكسّرون المضاعف علي أفْعِلَة كما كسَّروه على أفعلاء وهما على بناء واحد آخرهما علامة التأنيث ، فأفعلة بالهاء ، وأفعلاءُ بالألف ، وذلك نحو أشحّة وأعزّة وأذلّة(٢) ، وهو كثير .

«وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلاء فيه أفْعِلاء . وذلك نحو : أغنياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرياء ، وأصفياء(٣) ، وذلك أنهم يكرهون [تحريك](٤) هذه الياءات والواوات وقبلها حرف مفتوح» ، يعني لو جمعوا غنيّا على فُعلاء لقالوا(٥) : غُنَيَاء ، وفي شَقِيّ : شُقَياء ، وكانت(٦) الياء متحركة وقبلها فتحة ، ومن شأنهم قلبُ الياء ألفًا والواو إذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع كقولهم في الفعل مال وباع أصلُه مَيَل وبَيَع ، وقال وأصله(٧) قَوَل ؛ وفي الاسم دارٌ وأصلها(٨) دَوَرٌ ، ونابٌ(٩) وأصله(١٠) نَيَبٌ ، فَعَدَلُوا كَراهةً لذلك إلى جمعٍ آخر(١١) وهو أفعلاء ، ولا يلزمُهم فيه ماكَرِهوه .

وقد جاء حرف نادرٌ من هذا الباب على (١٢ فُعَلاءَ ، ولا يُعرف غيرُه١٢) ، وهو

(١) في س : (فيه) وهي كذلك في الكتاب ٢/٢٠٧ .
(٢) في س : وأذلة وأعزة .
(٣) في س . وأصفياء وأكرياء .
(٤) زيادة من الكتاب لسيبويه ٢/٢٠٧ .
(٥) في س : فقالوا .
(٦) في س : فكانت .
(٧) في س : (أصله) بدون الواو .
(٨) في تيمور : وأصله .
(٩) في ي : باب .
(١٠) في س : وأصلها .
(١١) في س : فعدلوا إلى جمع آخر كراهية لذلك .
(١٢-١٢) ساقط من تيمور .

نَقيٌّ ونُقَوَاء[١] ، ولَمّا شذَّ غيَّروا الياء فيه إلى الواو ، وكان حقه أن يكون نُقَياء[٢] ، ولا يُعلم غيرُه . ومما حكاه البصريون والفراءُ[٣] : سَرِيٌّ وسُرَوَاء وأَسْرُوَاء[٤] ، وأَسْرِياء .

«وأما ما كان من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن عيناتٌ فإنه لم /يُكَسَّرْ على أَفْعِلاء ولا فُعلاء[٥] ، واستُغني عنهما بفعال ؛ لأنه أقلُّ مما ذكرنا في الكلام ، وذلك قولك : طويلٌ وطوَالٌ ، وقَويم وقوَام» ، وقد تُقلبُ[٦] الواو فيه ياء ، وليس بالباب ، قالوا : طويل وطِيالٌ ، وأنشدوا[٧] : ٥٠ ظ

تَبَيَّن لي أنَّ القِماءة ذِلَّةٌ[٨] وأن أشِدَّاءَ الرجالِ طِيالُها

«ولا يمتنع جمع ذلك للآدميين بالواو[٩] والنون كقولك ، ظريفون ، وطويلون ، ولبيبون ، وحليمون ، وقد كُسِّر شيءٌ منه على فُعُل ، شُبِّه بالأسماء ؛ لأن البناء واحد ، وهو نذير ونُذُر ، وجَديدٌ وجُدُد[١٠] ، وسَديسٌ وسُدُسٌ[١١]» ، قال[١٢] في غير هذا الموضع : صديقٌ وصُدُق ، وقال غيره[١٣] فصيح وفُصُح ، قال[١٤] الشاعر[١٥] :

خُرُسٌ بـ (لا) في كل مَكْرُمة فُصُحٌ بقول نعم وبالفِعْلِ

---

(١) في تيمور وي : (نُفي ونُفياء) ، (بالفاء) ، ونقواء جمع نقيّ بمعنى نظيف .

(٢) في تيمور وي : (نفياء) بالفاء .

(٣) في س : وقد حكى الفراء ، وانظر ما حكاه الفراء في شرح الشافية ١٣٧/٢ .

(٤) (و أسرواء) ساقطة من س ، والسريّ هو الشريف ذو المروءة .

(٥) في س : على فُعَلاء ولا أفعلاء .

(٦) في ي : (يقلب) بالياء .

(٧) البيت لأُنَيْف بن زَبّان النَّبْهاني ، شاعر إسلامي ، انظر ، المحتسب ١٨٤/١ ، والمنصف ٢٤٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص ٣٨٥ ، وشرح الأشموني ٣٠٤/٤ ، واللسان (طول) ، والقماءة : الذلة والصَّغار .

(٨) في ي : كله .

(٩) في س : من الواو .

(١٠) الجديد : ضد القديم ، والرجل العظيم الخط ، ووجه الأرض ، والأتان السمينة .

(١١) السديس : يقال : ثوب سديس ، وناقة سديس إذا أتت عليها السنة السادسة .

(١٢) في س : وقالوا .

(١٣) (قال غيره) ساقطة من س .

(١٤) في س : وقل .

(١٥) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/٥ .

ولذيدٌ ولُذُذ ولُذٌّ أيضًا بالتخفيف ، قال الشاعر[١] :

لُــذٌّ بــأطــراف الحــديث إذا حُبَّ الـقِـرى وتُـنُـوزع الـفـخـرُ

[ويروى لُذُذٌ][٢] .

ومثل ذلك من بنات الياء : ثَنِيٌّ وثُنِيٌّ[٣] ، وأصله ثُنُيٌ مثل سُدُس ، غير أنهم يكسرون ما قبل الأخير لئلا تنقلب واوًا ، كما قالوا دَلْوٌ وأَدْل ، ويجوز تخفيفه فيقال : ثُنْيٌ ، كما يقال نُذْرٌ ، وقالوا : شُجْعان ، شبهوه بجُرْيان ، ومثله : ثَنِيٌّ وثُنْيانٌ ، كأنهم جعلوا شُجْعانًا جمع شَجيعٍ ، فشبَّهوه بجريبٍ وجُرْبانٍ[٤] .

«**وقالوا : خَصِيٌ وخصْيانٌ ، شبَّهوه بظَليم وظِلْمان ، كما قالوا خُلْقانٌ[٥] وجُذْعانٌ شبَّهوه بحُملان ؛ إذ[٦] كان البناء واحدًا**» ، يريد أنهم شبَّهوا جَمْع خَلَقٍ ، وهو نعتٌ ، بجمع حَمَلٍ وهو اسم ، وجُذْعان جمع جَذَعٍ ، وهو أيضا نعتٌ .

«**وقد كسَّروا منه شيئًا على أفعال كما كسَّروا عليه فاعلا ، نحو : شاهد وصاحب**» ، وقالوا[٧] : أشهادٌ ، وأصحابٌ ، وقالوا : يتيمٌ وأيتامٌ ، وشريفٌ وأشرافٌ . قال : «**لأن العدَّة[٨] والزِّنة والزيادة واحدة**» ، فالعدَّةُ أن كلَّ واحد منهما أربعة أحرف ، والزِّنة أن[٩] الحرف الزائد منهما زائد[١٠] ، والزيادة أنهما / حرفا لين . ٥١ و

قال : «**وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أَبيلٌ وآبال**» ، والأَبيلُ ، القَسُّ ، قال الشاعر[١١] :

وماسبَّح الرُّهبانُ في كلِّ مَوْطِنٍ أَبيلَ الأبِيلِينَ المسيحَ بنَ مَرْيَمَا

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٦/٥ ، والشاعر هنا يمدح قومًا بأن لهم حديثًا لذيذًا وكلامًا عذبًا .
(٢) زيادة من س .
(٣) كذا في س ، وهي كذلك في الكتاب ٢٠٨/٢ ، وفي النسخة ب وتيمور وي : وثُنِيٌ .
(٤) في ي : (بخريب وخربان) بالخاء ، ومن قوله : (ومثله ثَنِيٌ وثنيان) إلى قوله (بجريبَ وجُربان) ساقطٌ من س .
(٥) في س : (خُلْقا) وهو تحريف .
(٦) في س : وتيمور : إذا .
(٧) في س : قالوا .
(٨) في ي : ولأن العدد .
(٩) من قوله : (أن الحرف الزائد) ساقط في ي ، حيث يوجد خرم يقدر بنحو سبع ورقات .
(١٠) في س : (ساكن) مكان (زائد) .
(١١) البيت لعَمْرو بن عبد الجن كما في معجم الشعراء ١٨ ، والخزانة ٢٤٠/٣ ، ٧/ ٦١٢ ، ٢٢٠ ، وانظر : الإنصاف ، ٣١٨/١ ، وشرح المفصل ٤٧/٥ ، واللسان (أبل) ، والأبيل (بفتح الهمزة) : رئيس النصارى أو الراهب ، وأبيل الأبيلين هو عيسى عليه السلام كما يقال له قس القسوس ، والكلمتان بمعنى واحد .

قال : «وإذا لحقت الهاء فعيلا للتأنيث فإن المؤنث وافق المذكر على فِعالٍ ، وذلك : صبيحةٌ وصِباحٌ ، وظريفة وظراف[١] .

وقد يكسَّر على فعائل كما كُسِّرت عليه الأسماء ، وهو نظيرُ أَفعلاءَ وفُعَلاء ها هنا[٢] ، وذلك نحو : صبائح ، وصحائح ، وطبائب» وهذه صفات ، والأسماء[٣] نحو : صحيفة وصحائف ، وسفينة وسفائن ، وهذا البناء للمؤنث كأفعلاءَ وفُعلاءَ للمذكر في الصفات ، وأفعلاء[٤] نحو : أغنياء ، وأصفياء ، وفُعَلاء نحو : كُرَماء ، وشهداء . وليس في المؤنث فُعَلاءُ إلا حرفان[٥] ، قالوا : امرأة فقيرة ونسوة فُقراء ، وسفيهةٌ وسُفهاء ويقال : سفائه ، كما قالوا صحيحة وصحائح ، ولا نعلم غير هذين الحرفين .

قال : «وقد يَدَعُون فعائل استغناءً بغيرها كما تركوا فُعَلاء»[٦] ، قالوا : صغيرةٌ وصِغارٌ ، وكبيرة وكِبار ، وسَمينة وسِمانٌ ، ولم يقولوا كبائر وصغائر في السن ، وقالوها[٧] في الذنوب والجنايات . «وقالوا : صبيٌّ صغير وصغارٌ ، ولم يقولوا صُغَراء[٨] ، وكذلك سَمينٌ وسِمان ، ولم يقولوا سُمَناء ، وقالوا : سَريٌّ وسَرَاةٌ[٩] ، ولم يقولوا أَسْرياء» كما قالوا غَنيّ وأغنياء ، «وقالوا : خليفة وخلائف وخُلَفاء» ، قال الله عز وجل : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ[١٠] خُلَفَاءَ الأَرْض﴾[١١] ، وقال : ﴿خَلاَئفَ في الأَرْضِ﴾[١٢] ، وإنما قيل خُلفاء والواحد خليفة ؛ لأن الخليفة لا يكون إلا مذكَّرًا ، فكأنهم جمعوا خليفًا على خُلفاء كما قالوا ظريف وظُرَفاء ، وقد حُكي خليفٌ ، قال

---

(١) كذا في الكتاب والأصول ما عدا ب ، التي فيها بالطاء .

(٢) في س : هنا من غير (ها) .

(٣) في س : وللأسماء .

(٤) (وأفعلاء) ساقطة من تيمور ، وفي (س) : فأفعلاء .

(٥) في س : إلا حرفين .

(٦) كذا في الكتاب وس ، وفي ب : أفعلاء .

(٧) في س : وقالوا .

(٨) في س : وقالوا صبي صغير ولم يقولوا صِغار وصُغراء .

(٩) في س : وسُرَواء .

(١٠) في ب وس وتيمور : وجعلكم .

(١١) النمل/ ٦٢ .

(١٢) يونس/ ١٤ ، وفاطر/ ٤٩ .

الشاعر[١] :

إنَّ من القومِ موجوداً خليفَتُه ... وما خَليفُ أبي وهبٍ بموجودِ

قال سيبويه[٢] : «**وزعم الخليل أن قولهم ظريف وظُرُوفٌ لم يُكَسَّر عليه[٣] ظَرِيف كما أن المذاكير لم يُكَسَّر عليه[٤] ذَكَرٌ ، قال أبو عُمَر[٥] : أقول في ظروف هو جمع ظريف / كُسِّر على غير بابه ، وليس مثلَ مذاكير[٦] والدليل على ذلك أنك إذا صغَّرتَ قلت : ظُرَيِّفون ، ولا تقول ذلك في مذاكير**»[٧] .

٥١ ظ

قال أبو سعيد[٨] : أما الخليل[٩] فإنه يجعل ظُروفًا اسمًا للجمع في ظريفٍ ، أو يجعله جمعًا لظَرْف ، وإن كان لا يستعمل ويكون ظَرْفٌ في معنى ظريف ، كما يقال عَدْلٌ في معنىً عادل ، فيكون ظَرْفٌ وظُرُوف كقولنا فَلْس وفُلُوس ، كما أن مذاكير وإن كان[١٠] جمعًا [لذكر][١١] فالتقدير أنه جمع لِمذكارٍ ، ومِذكارٌ في معنى ذَكَر وإن لم يستعمل .

وقال أبو عُمر الجرمي[١٢] : ظُرُوف جمع لظَريفٍ ، وإن كان الباب في ظريفٍ أن لايجمع على ظُرُوفٍ ، كما أن كثيراً من الجموع قد خرجت من بابها حملا على

---

(١) البيت لأَوْس بن حَجَر من كلمة له يرثي فيها عمرو بن مسعود بن عدي الأسدي وكنيته أبو وهب (انظر ديوانه ـ دار صادر (بيروت ١٩٦٠ ـ ص ٢٥) ، وشرح الشافية ١٥٠/٢ ، وشرح شواهده للبغدادي ص ١٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٥ ، واللسان (خلف) .

(٢) (سيبويه) ساقطة من س .

(٣) ،(٤) في س (على) وهي كذلك في الكتاب ٢٠٨/٢ .

(٥) انظر : شرح الشافية لابن الحاجب ١٣٨/٢ .

(٦) في تيمور (كذلك) مكان (مذاكير) .

(٧) علق ابن الحاجب على ذلك بقوله : «أقول : ولا دليل فيما قال ، لما ذكرنا في باب التصغير أن مَشَابه يصغر على شُبَيْه ، وإن كان خالف فيه أبو زيد» (شرح الشافية ١٣٨/٢ - ١٣٩) وانظر ٢٦٩/١ من شرح الشافية .

(٨) زادت س : رحمه الله .

(٩) انظر : شرح الشافية ١٣٨/٢ .

(١٠) في س : وإن كانت .

(١١) زيادة من س .

(١٢) انظر : شرح الشافية ١٣٨/٢ .

غيرها ، كما أن قولهم : أَزْنادٌ جمع زَنْدٍ ، وأَزْمنٌ جمع زَمَنٍ محمولٌ على غيره ، وقد مضى من[١] نحو هذا كثير .

قال سيبويه[٢] : «**وأما ما كان فَعُولا فإنه يكسَّر على فُعُلٍ عَنَيْت جمع المؤنث أو المذكر ، وذلك**[٣] **صبورٌ وصُبُر ، وغَدُورٌ وغُدُر**» ، وإنما استويا لأنه لا علامة للمؤنث فيه . وقد[٤] يجمعون المؤنث منه على فَعائل كقولهم : عجوز وعجائز ، وقد قالوا عُجُز ، قال الشاعر[٥] :

جـاءت بـه عُـجُزٌ مـقَابـلـة   مَـا هُنَّ مِنْ جَـرْمٍ ولا عُـكلِ

وجَدُود وجدائد ، وصَعُود وصعائد ؛ وإنما جاء على فعائل لأنه مؤنث ، فكأن علامة التأنيث فيه مقدَّرة ، فصارت[٦] بمنزلة صحيحة وصحائح . والجَدُود : التى لا لَبنَ لها ، والصَّعُود : التي قد [٧] عُطفَت على غير ولدها[٨] بعد إسقاطها ، وقالوا للواله : عَجُولٌ [٩] وعُجُل ، ولم يقولوا عجائل ، وسَلُوبٌ وسلائب ، والسَّلُوب[٩] : التي فارقها ولدُها بموتٍ أو ذبحٍ أو غير ذلك .

وشبهوا فَعُولا وفعائل في النعت بالاسم ، كقولهم : قَدُومٌ[٨] وقَدائم وقُدُم[٩] ، وقَلُوص وقلائص وقُلصُ . «**وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض ، قالوا : صعائد ، ولا يقالُ صُعُد ، وقالوا**[١٠] **: عُجُل ، ولا يقال عَجَائِل**» .

---

(١) (من) ساقطة من تيمور .

(٢) (سيبويه) ساقطة من س .

(٣) في تيمور : وذلك قولك .

(٤) في تيمور ، وإنما .

(٥) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٥ ، واللسان (عكل) .

(٦) في س : فصار .

(٧) (قد) ساقطة من س .

(٨) في س : (على ولد غيرها) مكان (على غير ولدها) .

(٩ - ٩) ساقط من س .

(١٠) في تيمور : قَدم .

(١١) (وقُدُم) ساقطة من س .

(١٠) في س : ويقال .

٥٢ و قال / سيبويه[١] : «**وليس شيءٌ من هذا وإن عنيتَ به الآدميين يُجمع بالواو**[٢] **والنون ، كما أن مؤنثه لا يُجمع بالتاء ؛ لأنه ليس**[٣] **فيه علامة التأنيث ، لأنه مذكر الأصل**» .

قال أبو سعيد : لم يُجمع صَبُورٌ وبابه في المذكر والمؤنث[٤] جمع السلامة ؛ لأن صبوراً قد استُعْمِلتْ للمؤنث بغير هاء ، من أجل أنها لم تَجْرِ على الفعل ، فلما اطُّرِحَت الهاء في الواحد[٥] ـ وإن كان التأنيث يوجب الهاء ـ كرهوا أن يأتوا بجمعٍ يوجب ماكرهوا في الواحد ، فَعُدل به عن السلامة إلى التكسير في المؤنث ، فلما [٦]عُدِل إلى التكسير في المؤنث[٦] أُجْرِي مُجْراه .

قال سيبويه[٧] : «**ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ ، قالوا مَرَايا وصَفَايا**» ، ومَرَايا وصَفَايا فَعَائل ، غير أن الإعلال أوجب لها هذا اللفظ ، كما يقال في خطية خَطَايا ، وفي مطيَّة : مَطَايا ، وهذا يُحْكَمُ في التصريف إن شاء الله .

«**والمَرِيّ : التي يَمُرُّ بها الرجل يَسْتَدِرُّها للحَلْب**» ، والصَّفِيّ : الغزيرة اللبن . وقد يجوز أن يكون وزنها[٨] فَعِيلا وفَعُولا .

وقالوا للذكَر[٩] جَزُورٌ وجزائر ، لَمّا لم يكن من الآدميين صار في الجمع كالمؤنث ، وقد تقدَّم أن مالا يعقل يَجْري مَجْرى المؤنث في الجمع .

وقال : «**وشبهوه بالذَّنُوب والذَّنائب**» ، وقال غيره : الذَّنوب يُذَكَّر ويؤنَّث ، فمن ذكَّره قال في أدنى العدد : أَذْنِبة . وقد رُوِي أن الملك الغسَّانيَّ الذي كان أَسَرَ

---

(١) (سيبويه) ساقطة من س .

(٢) في س : الواو .

(٣) كذا في س ، والكتاب ٢/ ٢٠٩ ، وفي ب وتيمور : ليست .

(٤) في س : المؤنث والمذكر .

(٥) في س : الواحدة .

(٦- ٦) ساقط من تيمور .

(٧) (سيبويه) ساقطة من س .

(٨) في تيمور : وزنها .

(٩) في تيمور : للمذكر .

شأسًا[١] أخا علقمة بن عَبَدَة لَمَّا مدحه علقمةُ وسأله إطلاق أخيه ، أنشده القصيدة إلى أن بلغ إلى قوله[٢] :

وفي كل حَي قد خَبَطت بنعمة فَحُقَّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ

قال نَعَمْ ، وأَذْنِبَةٌ ، [فأطلقه][٣] وأحسن إليه .

وأراد[٤] سيبويه بالذنائب على اللغتين جميعًا .

قال سيبويه[٥] : «**وقالوا رَجُلٌ وَدُودٌ ورجال وُدَدَاءُ ، شبَّهوه بفَعيلٍ لأنه مثلهُ في الزِّنة والزيادة**[٦] ، **ولم يتَّقُوا التضعيف لأن هذا اللفظ في كلامهم** /[٧] **نحو خُشَشاء**»[٨] . ٥٢ ظ

قال أبو سعيد : أما قولهم وَدُودٌ ووُدَدَاءُ[٩] ففيه مخالفة للقياس[١٠] من جهتين :

إحداهما : أن فَعُولًا لا يُجمع على[١١] فُعَلاء ، وإنما يُجمع عليه[١٢] فعَيل ، ككريم وكُرماءَ . والثانية أن فعيلا إذا كان عين الفعل ولامه من جنس واحد فإنه لا يُجمع على فُعلاءَ ، لا يقولون شَديدٌ وشُدَدَاءُ ، ولا جَليلٌ وجُلَلاءُ ، وإنما قالوا وَدَدَاءُ

---

(١) في تيمور : ساشًا .

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة له يمدح بها الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام ، انظر : . ديوانه ص ١٣٢ ، والكتاب لسيبويه ٤٢٣/٢ ، وشرح أبياته ٤٠٠/٢ ، والمنصف لابن جني ٣٣٢/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٢٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٨١/٢ ، والممتع لابن عصفور ص ٣٦١ ، وشرح المفصل ٤٨/٥ ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ ، وقوله : خبطت بمعنى أسديت وأنعمت ، والذَّنوب ، الدلو ملأى .

(٣) زيادة من س .

(٤) في س : وجاء .

(٥) (سيبويه) ساقطة من س .

(٦) (والزيادة) ساقطة من تيمور .

(٧) س : وذلك نحو .

(٨) الخُشَشاء : العَظْم الناتئ خلف الأذن ، وهما خششاوان ، (اللسان : خشش) .

(٩) في تيمور : (ودداء) بدون واو العطف ، وفي س : وُدَداء وودود .

(١٠) في س : القياس .

(١١) (على) سقطت من س .

(١٢) في س : على .

لأنه لَمَّا خرج عن بابه فشَذَّ في وزن الجمع احتملوا شذوذه أيضًا في التضعيف ، وشبهوه بُخششاءَ في احتمال التضعيف .

وقوله : «لأنه مثله في الزِّنة [والزيادة]»[١] يريد زِنة حرف اللين في سكونه من فَعيلٍ وفَعُولٍ ، والزيادة فيهما أن الواو زائدة والياء زائدة .

«وقالوا : عَدُوٌّ وعَدُوَّة شبَّهوه بصديق وصديقة ، كما قالوا للجمع : عَدُوٌّ وصديقٌ» .

قال أبو سعيد : يقال عَدُوٌّ[٢] للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر ، قال الله عز وجل[٣] : ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدوًّا مبينًا﴾[٤] وقال : ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لي إلاَّ رَبَّ الْعَالَمين﴾[٥] ، وكذلك يقال الصديق للواحد والجماعة والمؤنث والمذكر[٦] ، وقد يُدخلون الهاء عليهما جميعًا ؛ لأنهما لَمَّا تضادَّا جريا مجْرًى واحدًا .

قال سيبويه[٧] : **«وقد أُجْري شيءٌ من فَعيل مستويًا في المؤنث والمذكر[٨] [شُبِّه بَفَعُول][٩] ، وذلك قولك : جديدٌ وسديسٌ وكَتيبة خَصيفٌ[١٠] ، وريح خَريقٌ[١١] ، وقالوا مُدْيَة هُذَام[١٢] ، ومُدْية جُراز»[١٣] .**

---

(١) زيادة من س .

(٢) (يقال عدو) ساقطة من س .

(٣) في س : قال الله تعالى .

(٤) النساء : ١٠١ .

(٥) الشعراء : ٧٧ .

(٦) ومنه قول رؤبة بن العجاج : ودعها فما النحوي من صديقها . (انظر : شرح الشافية ٢ : ١٤٠) وقول جرير :

دَعَوْن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ... بأعينِ أعداءٍ وهن صديقُ

وقول الآخر :

فلوْ أنكِ في يوم الرخاءِ سألتِني ... طلاقكِ لم أبخلْ وأنت صديقُ

(٧) (سيبويه) ساقطة من س .

(٨) في س : المذكر والمؤنث ، وهي كذلك في الكتاب ٢/٢٠٩ .

(٩) زيادة من س وهي في الكتاب ٢/٢٠٩ .

(١٠) كتيبة خصيف : ذات لونين ، لون الحديد وغيره .

(١١) الريح الخريق : الباردة الشديدة الهبوب .

(١٢) مدية هذام : سريعة القطع .

(١٣) مدية جُراز : قاطعة .

والباب أن المذكر والمؤنث[١] يختلف في فعيلٍ إذا لم يكن فعيلٌ في معنى مفعول ، تقول : رجلٌ كريمٌ وشريف ، وامرأة كريمة وشريفة . وفَعول يستوي فيهما ، تقول : رجلٌ صبور وغَدُور ، وامرأة صَبُورٌ وغَدُورٌ . فذكر[٢] سيبويه فَعيلا[٣] في هذه الأحرف أنه قد استوى فيهما المذكر والمؤنث وجَرَتْ على حُكْمِ فَعُول . وقد قال بعض الناس في جديد إنه في معنى مفعول ، وأن معناه مجدودٌ ، أي : مقطوعٌ /من صَنْعَته ؛ لأن الثوب وما جرى مَجْراه قد يُقْطَعُ إذا فُرِغ منه ، ويحتمل سائرُ ما ذكرناه التأويلَ[٤] وإن كان قَوْله أظهر . ٥٣ و

ومعنى كتيبةٌ خصيفٌ أنه قد ظهر فيها سَوَاد الحديد ، فقد صارت[٥] ذاتَ لونين . «وقالُوا فَلُوٌّ وفَلُوَّة[٦] لأنها اسم ، فصارت كفَعيلٍ وفَعيلة» ، وقد ذكرنا فى جمع فَلُو أنه يُقال : أفلاءٌ وفلاءٌ وفُلِيٌّ وفلِيٌّ «وقالوا : امرأة فَرُوقَة ومَلُولة» ، ومثله رجلٌ مَلُولةٌ وفَروقةٌ[٧] ، فوقع للذكر والأنثى كما يقال حَمُولَة للذكر والأنثى ، وربْعة[٨] للذكر والأنثى[٩] .

قال أبو الحسن الأخفش : قالوا فَرُوقة ومَلُولة وحَمُولة فألحقوا الهاء حيث أرادوا[١٠] التكثير ، كما قالوا نسَّابة وراوية ، فألحقوا الهاء حين أرادوا التكثير . وقال أبو عُمر الجَرْمي : ويقال أيضًا فَرُوقٌ وملولٌ ، فمن قال فروقةٌ ومَلُولةٌ قال فَرُوقاتٌ ومَلُولاتٌ ، ومن قال فَروقٌ ومَلُولٌ قال فُرُقٌ ومُلُلٌ كما يقال صُبُرٌ وغُدُرٌ . وقال الأخفش : بعض الناس يقولون[١١] : رجلٌ صَرُورة ، ورجلان صَرُورة[١٢] ، ورجال صَرُورة ، فمن قال هذا أجراه مُجْرَى المصدر .

---

(١) في س : المذكر والمؤنث .
(٢) في ب وتيمور : قد ذكر .
(٣) في تيمور : فَعُولا .
(٤) في س : ذكرنا .
(٥) في س : فصارت .
(٦) الفلو : كعدوّ : الجحش والمهر إذا فُطم .
(٧) رجل فروقة وامرأة فروقة شديد الفزع ، ورجل ملول وامرأة ملولة شديد السأم .
(٨) الربْعة : الذي ليس بالطويل ولا بالقصير .
(٩) من قوله : (كما يقال) إلى قوله (وربعة للذكر والأنثى) ساقط من س .
(١٠) في س : لمَّا أرادوا .
(١١) في س : يقول .
(١٢) قوله : (ورجلان صرورة) ساقط من تيمور .

قال : و«أما فَعالٌ فبمنزلة فَعُول ، وذلك قولك[١] صَناعٌ وصُنُعٌ ، وجَمَادٌ[٢] وجُمُدٌ كما قالوا صَبُورٌ وصُبُرٌ» ، والصناعُ : الحاذق[٣] ، والجماد : المُمسكة ، يقال : سنة جَمَادٌ ، وامرأةٌ جَمَادٌ إذا كانت بخيلة . ومثله من بنات الياء والواو التى الواو عينها : نَوَارٌ ونورٌ ، وجَوَادٌ وجُوُد ، وعَوَانٌ وعُونٌ ، فَخُفِّف استثقالاً للضمة على الواو .

وقوله : من بناتِ الياء والواو ثم لم يأت للياء بمثال ، لأن إحداهما تُغْني عن الأخرى ، وهما كالحيز الواحد .

قال : «وتقول رجلٌ جَبَانٌ ، وقومٌ جُبنَاء ، شبَّهوه بَفعيل[٤] ؛ لأنه مثله في الصفة والزنة والزيادة» يريد أن جبانًا صفة كما أن ظريفًا[٥] صفة ، وحرف اللين ساكنٌ فيهما ، وهو الألف في جبان ، والياء في ظريف ، وهما زائدان[٦] فيهما ، فجُعل / جبناء بمنزلة ظُرفاء . وقال غيره : يُقال : امرأة جَبانٌ وجَبَانة [والجمع جبناء][٧] ، وقد جاء في شعر[٨] هذيل[٩ : أَجْبَانٌ ، وسأذكر بابًا لما شذَّ من الجمع في الشعر إن شاء الله ٩] . ٥٣/ ظ

وقال : «وأما فِعَال فبمنزلة فَعَال ، ألا ترى أنك تقول : ناقةٌ كناز [اللحم][١٠] ، ويقولون للعظيم : جَمَلٌ كنازٌ ، ويقولون كُنز[١١] ، يعني للجمع[١٢] ، ويقال[١٣] : رجل لكاك اللحم» ، يعني كثير اللحم ، وامرأة لكاكٌ ، وكذلك يقال في الناقة والجَمَل ، وجَمْعُه لُكُكٌ ، وهو الكثير اللحم ، وجَمَلٌ دِلاثٌ ، وناقة دِلاثٌ ، وهو الماضي السريع ، والجمع دُلُثٌ» .

---

(١) (قولك) ساقطة من س .
(٢) في س : وقالوا : جماد .
(٣) في س : الحاذقة .
(٤) في س : بفعول .
(٥) في تيمور : ظريفة .
(٦) في س : زائدتان .
(٧) زيادة من س .
(٨) في س : الشعر ، ومن قوله (هذيل) إلى قوله : (إن شاء الله) ساقط من س .
(٩-٩) ساقط من س .
(١٠) زيادة من تيمور والكتاب ٢٠٩/٢ .
(١١) س : نوقٌ كنز .
(١٢) في س : للجميع .
(١٣) في س : وقالوا .

قال : «**وزعم الخليل أن قولهم هِجَانٌ للجماعة بمنزلة ظِراف ، وكسَّروا عليه فِعالًا ، فوافق فَعيلًا ها هنا كما وافقه في الأسماء**» .

قال أبو سعيد : أعلم أن هجانًا يُستعمل للواحد والجمع[١] ، وفيه مذهبان ، وذكر[٢] سيبويه أحدهما دون الآخر[٣] ، فأما الأول منهما ـ وهو الذي ذكره سيبويه – أنه يقال : هذا هجان ، ومعناه : كريم خالص ، وهذان هجانان وهؤلاء هجانٌ ؛ وذلك أن هجانًا الواحدُ هو فعالٌ ، وفعالٌ يجري مَجْرى فَعيلٍ ، فمن حيث جاز أن يُجْمع فَعيلٌ على فِعالٍ جاز أن يُجْمعَ فِعالٌ على فِعالٍ ؛ لاستواء فَعيل وفعال .

وأما المذهب الآخر فيقال : هذا هجانٌ ، وهذان هجانٌ ، وهؤلاء هجانٌ ، فيستوي الواحد والتثنية والجمع ، فيَجْري مَجْرَى المصدر ، ولم يذكره سيبويه ، وقد[٤] ذكره الجرمي[٥] .

قال سيبويه[٦] : وزعم أبو الخطاب[٧] أنهم[٨] يجعلون الشِّمال جمعًا ، وقد قالوا[٩] شمائل ، كما قالوا هجائن» ، والشمال : الخُلُق ، وقد قالوا في قول عبد يغوث[١٠] :

. . . وما لومي أخي من شِماليا

قالوا : شمال ها هنا جَمْعٌ ، وهو[١١] بمنزلة هجان جمعًا ، «**وقالوا :درعٌ دِلاصٌ ، وأَدْرُعٌ دلاصٌ**» ، وفيها ما في هجان من المذهبين . وقالوا : جَوَادٌ وجِيادٌ للجميع ؛

(١) في س : للجمع والواحد .

(٢) في س : ذكر .

(٣) انظر الكتاب ٢٠٩/٢ .

(٤) (قد) ساقطة من س .

(٥) انظر شرح الشافية ١٣٥/٢ .

(٦) (سيبويه) ساقطة من س .

(٧) انظر : شرح الشافية ١٣٦/٢ .

(٨) في س : أن العرب .

(٩) في س : وقد جاء .

(١٠) انظر : المقتضب ٢٠٤/٢ ، وأمالي القالي ١٢٣/٣ ، وشرح المفصل ٥٠/٥ ، وشرح الشافية للرضي ١٣٦/٢ ، واللسان (شمل) ، وتمام البيت :

ألم تعلما أن الملامةَ نَفْعُها   قليلٌ وما لومي أخي من شماليا

(١١) (وهو) ساقطة من تيمور .

لأن جَوَاداً مُشَبَّهٌ بفَعيل ، فصار بمنزلة قولك : طويل وطوالٌ ، واستعملوه بالياء دون الواو كما / قال بعضهم طِيالٌ في معنى طِوال . ٥٤ و

قال : «**ويدلك على أن دِلاصًا وهجانا**[١] **جمعٌ لدلاص وهجان ، وأنه كجَواد وجِياد ، وليس كجنب ، قولهم هجانان ودِلاصان ، فالتثنية دليلٌ في هذا النحو**» .

قال أبو سعيد : قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصًا وهجانًا إذا كان للجمع فهو جمع مكسّر[٢] لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهبٌ غيرُ ذلك ، وشبَّهه بجواد وجياد لينكشف[٣] لك قَصْدُهُ فيه ؛ لأن الجَواد[٤] الذي هو واحدٌ لفظه خلافُ لفظ جيادٍ الذي هو جمعٌ ، فقال هجانٌ[٥] الذي هو جمع بمنزلة جيادٍ[٥] ، وهجانٌ الذي هو واحدٌ بمنزلة جَوَاد ، وإن اتَّفق لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا دلاصان وهجانان ، ولو كان على مذهب المَصْدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يُثَنَّى ، وجُنُب علي مذهبه لا يُثنَّى ؛ لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما ، وقد تقدم القول في جُنبٍ ، وما ذكرت فيه عن الأخفش من[٦] جواز التثنية والجمع .

قال سيبويه[٧] : «**وأما ما كان مِفْعالا فإنه يُكَسَّر على مثال مَفَاعيل ؛ وذلك لأن شُبِّه بفَعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء ، ففُعِلَ ذلك به كما كُسِّر فَعُول على فُعُل فوافق الأسماء ، ولا يجمع بالواو والنون كما لا يُجمع فَعُولٌ**

وذلك قولك[٨] : **مكثارٌ ومَكاثير ، ومِهْذارٌ ومهاذيرُ ، ومِقْلاتٌ ومَقاليتُ**» ، والمِقلات : المرأة[٩] التي لا يعيش لها ولد .

---

(١) في تيمور : هجانًا ودلاصًا .

(٢) في س : تكسير .

(٣) في س : ليكشف .

(٤) في س : جواداً .

(٥-٥) ساقط من س .

(٦) (من) ساقطة من س .

(٧) (سيبويه) ساقطة من س .

(٨) (قولك) : ساقطة من س .

(٩) (المرأة) ساقطة من س .

«وما كان مفْعَلا فهو بمنزلته ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء ، وكذلك [(١] مِفْعيلٌ ، لأنه للمؤنث والمذكر سواء [١)] . فأما مِفْعل فنحو مِدْعس ، ومِقْول ، تقول : مداعِسُ ومَقَاوِلُ ، وكذلك المرأة ، والمِدْعَس : الجيِّد الطَّعن ، وأما مِفعيل فنحو مِحضير ومَحاضير ، ومِئشير ومَآشير[(٢)]» .

قال أبو سعيد : اعلم أن ما كان من هذه الأسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث[(٣)] فالباب في/ جمعه التكسير ، كقولنا : صَبُورٌ ، وعَجُولٌ للذكر والأنثى ، ومفعال ٥٤ ظ كقولنا : مكثارٌ ومهذارٌ للذكر والأنثى ، ومِفْعلٌ ومِفْعيلٌ للذكر والأنثى ، وما كان أيضًا ذكَرهُ على خلاف بِنْيَة أُنْثَاه ، كقولنا : أحمر وحمراء ، وسكران وسَكْرى ، فالباب في جمعه التكسير ، ولا يجمع المذكر منه بالواو والنون ، ولا المؤنث بالألف والتاء إلا ما يَشذُّ ويُضْطَرُّ إليه شاعرٌ ، فيُشبِّهُهُ بغيره من الجموع[(٤)] ، كقول الكُمَيْت[(٥)] :

فَمَا وُجِدَتْ بَناتُ ابني نِزارٍ حَلائلَ أَحمَرِينَ وأَسْوَدِينا

والباب فيه حُمْرٌ وسُودٌ[(٦)] ، وحُمْرانٌ وسُودان . وإذا كان شيءٌ من ذلك اسمًا جُمع بالواو والنون ، والألف والتاء ، تقول في الأحمر والحمراء إذا كانا نعتين : حُمْرٌ للذكر والأنثى ، وإن[(٧)] سَميت امرأةً بحمراء قلت : حمراواتٌ ، كما جاء في الحديث : «ليس في الخَضراواتِ شيءٌ» لأنه اسم . ولو سميت رجلا بأحمر وأسود جاز أن تجمعه جمع السلامه فتقول : الأحمرون والأسودون ، كما قالوا : الأشعرون ، و [كذلك][(٨)] إن صغَّرت شيئا من ذلك جُمع بالواو والنون ، والألف

(١-١) ساقط من تيمور ، وفي الكتاب ٢٠٩/٢ ، وس : (لأنه للمذكر والمؤنث سواء) .

(٢) رجل مئشير وامرأة مئشير بمعنى نشيط .

(٣) في س : الذكر والأنثى .

(٤) وأجازه ابن كيسان اختياراً (انظر : شرح الشافية ١٧٢/٢) .

(٥) انظر : المقرب لابن عصفور ٥١/٢ ، وشرح المفصل ٦٠/٥ ، والخزانة ٨٦/١ ، وشرح الشافية للرضي ١٧١/٢ والهاشميات ٢٦٤ ، وشرح الأشموني ٨١/١ ، ونُسِبَ في شرح شواهد الشافية إلى حكيم الأعور بن عياش الكلبي ، وفيه وفي الخزانة : أسودين وأحمرينا ، والحلائل جمع حليل وهو الزوج .

(٦) في س : حُمْرٌ أو سود .

(٧) في س : فإن .

(٨) زيادة من س .

والتاء ، لو صغّرت حُمْرًا وسُودًا وأنت تريد به المذكر لقلت : أُسَيِّدُون[١] ، وأُحَيْمرون ، وإن[٢] أردت به المؤنث قلت حُميراوات وسُوَيداوات .

وما كان مذكره على بِنْيَة[٣] مؤنثه ، وكان في المؤنث الهاء ولم تكن في المذكر ، فالباب فيه أن يُجمع جمع السلامة ؛ لأن بعضه يجري على الفعل ، وبعضه بمنزلة ما جرى على الفعل . فأما ما جرى على الفعل فقولك : قائم وقائمة ، وذاهب وذاهبة ، ومُنطلِق ومنطلقة ، تقول في جمع منطلق : منطلقون ، وفي منطلقة : منطلقات ، وفي قائم : قائمون ، وفي قائمة : قائمات[٤] وذلك أن هذا الباب لَمَّا جرى على الفعل شُبِّه لفظ جمعه بلفظ الفعل الذي يتصل به ضمير الجمع ؛ / لأن الفعل يَسْلَم ، ويتغيَّر ما اتَّصل به ، فيُجعل[٥] منطلقون كقولك : ينطلقون ، ومُكرِمون بمنزلة يُكرمون ، وقائمون بمنزلة يقومون ، ومنطلقات بمنزلة ينطلقْنَ ، وذاهبات بمنزلة يذهبْنَ ؛ لسلامة لفظ الفعل . ٥٥ و

قال سيبويه : «وقالوا مسكينةٌ ، شُبِّهت بفقيرة فصار بمنزلة فقير وفقيرة ، وإن[٦] شئت قلت مسكينُون كما قلت[٧] فقيرون ، وقالوا مساكينُ كما قالوا مآشيرُ ، وقالوا أيضا : امرأة مسكينٌ ، فقاسوه[٨] على امرأةٍ جبان[٩] وهي رسول» ، وإنما قالوا مسكينون كما قالوا مسكينٌ ومسكينة .

قال : «وأما ما كان فَعَّالا فإنه لا يُكَسَّر ؛ لأنه تدخله الواو والنون فيُستَغْنَى بهما ويُجمع مؤنثه بالتاء ؛ لأن[١٠] الهاء تدخله» .

قال أبو سعيد[١٠] : فصلوا بين فَعَّال وفَعُول وهما[١١] للمبالغة ، لأنهم جعلوا

---

(١) في تيمور : أُسَيْودون .

(٢) في س : فإن .

(٣) في تيمور : نية .

(٤) في تيمور : قائمة . خطأ .

(٥) في س : فجعل .

(٦) في س : فإن .

(٧) في س ، والكتاب ٢/٢١٠ : تقول .

(٨) في س : قاسوه .

(٩) كذا في الكتاب ٢/٢١٠ ، وس ، وفي بقية الأصول : خيار تحريف .

(١٠-١٠) ساقطة من س .

(١١) (وهما) ساقطة من س .

فَعَّالا كمُفَعِّل في المبالغة ، ومُفَعِّل يجري على فَعَّل كقولك : كسَّر فهو مُكَسِّر ، وحَرَّك فهو محرك ، وتدخله الهاء للمؤنث ، نحو : مُحركة ، ومكسرة ، وكذلك في فُعَّال ، تقول للذكر[١] : شرَّاب ، والأنثى : شَرَّابة ، وشرَّابون وقتَّالون ، وشرَّابات وقتالات ، وفُعَّال بهذه المنزلة : رجل كُرَّامٌ وحُسَّان ، وامرأة كُرَّامة وحُسَّانة ، قال الشَّماخ[٢]

يا ظَبْيَة عُطُلا حُسَّانة الجيد

وفي جمع المذكر[٣] ، حُسَّانون وكُرّامون ، وللأنثى حُسَّانات وكُرَّاماتٌ ، كما كان الفصل بين الذكر والأنثى بالهاء ، جعلوه بمنزلة ما جرى على الفعل .

وقالوا : عُوَّارٌ وعَوَاوِيرُ ، والعُوَّارُ : الرجل الجَبَان ، وكسَّروه لأنهم أجروه مُجرى الاسم[٤] ، لأنهم لايقولون للمرأة عُوَّارة ؛ لأن الشجاعة والجبن في الأغلب من[٥] أوصاف الرجال الذين يحضرون الحروب[٦] والقتال ، قال الأعشى[٧] :

غَيْرَ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ في الهَيْـ ـجَا ولا عُزلٍ[٨] ولا أكْفَالِ

وقال الكميت[٩] :

/ ولا عَوَاوير في الحروب تنابيـ ـلَ ولا رَائِمـون بَوَّ اهتضَام ٥٥ ظ

(١) في س : للمذكر .

(٢) هذا عجز بيت وصدره : * دَارُ الفتاة التي كنا نقول لها *

وانظر : ديوانه ١١٢ ، والخصائص ٢٦٩/٣ ، والمنصف لابن جني ٢٤١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٤١/١ ، وشرح المفصل ٦٦/٥ ، والعُطُل : التي لا حُليّ عليها ، والحُسَّانة : الحسنة ، وقوله ياظبية على التشبيه للمرأة بالظبية .

(٣) في س : الذكر .

(٤) في س : الأسماء .

(٥) في س : (في) مكان (من) .

(٦) في تيمور : الحرب .

(٧) انظر : شرح المفصل ٦٧/٥ ، وديوانه ص ١١ ، والميل : جمع أَمْيَل : وهو الذي لاسلاح معه ، والعواوير جمع عُوَّار وهو الجبان ، والعُزْل : جمع أعزل وهو الذي لاسلاح معه ، والأكفال : الذين لايثبتون على الخيل .

(٨) ضبطت في س : عُزَّل (بتشديد الزاي وفتحها) والصواب التسكين لاستقامة الوزن .

(٩) عواوير : جمع عُوَّار وهو الجبان ، والتنابيل : جمع تِنْبَل وتِنْبَال وهو القصير ، رائمون : جمع رائم وهو كل من لزم شيئًا وأحبه ، ويقال للولد والبوّ رأْم . وانظر الهاشميات» .

وشبَّهوا عُوَّار وعواوير بنُقّاز ونَقَاقيز ، والنقاز : العصفورة ، وفي بعضِ النسخ من كتاب سيبويه : نُقَّار ونَقاقير ، وهو غلط ، ذكر أبو حاتم أن[١] النُقّاز سُمي بذلك لأنه يَنْقُز ، وذكرَه أبو بكر[٢] بن دُرَيْدٍ في باب الزاي والقاف والنون [٣] .

ومفعول بمنزلة فُعّال[٤] .

ومما يُجمع جمع السلامة فِعِّيل نحو الشِّرِّيب والفِسِّيق ، ويقال للمرأة : شِرِّيبة وفِسِّيقة ، تقول[٥] في المفعول : مَضْروبون ومَقْصُودون ، وقد يجيء مُكسَّرًا تشبيهًا بغيره كقولهم : مكسورٌ ومَكاسير ، وملعون وملاعين ، ومشئوم ومشائيم ، ومسلوخة ومَساليخ ، شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن ، وقد عرَّفتك أن باب الأسماء التكسير .

[قال][٦] : «**فأما مَجرى الكلام الأكثر فأن يُجمع بالواو والنون ، والمؤنث بالتاء**» ، كقولهم في المذكر : ملعونون ومهزومون ، قال الله عز وجل[٧] : ﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾[٨] .

وكذلك جميع ما جرى على الفعل ، **كقولك : مُفْعَل ومُفْعِل ، إلا أنهم قد قالوا[٩] : مُنكَر ومناكير ، ومُفْطِر ومفاطير ، ومُوسِرُ ومياسير**» ، والباب الأكثر السلامةُ .

ومعنى قول سيبويه : شبَّهوها[١٠] بما يكون من الأسماء على هذا الوزن ، وقد قال في الأبنية إن مفعولا لم يجئ في الأسماء ، فمعنى قوله : شبَّهوها بما يكون من

(١) (أن) ساقطة من س .
(٢) (أبو بكر) ساقطة من س .
(٣) انظر : جمهرة اللغة (ز ق ن) .
(٤) ضبطت في س فَعّال (بفتح الفاء) .
(٥) في س : وتقول .
(٦) زيادة من س .
(٧) في س : وقال تعالى .
(٨) الأحزاب : ٦١ ، وفي تيمور وب : (ملعونين أينما ثقفوا) فقط .
(٩) (قد) ساقطة من س .
(١٠) في س : وشبهوها .

الأسماء على هذا الوزن ، يريد بما كان على خمسة أحرف ، ورابعه حرف من حروف المدّ واللين مما يكون على فُعلُول أو مفعول كقولنا : بُهلُولٌ وبهاليلُ ، ومُغْرود ومغاريدُ[1] .

قال : «**وفُعَّل بمنزل فُعَّال ، نحو : زُمَّل وجُبَّاء** ، والزُّمَّلُ : الضعيف ، والجُبَّاء : الجبان[2] ، **يُجمع فُعَّل بالواوِ والنون** ، ومؤنثه بالتاء ، «**وكذلك فُعَّيل** [بمنزلة فُعَّل][3] كقولنا : زُمَّيْلٌ وسُكَّيتٌ[4] .

قال : «**وأما مُفْعِلٌ الذي لا تدخله الهاء في المؤنث**» ، وأكثر ذلك/ ممَّا ٥٦ و يختص به المؤنث **فإنه يُكسَّر كقولك : مُطْفلٌ ومَطَافل** ، [وقد يزيدون فيه الياء ، يقولون : مطافيل][5] ، ومُشْدنٌ ومَشادن» [ومشادين][6] ، والمُطْفل : الأم التي معها طفل ، والمُشْدن : الظَّبْيَةُ التي قد شَدَنَ غزالُها ، شبَّهوا هذا بالصَّعُود[7] والسَّلُوب[8] لَمَّا لم تدخلَ فيه الهاء .

وقد يجيء من هذا الباب بالهاء ، قالوا : مُتْلِ ومُتْلية للتي يتلوها وَلَدُها ، ومُجْر[9] ، وإنما أثبتوا الهاء لأنه معتلٌ ، ولو أسقطوا الهاء لسقطت الياء في قولهم : مُتْلٍ ومُجْرٍ[10] ، فكرهوا الإخلال بحذف عَلَم التأنيث وحرفٍ من نفس الكلمة .

«**وأما فَيْعلٌ فبمنزلة فَعَّال ، نحو : قيِّم وسيِّد وبيِّع ، يقولون للمذكر : بيِّعون ، وللمؤنث : بيِّعات** ، لأنه يقال للمذكر : سيد ، وللمؤنث : سيدة ، وميت وميتة . وربما كُسِّر بعض ذلك ، **قالوا ميِّت وأمواتٌ ، شبَّهوا فَيْعِلًا بفاعل حين قالوا شاهدٌ**

(١) كذا في س : ومغرود ومغاريد (بالغين) ، وشرح الشافية ٢/١٨١ . واللسان (غرد) وهي نوع من الكمأة . وفي ب بالعين .

(٢) قوله : (والزمل : الضعيف ، والجباء : الجبان) ورد في س بعد قوله : (كقولنا : زُمَّيل وسُكَّيت) .

(٣) زيادة من س .

(٤) السكيت : العاشر من الخيل الذي يجيء في آخر الحلبة من العشر المعدودات .

(٥) زيادة من س .

(٦) زيادة من س .

(٧) الصَّعُود : الطريق صاعداً ، والمشقة .

(٨) السَّلُوب من النوق : التي ترمي ولدها لغير تمام .

(٩) يقولون : كلبةٌ مُجْرٍ ومُجْرية للتي لها جرو .

(١٠) في س : متل مجر .

وأشهاد . ومثل ذلك قَيلٌ وأقيالٌ ، وأصل قَيْل : قيِّلٌ من القول وهو المَلك ، وأصله : قَيْولٌ[١] ، وإنما قيل له قَيْلٌ لأن قوله نافذ في جميع ما يقوله ، وذكر غير سيبويه : أقيال[٢] ، وفي بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الأقيال العَبَاهلة[٣] ، وكَيْسٌ وأكياس» .

قال : «فلو لم يكن الأصل فَيْعِلًا لما جمعوا بالواو والنون فقالوا قَيْلونَ وَكَيْسُونَ ومَيْتُون ؛ لأن ما كان على فَعْل فالتكسير فيه أكثر ، نحو : صَعْب[٤] وصعاب ، وخَدْل وخدال ، [قال الشيخ] : [٥] أراد سيبويه أن ما كان من المخفَّف عن فَيْعِل إنما جاء جمعه سالمًا لأنه [٦] بمنزلة فَيْعِل ، والباب في فَيْعِل جمع السلامة[٦] ، لأنه بمنزلة فاعل ، ومثله هَيْنٌ وهَيْنون ، ولَيْنٌ ولَيْنون ؛ لأن أصله فَيعِلٌ ولكن خُفِّف وحُذف منه ، فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلاً ولم يكن أصله فَيْعِلًا لكان التكسير أغلبَ عليه .

«ويقولون [٧] للمؤنث : أمواتٌ فيوافقُ المذكَّرَ كما وافقه في بعض ما مضى» . ومثل ذلك : امرأة حيَّة وأحياء ، كما يقال رجلٌ حيٌّ والجميع أحياءٌ ، ونِضْوَةٌ[٨] وأنضاءٌ ، ونقْضة وأنقاضٌ كأنك كسَّرت نِقْضًا[٩] / لأنك [١٠] إذا كسَّرت[١٠] فكأن الحرف لاهاء فيه . ٥٦ ظ

وقالوا : هيِّن وأهوناء ، وذكر الجَرْميّ جيِّد وأجوداء ، وهذا مما يحتج به الفراء[١١] أن ميتا وسيِّدًا[١٢] أصله فَعِيلٌ ؛ لأن فعيلًا يجيء على أفعِلاء ، فلما قالوا هيِّن

(١) (وأصله قَيْول) ساقطة من س ، وجاء في شرح الشافية : «إذ كثيرًا ما يُخَفَّف فَيْعِل بحذف العين فيصير كفَعْل في الحركة والسكون ، وكذا نحو مَيْت وسَيْد ولَيْن وهَيْن ، ومن قال في جَمع قَيْل أقيال فقد حمله على لفظه ، والأول أكثر» ٢/١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) في س : أقوال .

(٣) الأقيال العباهلة : ملوك اليمن الذين أُقرُّوا على مُلكهم لا يزالون عنه .

(٤) في س : كصعب ، مكان (نحو صعب) .

(٥) زيادة من س .

(٦-٦) ساقطة من س .

(٧) في س : وتقول .

(٨) في س : ونضو ، والنضو : حديدة اللجام ، وسهم فسد من كثرة ما رمي به ، والثوب الخَلَق ، والمهزول من الإبل وغيرها .

(٩) النقض : المنقوض من غزل أو بناء أو غيرهما ، والمهزول بسبب السير ، ناقة أو جملا .

(١٠-١٠) ساقطة من س .

(١١) انظر : شرح الشافية ٢/١٧٦ .

(١٢) في س : سيدًا أو ميتًا .

وأهوِناء وجيِّد وأجوداء دلٌّ على أن الواحد فَعِيلٌ ، ولا حُجَّة له في ذلك من وجهين :

أحَدُهما : أنهم قد يجمعون الشيء على غير بابه ، كجمعهم فاعل على فُعلاء ، قالوا : شاعرٌ وشُعَراء ، وجاهل وجُهلاء ، وإنما فُعَلاءُ من جمع فَعِيلٍ ، وقد قالوا : جَبانٌ وجُبَناءُ ، فحملوا فاعلا وفَعَالا على فَعِيل لاشتراكهن[١] في أربعة أحرف فيها حرف من حروف المد واللين .

والوجه الثاني : أن باب ميِّت وسيِّد[٢] لا يُجمع جمعًا مُطَّردًا كجمع فعيلٍ المعتل ، ولا فعيل الصحيح ، وإنما يُجمع جمع السلامة وهو الكثير فيه . وجمع التكسير على وجوه مختلفة ، ولم[٣] يلزم طريقًا واحدًا ؛ لأن فَيْعلا ليس له نظيرٌ في الصحيح ، وهو أكثر الكلام ، فَقَلَّ[٤] النظيرُ الذي يُحمل عليه ، قالوا[٥] : سيدٌ وسادة ، : فَعَلَةٌ ، وهو من جمع فاعلٍ ، كما قالوا : قائدٌ وقادة ، وحائك وحاكة ، وقالوا ميتٍ وأموات ، وهو من جمع فاعلٍ ، كما قالوا : قائدٌ وقادة ، وحائك وحاكة ؛ وقالوا : ميِّت وأموات ، وهو من جمع فَعْلٍ كما يقال أثوابٌ وأحواضٌ وما أشبه ذلك ، فكان أَهوِناء ـ في حمله على فعيل ـ كسادة في حَمْلِه على فاعلٍ .

قال : «**وكنضْوَةٍ[٦] نِسْوَةٌ ونِسْوَانٌ كأن الهاء لم تكن في الكلام**» . يريد أنهم قالوا في نِضْوَة : أَنضاءُ كما قالوا في نُضوة[٧] : أنضاء ، وقالوا في نِسْوَة : نسْوانٌ كما قالوا في رِيد : رِيدانٌ ، وهو فَرْخُ الشجرة ، وقالوا : شقذٌ وشِقذانٌ ، وهو وَلَد الحرباء ، كأن الهاء لم تكن في نضْوٍ ولا نِسْوة[٨] .

---

(١) في س : لاشتراكهم

(٢) في س : سيد وميت .

(٣) في س : لا يلزم .

(٤) في ب : فَعُلّ ، والمثبت من س

(٥) في س : فقالوا .

(٦) في س : وكنضو وأنضاء .

(٧) في س : نُضْو .

(٨) في س : في نضوة ونسوة .

قال : **«وأما ما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإنه يُكَسَّر كما تُكَسَّر بنات الأربعة»** ، وتكسيرها بأن تُزاد الألف ثالثة ويُفتح أولّها ويُكْسَرُ ما بعد الألف ، وذلك : **قَسْوَرٌ وقَساوِرُ ، وتَوْأَمُ وتوائم»** ، الواو[1] فيهما زائدة ، / **«وكذلك غَيْلَمٌ وغَيَالم**[2] **، وألحق** [3] **ذلك بَسمْلَق وسَمَالق**[4]**»** ، وقَشْعَم وقشاعم[5] ، وأَفْعَلُ بهذه المنزلة[6] إذا كان اسمًا نحو : أجرب وأجارب ، وأبطح وأباطح ، [قال][7] : **«وقد جاء شيء من فيعل في المؤنث والمذكر سواءً»** ، وقالوا : ناقةٌ رَيِّضٌ ، وهي الصعبة التي تُراضُ ، قال الراعي[8] :

٥٧ و

وكأن رَيِّضَهَا إذا بَاشَرْتَها كانت مُعَوَّدة الرَّحيلِ ذَلُولا

طرحوا الهاء منها كما[9] طرحوا من سَديس وجديد ، ويجوز أن يكون طَرْحُ الهاء منها[9] تشبيهًا بامرأةٍ قتيل وجريح ؛ لأنها في معني مَرْوُوضة مفعولٌ بها .

قال : **«وأما أفعل إذا كانت صفةً كُسِّرت**[10] **على فُعْلٍ**[11] **»** ولا يُضَمُّ الثاني منه ، وذلك : أحمر وحُمْرٌ ، وأخضر وخُضْرٌ إلا أن يُضْطر شاعرٌ فيقول : خُضُرٌ وحُمُرٌ[12] ، وقد ذكرنا ذلك .

«ويكسَّر أيضًا على فُعْلان ، كقولك : حُمْرانٌ وسُودانٌ وبيضانٌ وشُمْطانٌ وأُدْمان» ، والمؤنث مثل المذكر ، كقولك : حمراء وحُمْرٌ ، وصفراءُ وصُفْرٌ ، ولا يُجْمعُ

---

(١) في س : والواو .

(٢) الغيلم : المرأة الحسناء .

(٣) في س : فألحق .

(٤) السملق : الأرض المستوية .

(٥) القشعم : المسن من الرجال .

(٦) إلى هنا ينتهي السقط من النسخة (ي) .

(٧) زيادة من س .

(٨) انظر : ديوانه ص ١٢٧ ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ٢٤٧/٢ ، وانظر : شرح أبياته ٣٣٣/٢ ، واللسان (روض) ، والرَيِّض من الدواب : الذي لم يقبل الرياضة ولم يَمْهر المِشْيَة ولم يَذِلّ لراكبه .

(٩-٩) ساقطة من س .

(١٠) في ي : كسرة .

(١١) في س : إذا كان صفة فإنه يُكَسَّر على فُعْل ، وهي كذلك في سيبويه ٢١١/٢ .

(١٢) في س : حُمُر وخُضُر .

جمع السلامة إلا أن يُضطر شاعرٌ ، وقد ذكرنا ذلك . ورأيت ابن كَيْسانَ يذكر أنه لا يرى بأسًا بذلك ، وقد مضى شرح تعليله .

قال سيبويه[١] : «**وأما الأصغر والأكبر فإنه يُكَسَّر على أفاعل ، ألا ترى أنك لا تَصِفُ به كما تصف بالأحمر ، لا تقول : رجلٌ أصغرُ ، ولا رجلٌ أكبرُ**» .

قال أبو سعيد : اعلم أن الأفعل الذي فيه معني التفضيل له أحكامٌ يبينُ بها من أفعل الذي يُستعمل منكورًا ، وأفعل [٢] الذي يُستعمل منكورا[٢] في أول وضعه على أَضْرُب ، منها : أن يكون أفعل وأنثاه فَعْلاء ، وليس فيه[٣] تفضيل شيء على شيء ، وإنما هو صفةٌ صِيغَ لشيء من أجل لونه ، وما[٤] يجرى مجري اللون كقولنا : أحمرُ وحمراءُ ، وأحمق وحمقاءُ ، وأشْتَرُ وشَتْراءَ ؛ أو يكون أفعلُ صفةً يكون مذكره بغير هاء ، ومؤنثه بالهاء ، كقولنا[٥] : رجلٌ أرمل ، وامرأةٌ أرملةٌ ، ويكون[٦] فيه تفضيل شيء على شيء[٧] ، وتلزمُه منْ ، كقولنا [٨] : زيدٌ / أفضلُ من عمرو ، ومررت برجلٍ أفضل منك . ومنها : أن يكون اسمًا غير صفة ، كقولنا : أَفْكل للرِّعْدَة ، وأَيْدَعٌ لِصبْغ . ٥٧ ظ

فإذا أَدْخلْتَ الألف واللام على أفعل الذي للتفضيل سَقَطَتْ منْ ، كقولنا[٩] : مررت بالأفضلِ والأشرفِ والأطولِ والأصغرِ والأكبرِ ، ولا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة ، لا يقال : مررت برجلٍ أفضلَ[١٠] . ويجرى مجري الأسماء في جمعه . ويخالف أفعل الذي أنثاه[١١] فعلاء ، وأفعل منك في جمعه وفي مؤنثه ؛

---

(١) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٢-٢) ساقط من س .

(٣) في س : (منه) .

(٤) في س : أو ما .

(٥) في س : كقولك .

(٦) في س : أو يكون .

(٧) قوله : (على شيء) ساقط من س .

(٨) في تيمور : قولنا .

(٩) في تيمور : قولنا ، وفي س : وذلك قولك .

(١٠) في س : أصغر .

(١١) في س : مؤنثه .

وذلك أن مؤنث الأفعل الذي تلزمه الألف واللام : الفُعْلَى ، كقولك[١] الأفضل والفُضْلى ، والأعزّ والعُزّى .

ويجمع الأفعل منه جمع السلامة والتكسير[٢] ، فجمع السلامة كقولك : الأكبر والأكبرون ، قال الله عز وجل : ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾[٣] ، وجمع التكسير كقولك : الأكابر والأصاغر ، قال الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾[٤] ، ويقال في جمع المؤنث السالم : الفُضْلَيات[٥] والطُّولَيات ، وفي التكسير : الفُضَلُ والطُّوَل ، ومنه قيل : السُّوَرُ الطُّوَلُ ، يَعْنُون : البقرة وستّ السُّوَرِ بعدها ، والقصائد الطُّوَلُ ، الواحدة : الطُّولَى .

وإنما حَسُن جمع السلامة فيه والتكسير لأنه لَمَّا لم ينكَّر نَقَص بذلك عن مجرى الصفات ، فأُجرى مُجري الأسماء والأعلام[٦] ، والأسماء لا تمتنع من السلامة إذا كانت[٧] للآدميين ؛ ولذلك[٨] كُسِّر على الأفاعل ، كما قالوا : الأجادل[٩] والأداهم والأباطح .

وأفعل إذا كان معه منك فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، تقول[١٠] : مررت برجلٍ أفضلَ منك ، ورجلين أفضل منكما ، وامرأة[١١] أفضلَ منك ، ونساء[١٢] أفضلَ منكنَّ ، وقد جمعوا آخَرَ على[١٣] جمع السلامة فقالوا : الآخرون ، ولم يقولوا : الأواخر ؛ كراهة[١٤] أن يلتبس بجمع آخِر[١٥] .

---

(١) في س : كقولنا .
(٢) في ي : التكسير والسلامة .
(٣) الشعراء : ١١١ .
(٤) هود : ٢٧ .
(٥) في تيمور الفُضْلَوات .
(٦) كلمة (الأعلام) ساقطة من س .
(٧) في س : كان .
(٨) في س : وكذلك
(٩) مكانها في س : الأدهم .
(١٠) في ي : يقول ، وهو تصحيف .
(١١) في س : وبامرأة .
(١٢) في س : وبنساء .
(١٣) كلمة (على) ساقطة من س .
(١٤) في ي : كرهوا .
(١٥) في س : أخرى .

قال : «**وأما فَعْلانُ إذا كان صفةً وله فَعْلَى فإنه يكسَّر على فعال بحذف الزيادة التي في آخره ، كما حُذفت ألف إناث وألف رِبَاب**[١] ، **وذلك قولك**[٢] : **عَجْلانُ وعِجال/ وعطشانُ وعِطَاش ، وغَرْثانُ وغِراثٌ**[٣] ، **وكذلك مؤنثه ، كما وافق فَعيلَ فَعيلة**» . ٥٨ و كأنهم طَرحُوا الألف والنون من عَجْلانَ وعطشانَ[٤] ، وألف التأنيث من عَجْلَى وعَطْشَى ، وبَقِي عَجْلٌ وعَطْشٌ ، فكُسِّر على فِعال ، كما قالوا خَدْلٌ وخِدالٌ ، وصَعْبٌ وصِعابٌ .

وقد كُسِّر على فَعَالى كقولهم : سكرانُ وسَكَارَى ، وحَيْران وحَيَارَى ، وخَزْيان وخزايَى ، وغيران وغيارى . وكذلك المؤنث يعني سَكْرى وسَكَارَى ، وحَيْرى وحَيَارى ، كأنهم شَبَّهوا الألف والنون بألفَي التأنيث فقالوا سكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارَى ، وفي المؤنث سَكرى وسَكاري كما قالوا حُبْلى وحَبَالى . وقد يَضُمُّون الأول من[٥] بعض ذلك ؛ قالوا سُكارى وعُجالى ، وإنما ضمُّوا من[٦] جمع فَعلان خاصةً دلالةً على أنه جمعُ هذا الضرب اختصاصًا له[٧] . ولا يجمع بالواو والنون ولا مؤنثه بالألف والتاء ، كما لم يفعلوا ذلك في باب أحمرَ وحمراءَ . وقد ذكرنا علَّة ذلك إلا أن يُضْطَر شاعرٌ إليه .

وما كان في مؤنثه الهاء وفي آخره ألف ونون زائدتان فقد[٨] يجمعون مُذكره ومؤنثه على فعال ، كأنهم اطّرحوا[٩] ما فيه من الزيادة[٨] كقولهم : ندمانة ونَدْمانُ وفي الجمع نِدَامٌ ، وقالوا : نَدَامَى كما قالوا عَجَالى وسَكَارى ، وعِلَّته كعِلّته ،

(١) في س : وألف رُبَّى في رباب .

(٢) كلمة (قولك) ساقطة من س .

(٣) غرثان : جائع أيسر الجوع ، وقيل : هو الجائع أشد الجوع .

(٤) في س : وغرثان مكان وعطشان .

(٥) في ي : بين ، والتحريف فيها واضح .

(٦) في س : في .

(٧) جاء في شرح الشافية للرضيّ : «وإنما ضُمَّ في جمع فَعْلان خاصة لكون تكسيره على أقصى الجموع خلاف الأصل ، وذلك لأنه إنما كسر عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التأنيث ، فَغُيِّر أول الجمع على غير القياس عما كان ينبغي أن يكون عليه ، لينبه من أول الأمر على أنه مخالف للقياس» . ١٧٤/٢ .

(٨-٨) ساقطة من ي .

(٩) في س : كأنهم طرحوا .

و[قالوا][١] خُمصانة وخُمصانٌ[٢] ، وفي الجمع خِماصٌ ، ومن العرب من يقول خَمْصانٌ .

ومما جرى مجرى هذا من الأسماء فشُبِّه بالصفة كما تُشَبَّه الصفة بالاسم قولهم :

سِرْحانٌ وسِراح ، وضِبْعانٌ وضِبَاعٌ ، والضّبعانُ : ذَكَر الضَّبُع[٣] ، كأنهم طرحوا الألف والنون منهما وجمعوا الصدر على فِعال ، ورأيتُ بعض أهل اللغة يقول في ضباع أنه مشتملٌ على جمع الضَّبُع والضبعان ، وأنه غَلَبَ المؤنث فيه على المذكر ، قال : لأن المؤنث في الكلام لفظه[٤] يزيد على لفظ المذكر بعلامة التأنيث ، ولفظ المذكر في هذا يزيد على/ المؤنث ، فلما حملوا المؤنث على المذكر في غيره حملوا[٥] المذكر[٦] على المؤنث فيه لنقصان اللفظ . ٥٨ ظ

قال سيبويه[٧] : «**وإن شئت قلت في خُمصان : خُمصانون ، وفي نَدْمان : ندمانون ؛ لأنك تقول في المؤنث : ندماناتٌ وخمصاناتٌ ، وكذلك في عُرْيان عُرْيانون**» ، وفي عُرْيانة : عُرْيانات ؛ لدخول[٨] الهاء في المؤنث وخروجها من المذكر ما حسَّن فيه جمعَ السلامة « **ولم يقولوا في عُرْيان : عِراءً ، استغنوا بِعراة** » ؛ لأن عُرْيانَ في معنى عَارٍ ، وعُرَاةٌ من جمع فاعل واستغنوا[٩] به .

قال :« **وقد يكسِّرون فَعِلًا على فَعَالى ، لأن فَعِلًا وفَعلان يجتمعان في معنى** ، «**كقولهم : رجلٌ عَجِلٌ وسَكِرٌ**» في معنى عَجْلان وسَكْران ، فمن أجل ذلك« **قالوا حَذِرٌ وحَذَارَى ، وبعيرٌ حَبِطٌ ، وإبلٌ حَبَاطَى** » ، كأنهم قالوا «حَذْرانَ

(١) زيادة من س .
(٢) الخمْصان (بضم فسكون) : الضامر البطن .
(٣) في س : الضباع .
(٤) كذا في س : لفظه ، وفي ب وي وتيمور : لفظها .
(٥) في س : حُمِل .
(٦) كلمة (المذكر) ساقطة من ي .
(٧) كلمة (سيبويه) ساقطة من بولاق ٢/٢١٣ .
(٨) في س : فلدخول .
(٩) في س : فاستغنوا .

وحَبْطان وإن لم يُتكلم به ، والحَبِط : المنتفخ الجوف ، «**وقالوا : رجلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ ، وقومٌ رَجَالَى ، وقال بعضهم : رَجْلان ، وامرأة رَجْلَى ، وقالوا : رجالٌ كما قالوا عجالٌ ، ويقال**[١] **: شاة حَرْمَى ، وشياهٌ حرامٌ وحَرَامَى**[٢]» ، كما قالوا عَجْلَى وللجميع عِجالٌ وعَجَالى ، وليس لحرمى ذَكَرٌ ؛ لأن الحِرَامَ شَهْوَةُ الأنثى ، إلا أنهم أجروه مُجْرَى ما ذَكَرُه حَرْمانُ .

قال : «**وأما فُعَلاءُ فهي**[٣] **بمنزلة فُعَلَة**[٤] **من الصفات**» كما كانت فَعْلاءُ بمنزلة فَعْلَة[٥] من الأسماء ، «**وذلك قولك نُفساء ونُفَساواتٌ [وعُشَراء وعُشَراوات]**»[٦] ـ وقد حكى أبو عُبيدة عن العرب أنهم يقولون نَفَساء[٧] وعُشَراءُ وعُشروات[٨] ـ ونفاسٌ وعشارٌ[٩] ، **كما قالوا رُبَعة ورُبَعاتٌ ورباعٌ ، شبَّهوها بها لأن البناءَ واحدٌ ؛ لأن آخره علامة التأنيث ، كما أن آخر هذا**[١٠] **علامة التأنيث**» ، يريد أن رُبَعَة مثلُ نُفَساءَ في التأنيث وإن كان أحدهما بالهاء والآخر بالألف .

وقال : «**وليس شيءٌ من الصفات آخرُهُ علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غيرُ فَعْلاء أفعَل ، وفَعْلَى فَعْلانَ ، وافقْنَ**[١١] **الأسماء كما وافق**[١٢] **غيرُهُنَّ من الصفاتِ الأسماءَ**» . يَعني : وافقت[١٣] الصفاتُ التي تُجمع بالألف والتاء الأسماءَ في جمع السلامة . / ٥٩ و

---

(١) في س : وقالوا .

(٢) قوله : (وحرامى) ساقطة من س .

(٣) في س : فهو .

(٤) في س : فُعْلة (بسكون العين) ، والصواب فتحها كما في ب وتيمور ، وسيبويه ٢/٢١٢ .

(٥) في س : كما كانت فُعْلى بمنزلة فُعْلة من الأسماء ، وهي كذلك في سيبويه ٢/٢١٢ .

(٦) زيادة من س ، وسيبويه ٢/٢١٢ .

(٧) في تيمور : نُفساء بضم النون .

(٨) في ب : وعَشَرات (بفتح العين) .

(٩) في س : نُفَساء ونِفاس وعُشَراء وعُشَراوات وعِشار .

(١٠) في س : ذا .

(١١) في س : وافقت .

(١٢) في تيمور : وافقن .

(١٣) في ي : وافق ، وكذلك كانت في ب ثم صححت في الهامش .

ومما[١] جرى مَجْرى الأسماء قولُهم : بطحاوات ؛ لأنها[٢] جرت مجرى الأسماء حين[٣] حَسُن أن تقول[٤] الأبطحُ والبطحاءُ ، ولا يُذكر[٥] المكان ، كما قالوا صحراوات . وقالوا في الأبطح : الأباطح ، حيث ضارع الأسماء ، ومن العرب من يقول نُفَاس كما يقال[٦] رُبابٌ ، الواحدة[٧] : رُبَّى ، وقالوا[٨] : بَطْحاء وبطاحٌ كما قالوا صَحْفَة[٨] وصحاف ، وعَطْشى وعطاش . هذا الذي في أصل كتابي الذي قرأت منه على أبي بكر السَّراج[٩] ، وفي كتاب أبى بكر[١٠] محمد بن[١١] عليّ مَبْرَمان ، وهو أشبه بالصواب : «ومن العرب من يقول نُفَاسٌ كما تقول رُبَابٌ ، وقالوا بَطْحاءُ وبطاحٌ كما قالوا صَحْفَة وصحَاف» . فهذا كلامٌ منتظمٌ يتصل به صحاف ، ويقويه أيضًا أنه ذكر نفاسًا وعشارًا قبل هذا بأسطر .

قال سيبويه[١٢] : «وقالوا بَرْقاء وبراقُ كقولهم[١٣] : شاةٌ حَرْمَى وحرامٌ[١٤] وحَرَامى[١٥] ، كأنهم جعلوا ألف التأنيث بمنزلة الهاء فصار كأنه بَرْقَة وحَرْمَة ، وهو كصَحْفة وجَفْنَة » .

قال : «وأما فَعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء ، وهو بمنزلة فَعُول [ولا تجمعه بالواو والنون كما لا يُجمع فَعُولٌ][١٦] ؛ لأن قصته كقصته ، فإذا[١٧] كسَّرته كسَّرته على فَعلَى ، وذلك قولك : قتيل وقَتْلى ، وجريح[١٨] وجَرْحَى ، وعَقِيرٌ وعَقْرَى ، ولَدِيغٌ ولَدْغَى»[١٨] .

---

(١) في س : (قال : ومما . . . .) .
(٢) في س : وإنما .
(٣) في س : حيث .
(٤) في ي : يقول ، وهو تصحيف ، وفي س : أن تقول كنا بالأبطح .
(٥) في تيمور : تذكر (بالتاء) .
(٦) في س : كما تقول .
(٧) في س : الواحد .
(٨-٨) ساقط من س .
(٩) في تيمور وس : بن السراج .
(١٠) كلمة (بكر) ساقطة من س .
(١١) في ي : ابن ، وهوتصحيف .
(١٢) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .
(١٣) في س : كقولنا .
(١٤) كلمة (وحرام) ساقطة من س .
(١٥) في س : وحِرامى (بكسر الحاء) ، وفي سيبويه ٢/٢١٣ بفتحها .
(١٦) زيادة من س وسيبويه ٢/٢١٣ .
(١٧) في س : وإذا (بالواو) .
(١٨-١٨) مكانها بياض في س .

قال أبو سعيد : اعلم أن فعيلًا إذا كان في معنى مفعول لم تدخله الهاء في المؤنث كما لا تدخل في فَعُول ، ولا يُجمع بالواو والنون ؛ لأنهم لو جمعوا[١] بالواو والنون لوجب أن يُجمع المؤنث بالألف والتاء ، فيقال : قتيلون وقتيلات ، فينفصل في الجمع المذكر من المؤنث ، فكرهوا فَصْلَ ما بينهما في الجمع وقد اتفقا في الواحد ، وهذه العلة تجري في كل ما كان الباب فيه أن يتفق لفظ المؤنث والمذكر[٢] وقد مضى نحو من هذا .

واستواء فَعُول وفعيل الذي ذكره سيبويه إنما هو في حذف الهاء واستواء لفظ المذكر والمؤنث ، وأمَّا جمعه على فَعْلى فليس يجمع من ذلك على فَعْلى / إلا ما كان من الآفات والمكاره التي يصاب بها الحيُّ وهو كاره[٣] ، حتى صار هذا الجمع يعني فَعيل الذي في معنى مفعول إذا شاركه في معنى المكروه . وسيتضح من كلام سيبويه ما يُبين لك ذلك إن شاء الله تعالى ، وما يَخْرُج عن القياس الذي ذكرناه ويَشِذّ .

٥٩ ظ

قال سيبويه : «وسمعنا من العرب من يقول قُتَلاءُ» بني أسد ، «يُشَبِّهه بظريف ؛[لأن البناء والزيادة مثل بناء ظريف][٤] وزيادته» ، وذكر في غير هذا الموضع أسيرٌ وأُسَرَاء[٥] ، لأنه في معنى مأسور .

«وتقول[٦] : شاةٌ ذبيح كما تقول[٧] ناقة كسيرٌ ، وتقول هذه ذبيحةُ فلان وذبيحتك ، وذلك أنك لم تُرِد أن تُخبر أنها قد ذُبحت ، ألا ترى أنك تقول ذاكَ وهي حيَّة ، وإنما هي[٨] بمنزلة ضحيّة ، وتقول : شاةٌ رَميٌّ إذا أردت أن تُخبر أنها قد رُميت ، وقالوا : بئس الرميَّة الأرنبُ ، إنما يريد :[٩] بئس الشيءُ مما يُرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة» .

---

(١) في س : جمعوه .
(٢) في س : لفظ المذكر والمؤنث فيه .
(٣) في س : وهو غير مريد .
(٤) زيادة من س وسيبويه ٢/٢١٣ .
(٥) في س : وأسرى .
(٦) في س : ويقال .
(٧) في س : يقال .
(٨) في س : فإنما .
(٩) في تيمور : تريد .

قال أبو سعيد : اعلم أنهم [قد][١] يُدخلون الهاء في فَعيل الذي في معنى مفعول على غير القصد إلى وقوع الفعل به وحصوله فيه ، ومذهبهم في ذلك الإخبار عن الشيء المتخذ لذلك الفعل والذي يصلح له كقولهم : ضحيَّة ، للذكر والأنثى ، ويجوز أن يقال ذلك من قَبْلِ أن يُضحَّى به ، وذبيحة فلان لما قد اتخذه للذبح ، وقولهم : بئس الرَّميَّةُ الأرنبُ ، أي الشيء الذي[٢] يُرمى ، سواءٌ رُمي أو لم يُرْمَ . ولم أر أحدًا علَّله في كتاب ، والعلة فيه[٣] عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يُذهب به مذهب الأسماء ، وما لم يحصل فيه ذُهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل ؛ ألا ترى أنك تقولٍ[٤] : امرأة حائضٌ فإذا قلت حائضَةٌ غدًا لم يَحْسُن فيه غير الهاء . وتقول[٥] : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ، ولا تقل مائت ، وإذا[٦] أردت المستقبل قلت زيدٌ[٧] مائتٌ غداً ، فتجعل فاعلاً جاريًا على فعله ، [وحُمل المذكر على المؤنث لأن أكثر ذلك مؤنث][٨] .

وذكر غير سيبويه : شاةٌ ذبيح وامرأة[٩] ذَبْحَى فيما قد ذبح . وفي ضحيَّة أربعُ لغات ، يقال : أُضْحيَة وأُضْحيَّة[١٠] ، وجمعهاأضحاحيُّ ، وإن شئت خففت فقلت أضاحٍ[١١] وضحيَّة / وضحايا كما يقال[١٢] مطيَّة ومطايا ، وأضْحَاةُ وأضْحىً من باب الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء ، وبذلك سُمِّي يوم الأضحى ، أي يومُ هذه الذبائح ، وقالوا[١٣] : نعجةٌ نطيحٌ ، ويقال نطيحة[١٤] ، وشبَّهوها بسمين وسَمينة ، ٦٠ و

(١) زيادة من س .

(٢) كلمة (الذي) ساقطة من س .

(٣) كلمة (فيه) ساقطة من تيمور .

(٤) في ي : أنك إذا تقول .

(٥) في ي : ويقول ، وهو تصحيف .

(٦) في س : فإذا .

(٧) كلمة (زيد) ساقطة من س .

(٨) زيادة من س .

(٩) في س : وغنم ، مكان وامرأة .

(١٠) في س : أُضحيَة وإضحيَّة .

(١١) كذا في س ، وفي سائر النسخ : أضاحي .

(١٢) في س : تقول .

(١٣) في س : قال وأما نعجةٌ نطيح .

(١٤) قوله (ويقال نطيحة) ساقط من ي .

يعني شبَّهوا نطيحة وهي في معنى[١] مفعول بسمينة وهي في معنى فاعل ، والباب في المفعول أن لا[٢]تلحقه[٣] الهاء .

قال سيبويه[٤] : «**وأما الذبيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلوبة ، وإنما يريد هذه مما يُقْتبون ، وهذه مما يَحْلُبون**[٥] ، **فيجوز أن تقول قتوبة ولم تُقْتب ، ورَكُوبة ولم تُرْكَب ، وكذلك فريسة الأسد بمنزلة الضحيّة ، كذلك أكيلة**» ، يعني أن هذه أشياء[٦] دخلتها الهاء لأنها مُتَّخَذَةٌ لهذه المعاني وإن[٧] لم يقع بها الفعل ، وكذلك أكيلة كأنها متَّخذة للأكل .

قال :«**وقالوا رجلٌ حميدٌ وامرأة حميدة ، شُبِّه**[٨] **بسعيد وسعيدة [ورشيد ورشيدة]**[٩] **حيث كان نحوهما في المعنى واتفق**[١٠] **في**[١١] **البناء كما قالوا قُتَلاء وأُسَراء فشبهوها بظُرَفاء**» ، يعني أدخلوا الهاء في حميدة وهي في معنىٍ محمودة ؛ لأن الحمد يشتهيه المحمود ويجتلبه ، فصار بمنزلة ما هو فعلُه ، وشُبه بسعيدة ورشيدة لأنه يقال : سَعِدتُ ورشِدتُ[١٢] ، وأما[١٣] مَنْ يقول : سَعَدَتْ فهي سعيدة ، فهو بمنزلة حميدة .

«**وقالوا عقيم وعُقُم شبهوها بجديد وجُدُد**» ، وعقيم فعيل[١٤] في معنى مفعولة ؛ لأنه[١٥] يقال عَقَمت المرأة فهي معقومة وعقيم[١٦] ، وكان حد الجمع في

---

(١) كلمة (معنى) ساقطة من س .
(٢) في تيمور : إلا أن ، وفي س : ألا .
(٣) في ي : يلحقه .
(٤) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .
(٥) في س : ومما يحتلبون .
(٦) في س : أسماء .
(٧) (إن) ساقطة من تيمور .
(٨) في س : يشبه ، وهي كذلك في سيبويه ٢١٣/٢ .
(٩) زيادة من س وسيبويه ٢١٣/٢ .
(١٠) في ي : وما اتفق .
(١١) كلمة (في) ساقطة من س .
(١٢) في ي : ورشدة .
(١٣) في س : فأما .
(١٤) كلمة (فعيل) ساقطة من تيمور .
(١٥) كلمة (لأنه) ساقطة من تيمور .
(١٦) في ي : عقيم ومعقومة .

ذلك عَقْمَى ، ولكنهم[١] شبَّهوه بجَديد وجُدُد ، وهو في معنى فاعل على ما دلَّ عليه كلام سيبويه في هذا الموضع وفيما قبله ، ومثله نذير ونُذُر . وبعض الناس يجعل جديداً في معنى مفعول ، ويتأوَّل فيه أن معناه قريبُ عهد بالفراغ منه بقَطْعه[٢] ، يقال[٣] : جُدَّ الشيءُ إذا قُطِعَ ، وجَدَّ الحائك الثوبَ إذا قطعه ، واستدل ٦٠ ظ أيضاً على ذلك[٤] بأنه يقال : مِلْحَفة جديد[٥] كما يقال امرأة / قتيل .

وقال المحتج عن سيبويه : إنه قد [يتفق][٦] لفظُ المذكر والمؤنث في[٧] الشيء الذي يكون الباب فيه إدخال الهاء على المؤنث[٧] ، كقولهم للرجل صديقٌ وللمرأة صديق ، [و][٨] قولهم ميت للرجل والمرأة ، وإن كان الباب فيه مَيّتَة ، وقالوا حزين إذا أرادوا به المكان أو أرادوا به البقعة .

قال : **«ولو قيل إنها لم تجئ على فُعل كما أن (حزينٌ)[٩] لم يجئ على حُزن كان مذهبًا»** ، يعني أن قائلا لو قال : لم يَجئ عقيمٌ على عُقمَ كما أن (حزينٌ) لم يجئ على حُزن إذ[١٠] كانوا يقولون رجلٌ حزينٌ وامرأة حزينة [كان مذهبًا][١١] . قال : **«ومثله مما جاء[١٢] على فعْلٍ لم يُستعمل : مَري ومريّة»** ، يقولون[١٣] ناقة مَرِيٌ ومرية[١٤] ، والفعلُ منه[١٥] مَرِيتْ ، وكان حقها (مَرِيٌ) مثل قتيل ولكنها جاءت على[١٦] الفعل لها ، والمريّ : التي تُمْسَحُ لِتَدُرَّ .

---

(١) في تيمور : ولكن .
(٢) في س : وقطعه .
(٣) في س : ويقال .
(٤) في س : واستدل على ذلك أيضًا .
(٥) في تيمور : جديدة .
(٦) زيادة من س يقتضيها السياق .
(٧-٧) ساقط من س .
(٨) زيادة من س يقتضيها السياق .
(٩) في س : كما أن صديقًا لم يجئ على حزينًا ، مكان (على فُعِل كما أن حزين) .
(١٠) كذا في س ، وفي ب وتيمور و ي : إذا .
(١١) زيادة من س .
(١٢) في س : في أنه ، وكذا في سيبويه ٢/٢١٣ .
(١٣) في س : يقال .
(١٤) كذا في س ، وفي ي وتيمور وب : ومَرِيت .
(١٥) (منه) ساقطة من س .
(١٦) في س : (كان) مكان (على) .

قال سيبويه[1]: «وقال الخليل: إنما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى[2] وأشباه ذلك؛ لأن هذا أمرٌ يُبتلَوْن به، وأُدخلوا فيه وهم كارهون له[3]، فلما كان المعنى معنى المفعول كسّروه على هذا».

قال أبو سعيد: الباب فيما يُجمع على فَعْلى أن يكون فعلُه[4] ما لم يُسمّ فاعله، مثل: قتيل[4] وجريح وعقير، والجمع فيه[5] قتلى وجرحى وعقرى، فإذا جاء ما يُسمّى فاعله من الآفات كان[6] محمولاً على قتلى وجرحى. [قال][7] «وقد قالوا هُلّاك وهالكون، فجاءوا به على قياس هذا البناء»، يعني جاءوا به على قياسه الصحيح المستقيم[8] وهو هلك فهو هالك وجمعه المكسّر هُلّاك، وجمع السلامة هالكون، فهذا هو الأصل.

وقوله: «لم يكسّروه على هذا المعنى» يعني [على][9] معنى الآفة حين قالوا هُلّاك. وقوله: «إذ[10] كان بمنزلته في [هذا][11] البناء وفي الفعل» يعني بمنزلة فاعل في بنائه وفي الفعل في هلك يَهْلِك، فصار بمنزلة ضارب وضُرّاب وضاربين[12]، «وهو على هذا أكثر في الكلام[13] /ألا تراهم قالوا دامرٌ ودُمّار ودامرون[14]، وضامرٌ وضُمّر، ولا يقولون ضُمّار»؛ لأن (فُعّل) قد يجيء[15] في ٦١ و

---

(١) كلمة (سيبويه) ساقطة من س.

(٢) في س: وجرحى، وفي سيبويه ٢/٢١٣: وجربى.

(٣) في س: وهم له كارهون.

(٤ - ٤) بياض في س.

(٥) كلمة (فيه) ساقطة من س.

(٦ - ٦) بياض في س.

(٧) زيادة من س، والكلام الآتي موجود في سيبويه ٢/٢١٣.

(٨) في س: على قياس الصحيح المستمر.

(٩) زيادة من س.

(١٠) في تيمور: إذا.

(١١) زيادة من س.

(١٢) كذا في س وهو الصواب، وفي ب، وي، وتيمور: وضاربون.

(١٣) في س: وعلى هذا أكثر الكلام.

(١٤) في س: ذامر وذامرون وذمار بالذال المعجمة في كل ذلك.

(١٥) (قد يجيء) ساقط من س.

بعض الجمع المكسّر ، و(فُعّال) قد يجيء في بعضه ، «ومثل الهُلاّك : مِراضٌ وسِقامٌ ، ولم يقولوا سَقْمَى[١]» لأن القياس في مثل سقيم ومريض[٢] : سِقام ومِراض كما تقول[٣] ظريف وظِراف .

«وقالوا : رجل وَجِعٌ وقومٌ وَجْعَى كما قالوا هَلْكى» للآفة ، «وقالوا وَجاعَى كما قالوا حَبَاطَى وحَذَارَى[٤] ، وكما قالوا بَعيرٌ حَبِجٌ ، وإبلٌ حَباجَى ، وقالوا : قومٌ وِجاعٌ كما قالوا [بعير][٥] جَرِبٌ وإبل جِرَابٌ ، جعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسان ، فوافق فَعِلٌ فَعَلا هنا كما يوافقه[٦] في الأسماء» ، يعني أنه قد جاء فَعَالى في الآفات كما جاء فَعْلَى . وليس فَعَالى في الآفات بالكثير ، وإنما فَعَالى فيما كان واحده (فَعِل) يُحْمل على فَعْلان ؛ لأن (فَعْلان) و (فَعِل) يشتركان كثيراً ، كقولهم[٧] : عَطِشٌ وعطشانُ ، وعَجِلٌ وعَجْلانُ ، وقد ذكرنا (فَعِل)[٨] في باب (فَعْلان) ، وموافقة فَعِل فَعلا أنك تقول : حَسَنٌ وحِسانٌ كما تقول : جَرِبٌ وجِرابٌ ، ووافقه أيضا أنك تقول : بَطَلٌ وأبطالٌ كما تقول : نَكِرٌ وأنكارٌ[٩] ، فهذا في الصفات ، وأما في الأسماء فقولك : جَمَلٌ وأجمالٌ كما تقول كَتِفٌ وأكتاف ، وتقول[١٠] : أَسَدٌ وأُسُودٌ كما تقول نَمِرٌ ونُمُورٌ .

قال سيبويه[١١] : «وقالوا مائِقٌ ومَوْقَى ، وأحمق وحَمْقَى ، وأَنْوكُ ونَوْكى ، وذلك لأنهم جعلوه شيئًا قد أصيبوا به في عقولهم كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم ، وقالوا : أهوجُ وهُوج ، فجاءوا به على القياس ، وأَثْوَلُ[١٢] وثُولٌ ،

---

(١) (سقى) ساقطة من س .

(٢) في س : مريض وسقيم .

(٣) في ي : يقول .

(٤) كذا في س وسيبويه ٢/٢١٤ ، وفي ب وتيمور وي : حدارى بالدال المهملة .

(٥) زيادة من س ، وسيبويه ٢/٢١٤ .

(٦) في س : وافقه .

(٧) في س : كقولك .

(٨) في س : فَعلَى .

(٩) في س : نكد وأنكاد .

(١٠) في تيمور : كما تقول .

(١١) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(١٢) في س وسيبويه ٢/٢١٤ : وأنوك ونوك ، والأنوك : الأحمق ، والأثول : الأحمق والمجنون .

وقالوا : رجل سكران وقوم[١] سكرى ، وذلك [٢] أنهم جعلوه كالمرضى[٣] ، وقالوا رجالٌ رَوْبَى جعلوه بمنزلة سكرى[٢] ، والرَّوْبى : الذين قد استثقلوا نومًا ، شبَّهوه بالسكران ، وقالوا للذين أثخنهم السفر والوجع : رَوْبَى أيضًا ، والواحد رائبٌ ، وقالوا : زَمِنٌ وزَمْنَى ، وهَرِمٌ وهَرْمَى ، وضَمِنٌ / وضَمْنَى[٤] ، كما قالوا وَجْعَى ؛ لأنه بلاءٌ ضُرِبوا به ، فصار[٥] في التكسير لَذا المعنى ككسير وكَسْرى ، ورهيص ورَهْصَى ، وحسير وحَسْرى ، وإن شئت قلت : زمِنون وهَرِمون [كما قلت هُلاَّك وهالكون] »[٦] .

٦١ ظ

والضَّمِنُ : الزَّمِن ، والرَّهيصُ ، الذي أصابته الرهْصَة ، وهو داءٌ في الرِّجْل[٧] ، في رِجْل الفَرَسَ ، والحسير : المُعْيِي ، وقالوا : أسرى ، كما قالوا هَلْكَى ، وأُسارى كما قالوا كُسالى ، وقد تقدم أن فُعالى قد يُجْرونه[٨] لما كان بَلِيَّةً وآفةً وإن لم يَطَّرد اطراد[٩] فَعْلَى ، «وقالوا : وَجٍ ووَجْيَى» للجمع[١٠] ، والوجي هو الحفي والجمع[١١] وَجْيى[١١] ، «كما قالوا[١٢] زمِنٌ وزَمْنى ، وأَجْرَوْا[١٣] ذلك على هذا المعنى» ، كما أنهم قالوا حَميدة فأخرجوها من باب فُعَل فجاءوا بها[١٤] على المعنى ؛ لأن المفعول هنا يُطلبُ ما فيه ويرغبُ فيه ويفعله ، فَأُخْرِجَتْ إلى باب فَعِيلة التي تقول[١٥] فيها

---

(١) كذا في س وسيبويه ٢/٢١٤ وفي ب وتيمور وي : وامرأة ، والسياق يقتضي رواية س وسيبويه .

(٢-٢) ساقط من ي ، وقد تكررت هذه الصفحة المشتملة على هذه العبارة بعد ذلك بثلاث ورقات ولم تسقط منها هذه العبارة .

(٣) في س : كالمريض .

(٤) كلمة (وضمنى) ساقطة من ي .

(٥) في س : لأنها بلايا قُضُربوا بها فصارت ، وهي كذلك في سيبويه ٢/٢١٤ .

(٦) زيادة من س وسيبويه ٢/٢١٤ .

(٧) (في الرجل) ساقطة من س .

(٨) في ي : (تجرونه) بالتاء .

(٩) في ي : اطرادًا .

(١٠) في س : للجميع .

(١١-١١) ساقط من س .

(١٢) في ي : قالوا من .

(١٣) في س : فأجروا .

(١٤) في ي : به .

(١٥) في ي : (يقول) بالياء .

فَعَلَتْ هي[١] ، ولذلك [٢] قلت[٣] حميدة فجعلتَها بمنزله ظريفة ، يريد أنهم قالوا زَمِنٌ وزَمْنَى فجمعوه على فَعْلَى وهو فاعلٌ ، لأن ذلك الفعل إذا كان[٤] له في اللفظ فهو شيءٌ أصيب به ولا يريده ، فأُجري[٥] مُجْرَى قتيل وجريح كما أُجري(حميدة) وإن كانت مفعولة مُجرى الفاعل لأنها تريد الحمد وتطلبه وترغب فيه .

قال سيبويه[٦] : «**وقد قالوا ساقطٌ وسَقْطَى ، كما قالوا مائق ومَوْقَى ، وفاسدٌ وفَسْدَى ، وليس يجيء في كل هذا على المعنى ، لم يقولوا بَخْلَى ولا سَقْمَى**» ؛ لأن ليس الباب فيما كان فاعلاً في اللفظ أن يقال في جمعه فَعْلَى .

قال :« **وقد جاء شيءٌ[٧] منه كثير على فَعالى ، قالوا يتامى ، شبَّهوه بوَجَاعَى وحَبَاطى ؛ لأنها مصائب قد ابْتُلُوا بها فَشُبِّهَت بالأوجاع**» . وقد عرَّفتك أن فَعَالى يجيء في التقدير جمعًا لفَعْلان ، وتكون الألف والنون بمنزلة أَلِفَيْ التأنيث ، كأنهم[٨] قالوا يَتْمان ويتامى كما تقول[٩] نَدْمان ونَدَامى ، ووَجْعان ووجَاعَى ، وحَبْطَان وحَبَاطَى ، وإنما قال [في][١٠] يتامى : شبَّهوه بوَجَاعى ، وجَعَلَ وَجَاعَى هو [الأصل][١١] ؛/ لأن واحده وَجِع ، وواحد حَبَاطى : حَبِط ، وفَعِلٌ يكون في معنى فَعْلان ، وليس يكون في يتيم يَتِمٌ . ٦٢ و

قال سيبويه[١٢] :« **وقالوا طَلحت الناقة وناقة طَلِيحٌ شبَّهوها بحَسِير ؛ لأنها قريبةٌ من معناها ، وليس ذا بالقياس ؛ لأنها ليست طُلِحَتْ ، فإنما [١٣] هي**

(١) كلمة (هي) ساقطة من س .

(٢) في ي : وكذلك .

(٣) في س : قالوا .

(٤) في س : وإن كان .

(٥) في س : وأجرى .

(٦) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٧) كلمة (شيء) ساقطة من س .

(٨) (كأنهم) ساقطة من تيمور .

(٩) في س : كما قالوا .

(١٠) زيادة من س يقتضيها السياق .

(١١) زيادة من س يقتضيها السياق .

(١٢) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(١٣) في س : وإنما .

كمريضة وسقيمة ، ولكن المعنى أنه فُعل ذا[(١)] بها كما قالوا زَمْنَى والحمل[(٢)] على هذه الأشياء ليس بالأصل ، ولو كان أصلا لقَبُح[(٣)] هالكون وزمِنون ونحو ذلك» .

يعني أن قولهم طَلحت الناقة ومعناها[(٤)] أَعْيَت يُوجب أن يقال طليحة ؛ لأن(٥الفعل لها٥) كما تقول[(٦)] مَرِضَتْ فهي مَريضة ، وسَقِمَتْ فهي سقيمة ، ولكنه لما كان الإعياء شيئًا يصيب الإنسانَ من غير شهوة ولا اختيار شُبه بالفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله ، فأشبه[(٧)] جُرحت فهي جريح ، ونحو ذلك[(٨)] .

وقوله : ولو كان أصلاً لقبح هالكون وزَمنون يعني[(٩)] : لو كانت هذه الأشياء التي وضعت على فَعْلَى وواحدها غير فَعيل الذي بمعنى مفعول لقبح[(١٠)] أن يقال هالكون وزمنون ، وذلك لأن (فعيل) الذي بمعنى مفعول نحو قتيل وجريح يستوي في الذكر والأنثى ولا تدخله الهاء للمؤنث ، وما كان هذا سبيله فليس الباب أن يُجمع جمع السلامة ، وقد مضى هذا .

وقولهم : هالكٌ وهَلْكَى ، وزَمِنٌ وزَمْنَى ، ومريض ومرضى ، قد حُمل على جريح وقتيل ؛ لأنه شيءٌ أصابه وهو كاره ، فكان[(١١)] الواحد هَليكٌ وزَمينٌ ، ومعنى مهلوك كما يقال قتيل وجريح في معنيى مقتول ومجروح ، وهذا ليس يقاس لفظه ، لأن لفظه[(١٢)] هالكٌ للمذكر ، وهالكة للمؤنث ، وزَمِنٌ للمذكر ، وزَمِنَة للمؤنث ،

---

(١) كلمة (ذا) سقطت من ي .

(٢) في س : وسيبويه ٢/٢١٤ : فالحمل .

(٣) في ي : لفتح ، وهو تصحيف .

(٤) في ب وتيمور : معناه (بالتذكير وبدون الواو) وفي ي : معناها (بدون واو) .

(٥-٥) ساقط من س .

(٦) في س : كما يُقال .

(٧) في س : فأشبهت .

(٨) في الهامش ، وهنا إلى آخر الباب ليس في الأصل .

(٩) من هنا إلى آخر الباب ليس موجوداً في س ، والموجود فيه : (يريدون أن ما لم يكن فعله على فُعل مما لم يسم فاعله من هذه البلايا فليس الأصل فيه أن يجمع على فَعْلَى ، ولو كان الأصل فيه أن يجمَع على فَعْلَى لقَبُح أن يجمع على غيره ، ووجب من ذلك أن يقبح هالكون وزمنون ؛ لأن الفعل على هلك وزمن ، وليس الاسم على هليك وزمين ، كما يقبح أن يجمع جريح وصريع على غير جرحى وصرعى) .

(١٠) في ي : لفتح ، وهو تصحيف .

(١١) في ي : وكأن .

(١٢) في تيمور : لفظة .

ومريضٌ للمذكر ومريضة للمؤنث . وما كان هذا سبيله فجمع السلامة مُستَحسَنٌ فيه ، وإنما يقال مرضى وهلكى حملًا على المعنى الذي ذكرته لك ، فقال سيبويه : حمل هذه الأشياء على المعنى ليس بالأصل لَقبح جمع السلامة كما يَقْبحُ في قتيل وجريح ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

/هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمالٌ [تَعَدّاك][(١)] ٦٢ ظ

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا الباب وما يتلوه إلى باب الإمالة يذكُرُ فيه سيبويه المصادر واختلافها[(٢)] ، وما يتعلق بالفعل من أبنية الفاعلين والمفعولين وغير ذلك مما سَيَتَبَيَّنُ لك ، وأنا أقدم جملة تُسَهِّل حفظ ما ذكره ، وأصلاً[(٣)] يُرْجَع إليه في تقييد كثير من ذلك ، وأكثر ما فيه يجري مجرى اللغة التى يُحتاج إلي حفظها .

اعلم أن الأفعال على ضربين : أحدهما ثلاثي ، والآخر زائد على الثلاثي . فأما الثلاثي فله ثلاثة أبنية : فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ . ففَعَلَ[(٤)] نحو ضرب وقتل وجلس وقعد ، ويكون فيها المتعدي وغيرالمتعدّي ، فالمتعدي نحو[(٥)] قولك ضرب زيدٌ عَمْرًا ، وغير المتعدّي [(٦)] قولك : جلس وذهب . وفَعِل يكون فيه المتعدّي وغير المتعدي ، فالمتعدي قولك[(٦)] عَلِمَ زيدٌ شيئًا ، وشرب زَيدٌ ماءً ، وغير المتعدّي : فَزِع وجَزِع . وفَعُلَ وهو لا يتعدى كقولك كَرُم وظَرُف ، ولا يجيء منه مثل كرُم زيدٌ عَمراً في الصحيح ، وستقف على حال المعتل .

فأما فَعَلَ فمستقبله يجيء على يَفْعِل ويَفْعُل ، ويَكْثُران فيه حتى قال بعض النحويين إنه ليس أحدهما بأولى به من الآخر ، وأنه ربما يكثُر أحدهما في عادة[(٧)] ألفاظ الناس حتى يُطَّرح الآخَرُ ، ويقبح استعماله ، وقال بعضهم : إذا عُرِف أن الماضي على فَعَلَ ولم يُعرف المستقبل[(٨)] فالوجه أن يُجْعَل يَفْعِل ؛ لأنه أكثر ، والكسرة أخف من الضمة . وقال بعضهم : هما سواء ، يستعملان فيما لا يُعْرَف[(٩)] ، وقد استعملوا اللغتين في أفعالٍ كثيرة ، منها : عَرَشَ يَعْرِش ويَعْرُشُ ، وقد

---

(١) زيادة من س .

(٢) في ي : فاختلافها .

(٣) في ي : أصلا ، بدون واو قبلها .

(٤) (ففعل) ساقطة من س .

(٥) (نحو) ساقطة من س .

(٦-٦) ساقط من س .

(٧) كلمة (عادة) ساقطة من ي .

(٨) في س : (المضارع) مكان (المستقبل) .

(٩) في ي : يعرفوا .

قُرئ بهما[١] ، وعَكَف يعكف ويعكُف[٢] وقد قرئ بهما[٣] ، وفَسَق ويفْسق ويفسُق ، وحَشَد يحشِد ويحشُد[٤] ، ونَفر يَنْفِر وينفُر ، وشتم يشتِم ويشتُم ، ونسل ينسِل وينسُل ، ولَمَز يَلْمِزُ ويلمُز ، / وعتَلَ يعتِل ويعتُل ، وطمَثَ يَطْمِثُ ويطمُث ، ٦٣ و وقَتَرَ يقتِر ويقتُر[٥] ، وغير ذلك مما يطول ذكره .

وفي[٦] الأفعال ما يلزم[٧] مُستقبَلَهُ أحدُ هذين البناءين ، ولا يجوز فيه غيره ، وذلك على ضربين : أحدهما لحرف معتلٍّ ، والآخر لمعنىً لازم ، فأما ما لزم فيه أحد البناءين لحرف معتلٍّ فهو أن يكون الماضي على فَعَلَ وعين الفعل أو لامه واوٌ ، فإنه يلزمُه يفعُلُ ، وذلك قولك فيما العين منه[٨] واوٌ : قال يقول[٩] ، وقام يقوم ، وجاز يجوز . وما كان لام الفعل منه واواً فهو غزا يغزُو ، وربَا يرْبُو ، ودَعَا يدعو ، وسَمَا يسمُو ، وما كان الماضي منه على فَعَلَ وعين الفعل [منه][١١] أو لامه ياءً فمستقبله على يفعِل ، كقولك : باع يبيع ، وكال يكيل ، وسار يسير ، وما كان لامُه ياءً : رمى يرمي ، وقضى يقضي ، وجرى يجري .

ومما يلزم يفْعِل في مستقبله أن يكون الماضي على فَعَل وفاء الفعل منه واوٌ ، كقولك : وعد يعِد ، ووزن يزِن ، وأصله يَوْعِد ويَوْزِن[١٢] ، وسقطت الواو منه عند

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : (يعرِشون) بكسر الراء في الأعراف : ١٣٧ ، والنحل : ٦٨ ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر (يعرُشون) بضم الراء في الموضعين (السبعة في القراءات ص ٢٩٢) .

(٢) بين (يعكف) و(يعكفُ) كلمة غير واضحة في ي .

(٣) قرأ حمزة والكسائي (يعكِفون) بكسر الكاف في الأعراف : ١٣٨ ، وقرأ باقي السبعة بضمها (انظر : السبعة في القراءات ص ٢٩٢) .

(٤) في س : وحسد يحسِد ويحسُد بالسين المهملة .

(٥) في تيمور : وفَتَر يَفْتِر ويَفْتُر .

(٦) في س : في (بدون الواو) .

(٧) في س : مما .

(٨) كلمة (منه) سقطت من س .

(٩) في ي : قال يقول يقوم ، وكلمة يقوم هنا زيادة .

(١٠) في ب وي يغزوا - يربوا - يدعوا - يسموا (بالألف) .

(١١) زيادة من س .

(١٢) في س : يوزن ويوعد .

البصريين لوقوعها بين ياء وكسرة ، وعند الكوفيين إنما [١] تسقُط الواو فرقًا بين المتعدي من هذا الباب وبين ما لا يتعدّى [١] ، وكأن التعدي عندهم عوَضٌ من سقوط الواو ، قالوا :[٢] لأنه قد جاء فيما لايتعدى : يَوْجَل ويَوْحَل[٣] وما أشبه ذلك ، وليس الأمر على ما قالوه ؛ لأنه[٤] قد جاءت[٥] أفعالٌ كثيرة مما لا يتعدى قد سقطت منها الواو ، كقولك ، وَكَفَ البيتُ يَكِفُ[٦] ، ووَنَمَ الذبابُ عليه[٧] يَنِمُ إذا ذَرَق[٨] ، ووَخَدَ الجَمَلُ يَخِدُ[٩] ، ووَجَدَ عليه يَجِدُ[١٠] ، وهو أكثر من أن أُحصيَه[١١] لك .

وأما يَوْجَل ويَوْحَل[١٢] فإنما جاء على (يَفْعَل) لأن الماضي منه فَعِلَ ، كما تقول علِم يعلَم ، وحذِر يَحْذَر . وأما قولهم : وَهَبَ يَهَبُ ، ووضَعَ يضَعُ وما أشبه ذلك فإنما سقطت الواو منه لأن أصله يَوْهِب ويَوْضِع على الباب الذي ذكرتُ / فسقطت الواو لوقوعها[١٣] بين ياء وكسرة ، ثم فُتِح من أجل حرف الحلق ، وستقف على ما يُفتَح من أجل حرف الحلْق ، وقد ذكر الفراء حرفًا نادرًا من هذا الباب ، وهو وَجَدَ يَجُد ، وأنشد لجرير[١٤] : ٦٣ ظ

لــو شِئْتُ قــد نَقَعَ الفؤادَ بِشَرْبـة   يَـدَعُ الصَّوَادي لا[١٥] يَجُدْن غليلا

والرواية المشهورة : لا يَجِدْن ، [وذكره سيبويه أيضًا][١٦] .

(١-١) ساقط من ي .
(٢) في س : وقالوا .
(٣) في ي . ويوجل (بالجيم المنقوطة) وهو تصحيف ، وفي س : يوحل ويوجل .
(٤) في تيمور : لأنها .
(٥) في س : جاء .
(٦) وكف البيت : قَطَرَ وهَطَلَ .
(٧) (عليه) ساقط من س .
(٨) ذرق الطائر : خرئ .
(٩) وخد البعير : أسرع ووسع الخطو .
(١٠) وجد عليه : غضب .
(١١) في س : يحصى .
(١٢) في ي : ويوجل (بالجيم المعجمة) ، وهو تصحيف ، وفي س : يوحل ويوجل .
(١٣) في س : فسقطت الواو لسقوطها لوقوعها .
(١٤) انظر : ديوانه ص ٤٥٣ ، وشرح شواهد الشافية ص ٥٣ ، وسر صناعة الإعراب ٥٩٦/٢ ، وشرح المفصل ٦٠/١٠ ، وشرح الأشموني ٨٨٥/٣ ، والمنصف ١٨٧/١ ، والمقرب ١٨٣/٢ ، وهمع الهوامع ٤٧٤/٢ ، واللسان (نقع) .
(١٥) (لا) ساقطة من س .
(١٦) زيادة من س .

وقد يَلْزمون في بعض المعاني أحَد البناءين ،كقولهم في الغَلَبَة إذا قُلْتَ فَاعَلْتُه .

قالوا : خاصمتهُ فَخَصَمْتَه أَخْصُمُه ، وضاربته فضربته أَضْرُبُه إذا كان بمعنى غلبته عند المغالبة ، وفَضَلْتُه فيها ، وستقف على هذا النحو[١] إن شاء الله .

وقد يكون الفعلُ علي فَعَل يفعَلُ إذا كان عينُ الفعل منه أو لامه حرفًا[٢] من حروف الحلق ، وهي ستة أحرف : الهمزة والعين والحاء والهاء والغين والخاء[٣] ، فأما ما [كان][٤] الهمزة منه عين الفعل فقولك : سأل يسأل ، وما كانت لامه فقرأ يقرَأ ، وما كانت[٥] العينُ عينَ الفعل منه فقولك[٦] : فَعَلَ[٧] يَفْعَل ، وما كانت لامه فصنع يصنَعُ ، وما كانت الحاء عين[٨] الفعل منه فسَحب يَسْحَبُ ، وشَحَطَ يشحَط ، وما كانت لامه فذبح يذبحُ ، وسنح يسنَح[٩] ، وما كانت الهاء عين[١٠] الفعل منه[١١] فذهب يذهَب ، وما كانت لامه فجَبَهَ يَجْبه[١٢] . وأما ما كانت الغين[١٣] منه عينَ الفعل فَدغَرَ يَدْغَرُ[١٤] ، وما كانت لامه فَدَمَغَ يدمغ[١٥] وما كانت الخاء عين الفعل منه ففخر يفخَر ، وما كانت لامه فسلخ[١٦] يسلَخُ .

---

(١) كلمة (النحو) ساقطة من س .

(٢) كلمة (حرفًا) ساقطة من س .

(٣) في س : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

(٤) زيادة من س .

(٥) في س : كان .

(٦) قوله : (منه فقولك) ساقط من س .

(٧) في س : ففعل .

(٨) في ي : غير ، وهو تحريف .

(٩) في س وتيمور : وسبح يسبح بالباء .

(١٠) في ي : غير ، وهو تحريف .

(١١) كلمة (منه) ساقطة من س .

(١٢) جبه الرجلَ يجبَهُه جبهًا إذا ردَّه عن حاجته واستقبله بما يكره .

(١٣) في ي وتيمور : العين (بالعين المهملة) وهو تصحيف .

(١٤) الدَّغر : الدَّفع ، وغَمْز الحلق ، والخَلْط ، ودَغَرْه كمنعه : ضغطه حتى مات .

(١٥) في تيمور فدمع يدمع بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١٦) في باء وتيمور وي : سلخ .

وقد يجيء بعض ذلك على الأصل على فَعَلَ يفعِل أو يفعُلُ ، فأما ما جاء منه[١] على فَعَل يفعِل فنحَت ينحت ، وصَهَل يصهِلُ ، ورجَع يرجِع ، وما كان على يفعُل فقعَد يقعُد ، وشَحَب يشحُبُ ، وذلك كثير .

وأما[٢] ما كان فاء الفعل منه أحد هذه الحروف الستة من حروف الحلق[٣] فلا تُغَيِّرُ الحُكم ، ويلزم فيه فَعَل[٤] يفعِل أو يفعُل ، كقولك : أكل يأكُل ، وعبَر يعبُر ، وحَمَل يحمل[٥] ، وعَقَل/ يَعْقل ، وما أشبه ذلك . وقد ذكر سيبويه أنه قد[٦] جاء حرفٌ واحدٌ على فَعَل يَفْعَل ، وهو أبى يأبى وَليس عينُ الفعل ولا[٧] لامه حرفًا من الستة[٨] . وقد قال بعض أصحابنا : شبَّهوا الألف بالهمزة ، لأنها من مخرجها ، وهو شاذ ليس بأصل .

٦٤ و

وأما ما كان على فَعِل فيلزم مستقبلَهُ يَفْعَل كقولك : حذِر يحذَر ، وفرِق يَفْرَق ، وعمِل يعمَل ، وشرِب يشرَب .

وقد شذَّت منه أحرف من الصحيح والمعتل ؛ فمن الصحيح أربعةُ أفعال جاءت على فعل يَفْعِل ويَفْعَل[٩] جميعًا ، وهي : حسِب يحسِب ويحسَب ، وبئس يبأسُ ويبئس[١٠] ، ويئس ييأس وييئس[١١] ، ونعِم ينعَم وينعِم ، وقد جاء حرف واحدٌ من الصحيح علي فعِل يفعُل وهو فضِل يفضُل ، وأنشدَ أصحابنا قول أبي الأسود الدؤلي[١٢] :

---

(١) في ي : به .
(٢) (أما) ساقطة من س .
(٣) في ي : الخلق ، بالخاء المعجمة وهو تصحيف .
(٤) ساقطة من س .
(٥) في س : وحصَل يحصُل .
(٦) (قد) ساقطة من س .
(٧) (لا) ساقطة من تيمور .
(٨) في تيمور : من الحروف الستة .
(٩) في ي : ونفعل بالنون ، وهو تصحيف .
(١٠) قوله : (وبئس يبأس ويبئس) ساقط من تيمور .
(١١) في س : يئس ييأس وييئس ، وبئس يبأس ويبئس .
(١٢) في س : الدئلي ، وانظر الشاهد في : ديوانه ص ٤٦ . الأغاني ١١١/١١ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٨٨/١ ، والمنصف لابن جني ٢٥٦/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧ ، وطبقات الزبيدي ص ١٩ .

ذكرتُ ابنَ عيَّاش[١] بباب ابن عامرٍ وما مرَّ من عيشٍ هناك ومافضل

وذكر غيرهم أنه قد[٢] جاء حرفٌ آخر ، وهو : حضر يحضُر ، وأظنُّ أبا زيد ذكره أيضًا ، وأنشد[٣] قول جرير :[٤]

ما مَنْ جفانا إذا حاجاتُنا حَضِرتْ[٥] كمن لنا عنده[٦] التكريمُ واللُّطَفُ[٣]

وقد جاء من المعتل على فعِل يفعِل أحرفٌ كثيرة ، منها : ومِقَ يمِق ، ووثق يثِق[٧] ، ووَلِي يلِي ، وورِث يرِث ، ومنها : طاح يطيح ، وتاه يتيه ، على لغة من يقول :

طَوَّحتهُ وتَوَّهتُه[٨] . وقد جاء حرفان على فعِل يفعُل من المعتل ، قالوا : مِتَّ تموت ودِمْتَ تدوم .

وأما فَعُل فإن مستقبله يجيء على يفعُل لاغير ، كقولهم : ظَرُف يَظْرُف ، وكَرُم يكرُم ، وقد ذكرنا[٩] أنه جاء حرف من المعتل على فَعُل يَفْعَل ، وهو كُدْتَ تكادُ ، وهو شاذٌّ نادرٌ .

وأما مصادر هذه الأفعال الثلاثية فهي مختلفة ، وستقف على اختلافها بما أسوقه[١٠] لك من كلام سيبويه ، وليس يلزم[١١] قياسًا واحدًا ، وإنما يُحفظ[١٢] حفظًا غير أن الغالب على[١٣] ما كان منها متعديًا : الفَعْل ، كقولك : ضربته ضَرْبًا ، ٦٤ ظ /

(١) في س : ابن عباس .

(٢) (قد) ساقطة من س .

(٣-٣) ساقط من س .

(٤) ديوانه ١٧٤/١ .

(٥) في ي : حضرة .

(٦) في تيمور : عند .

(٧) في س : وثق يثق ومق يمق .

(٨) في ي : وتوهته قد (بزيادة قد) وهوتحريف .

(٩) في س : ذكروا .

(١٠) في ي : أستوفه .

(١١) في تيمور : تلزم (بالتاء) .

(١٢) في تيمور : تحفظ (بالتاء) .

(١٣) في س : يجيء مكان (على) .

وقتلته قَتْلاً ، وشتمته شَتْمًا ، وبَلَعْتُ[1] الشيءَ بَلْعًا[2] ، وجَرِعْتُ الماء جَرْعًا ، وقد يأتي على غير ذلك ، والباب فيه فَعْل .

وأما ما لا يتعدى فيكثرُ فيه الفُعُول ، كقولك : جلس جلوسًا ، وقعد قعودًا ، ورجع رُجُوعًا ، [وأما من قال رجعته مثل رددته من قول الله عز وجل : ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾[3] فإن مصدره : رَجْع][4] فاعرفه إن شاء الله تعالى[5] .

(١) في ي وتيمور ، وبلغت (بالغين المعجمة) .

(٢) في تيمور : (بلغًا) بالغين المعجمة .

(٣) التوبة : ٨٣ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من هامش ب وهامش تيمور .

(٥-٥) ساقط من س .

هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمالٌ تعدَّاك إلى غيرك وتوقعُها به ، ومصادرها(*)

قال سيبويه[١] : (فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية ، على فَعَل يَفْعِل ، وفَعَل يَفْعُل ، وفَعِل يَفْعَل ، ويكون المصدر فَعْلاً والاسم فاعلا ، فأما فَعَل يَفْعُل ومصدره فَقَتَل يقتُلُ قَتْلاً والاسم قاتل ، وخلَقَه يَخْلُقه خَلقًا والاسم خالق ، ودقَّه يَدُقُّه دقًا والاسم داقٌ .

وأما[٢] فَعَل يَفْعِل فنحو ضَرَب يَضْرِب وهو ضاربٌ ، وحَبَس يَحْبِس وهو حابس . وأما فَعِل يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو : لحس يَلْحَس[٣] لَحْسًا وهو لاحس ، ولَقِمَه يَلْقَمه لَقْمًا وهو لاقمٌ ،وشرِبه يشرَبه شَرْبًا وهو شارب ، ومَلِجه يَمْلَجُه مَلْجًا وهو مالِجٌ ، ومعناه : مصَّه يَمُصُّه ورضعه ، ومنه ما يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال[٤] : «لا تُحَرِّم الإ مْلاجَةُ أو[٥] الإملاجتان» ، يريد الرضعة والرضعتين[٦] .

(وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول يعني ما يتعدى ، وذلك : لَزِمه يَلْزَمه لُزُومًا ، ونَهِكه المرض[٧] يَنْهَكه نهُوكًا ، وَوَرَدْت الماءَ وُرُودًا ، وجَحَدْتُه جُحُودًا ، شبَّهه[٨] بجلس يجلس[٩] جلوسًا ، وقعد قعودًا ، وركن يركُن رُكُونًا ، شبَّهوا ما يتعدَّى بما لا يتعدَّى ، لأن بناء الفعل واحدٌ .

(*) الكتاب ٢١٤/٢ ط بولاق ، و ٥/٤ بتحقيق أ/ عبدالسلام هارون .

(١) تقدمت عبارة (قال سيبويه) علي العنوان في س .

(٢) في تيمور : فأمَّا .

(٣) في س : لحسه يلحَسه ، وهو كذلك في سيبويه ٢١٤/٢ .

(٤) (أنه قال) ساقطة من تيمور .

(٥) في س وتيمور : و .

(٦) في س : والرضعتان .

(٧) كلمة (المرض) ساقطة من س .

(٨) في س : يشببهه .

(٩) كلمة (يجلس) ساقطة من تيمور .

وقد جاء مصدر فَعَل يَفْعُل وفَعَل يَفعِل على فَعَلٍ ، وذلك : حَلَبها[١] يَحْلبها حَلَبًا[٢] ، وطردها يطرُدها طَرَدًا ، وسَرَق يسرق سَرَقًا ، وقد جاء المصدر على فَعل أيضًا[٣] ،/ وذلك[٤] : خَنَقَه يَخْنُقُه خنقًا ، وكَذَب يَكْذب كَذبًا ، وقالوا(٥ كذابًا ، ٦٥ و فجاءوا به على فعَال كما جاءوا به على فُعُول٥) . ومثله : حَرَمه يَحْرِمه حَرِمًا[٦] ، وسرقه يسرقه سَرِقًا ، وقالوا : عَمله يَعْمَله عَمَلاً ، فجاء[٧] على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقُ والطَّلَب . ومع ذا[٨] أن بناءَ فعْله كبناء فعْلِ الفَزَع فَشُبِّه به) .

قال أبو سعيد (رحمه الله)[٩] : ذكر[١٠] سيبويه هذه المصادر المختلفة في الأفعال المتعدية والأصل فيها عنده أن يكون المصدر على فَعْلٍ ، بل الأصلُ في الأفعال(١١ كلها الثلاثية أن تكون مصادرها على فَعْل ؛ لأنه أخفُّ الأبنية ، ولأنّا نقول فيها كلِّها إذا أردنا١١) المرة الواحدة : فَعْلَة ، كقولنا : جَلَس جَلْسة ، وقام قَوْمة . وفَعْلٌ هو جمع فَعْلَة[١٢] ، كما يقال[١٣] تَمْرَة وتَمْر ، فيكون الضَّرْب من الضربة ، كالتمر من التَّمْرة ، وما خرج عن هذا فهو الذي يذكره ، فقد ذكر فَعَل وفَعل ، ثم قال في عَمِله يَعْمَلُه عَمَلاً أنهم شبَّهوه بالفَزَع الذي هو مصدر فَزِع ، وفزِع لا يتعدى .

(١) في ي : جلبها (بالجيم المعجمة) وهو تصحيف .
(٢) في ي : جَلَبًا (بالجيم المعجمة) وهو تصحيف .
(٣) كلمة (أيضًا) ساقطة من س .
(٤) من قوله : «ذلك : خنقه يخنقه» إلى قوله : «قد يجيء الفِعال» ساقط من ي ، حيث يوجد به خرم يقدر بحوالي خمس ورقات .
(٥ - ٥) ساقط من س .
(٦) في س : وحزمه يحزِمه حَزِمًا (بالزاى المعجمة) .
(٧) في س : جاء .
(٨) في س : ذلك .
(٩) كذا في تيمور ، وهي في هامش ب ، وقد سقطت من س .
(١٠) في س : يذكر .
(١١ - ١١) ساقط من س .
(١٢) كلمة (فَعْلَة) ساقطة من س .
(١٣) في س : تقول .

والباب في فَعِل الذي لا يتعدى إذا كان فاعله يأتي على فَعِل أن يكون مصدره على فَعَلٍ ، كقولنا : فَرِق فَرَقًا فهو فَرِقٌ ، وحَذِر يَحْذَر حَذَرًا فهو حَذِرٌ ، فشُبِّه العَمَلُ[(١)] .

وهو مصدر فَعْل يتعدَّى بالفزع ، وهو مصدر فعل لا يتعدَّى لاستواء لفظ فَزِع وعَمِلَ وإن اختلفا في التعدي ، وحُمِل الطَّلب والسَّرَقُ على العمل .

وقد جاء المصدر على نحو الشُّرب والشُّغْل ، وعلى فِعْلٍ كقولنا : قال قِيلًا ، وقالوا سَخِطَه سَخَطًا ، وشُبِّه بالغضب حين اتفق البناء ، يعني أن (سَخَطٌ) مصدر فَعْلٍ يتعدى ، [(٢)] وقد شُبِّه بالغضب وهو مصدر فِعْلٍ لا يتعدى[(٢)] لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى .

قال : **(ويدُلك ساخِطٌ وسَخِطْتُهُ على أنه مُدْخلٌ في باب الأعمال التي تُرى وتُصنع)** .

قال أبو سعيد : في غير هذه النسخة (تُرى وتُسمع وهي مُوقَعَةٌ بغيرها)[(٣)] ، ٦٥ ظ يعني بالأعمال التي تُرى/ الأعمال المتعدية ؛ لأن فيها علاجًا من الذي يوقعه للذي يُوقعُ به ، فتُشاهَد وتُرى ، فجعل سَخطه مُدْخَلًا في التعدي كأنه بمنزلة ما يُرى ، وقولهم : ساخط دليل على ذلك ؛ لأنهم لا يقولون غاضب ، ومعنى الغضب والسخط واحدٌ ، فجعلوا الغضب بمنزلة فعلٍ تتغير به ذات الشيء ، والسَّخط بمنزلة فعلٍ عُولجَ إيقاعه لغير فاعله .

(وقالوا وددتُه وُدًّا مثل شربته شُرْبًا ، وقالوا : ذَكَرَه ذِكْرًا كحفظه حفظًا) .

قال سيبويه : **(وقد جاء شيءٌ من هذا المتعدي على فَعيل ، قالوا : ضَريبُ قِدَاحٍ للذي يَضْرِب بالقداح ، وصريمٌ للصارِم ، وقال طريف بن تميم العنبري[(٤)] :**

---

(١) في تيمور : بالعمل .

(٢-٢) ساقط من تيمور .

(٣) هي كذلك في المطبوعة ، ط بولاق ٢/٢١٥ .

(٤) من شواهد سيبويه ٢/٢١٥ ، وانظر : شرح أبيات الكتاب ٢/٣٨٧ ، ودلائل الإعجاز ص ١١٦ ، والمنصف لابن جني ٣/٦٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٣٧٠ . واللسان :(عرف) ، ومعاهد التنصيص للعباسي ١/٩٩ والأصمعيات ص ١٢٧ ، والتوسم :التثبتُ في النظر ليتبين الشخص ، ، وعكاظ سوق من أسواق العرب ، يقول : لشهرتي وفضلي كلما وردت سوقًا من أسواق العرب تسامعت بي القبائل وأرسلت كل قبيلة رسولاً ليتعرفني .

أو كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلةٌ بعثوا إليّ عَرِيفَهُم يتوسَّمُ

يريد : عارفهم) والباب في ذلك أن يكون بناؤه على فاعلٍ كضاربٍ وقاتل[1] وما أشبه ذلك ، ويجوز أن يكون قالوا ضريبُ قداح فرقًا بينه وبين من يضرب في معنًى آخر ، وبين الصريم في القطيعة وبين من يَصْرِم في معنًى سواه ، وبين العَريف الذي يتعرَّف الأنساب وبين العارف بشيءٍ سواه .

(وقد جاء المصدر على فِعال ، قالوا : كَذَّبْتُه كِذابًا وكتبته كتابًا ، وحَجَبْتُه حجابًا) ، قال الشاعر[2] :

فَصَدَّقْتُهُ وكَذَّبْتُهُ والمرء ينفَعُه كِذَابُه

(وقالوا : كتبتُه كَتْبًا على القياس ، وقالوا : سُقْتُها سياقًا ، ونكحتُها نكاحًا ، وسَفِدَها سِفادًا ، وقالوا : قَرَعَها قَرْعًا[3] .

وقد جاء على فِعْلان ، قالوا : حَرَمه يَحْرِمه حرمانًا ، ووَجَدَ الشيءَ يَجِدُه وِجْدانًا بمعنى أصابه ، ويقال : أتيته آتيه إتيانًا ، وقالوا أَتْيًا على القياس) ، قال الشاعر[4] :

إني وأَتْي[5] ابن غَلَّاقٍ لِيَقْرِيَني كغابطِ الكَلْبِ يَبغي الطِّرْقَ في الذَّنَب

(ولقيته لِقْيانًا ، وعَرَفْتُه عِرْفانًا ، ورَئِمْتُه رِئمانًا ، إذا أَلِفَه وعَطَف عليه/ وحَسِبَه حِسْبانًا ، ورَضِيَهُ رِضْوَانًا ، وغَشِيَه غِشْيانًا . ٦٦و

وقد جاء على فَعَال كما جاء فُعُول كقولك : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا مثل لَزِمْتُه لُزُومًا ، وعلى فُعْلان نحوُ : الشُّكْران والغفران ، وقد قيلَ الكُفْران ، قال الله عز وجل : ﴿فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِه﴾[6] ، وقالوا الشُّكُور[7] كما قالوا الجُحُود ، وقالوا[8]

---

(١) في تيمور : كقاتل وضارب .

(٢) انظر : الكامل للمبرد ص ٣٥٦ ، تحقيق وليم رايت ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤/٦ .

(٣) في تيمور : فرعها فرعا .

(٤) لم أجده فيما بين يدي من مراجع .

(٥) انظر : لسان العرب ، وتاج العروس ، مادة (أي - أيَ- غلق) .

(٦) الأنبياء/ ٩٤ .

(٧) في ب : السكوت ، وقد صححها الناسخ في الهامش عن نسخة إلى الشكور كما أثبتنا ، وكما هي في الكتاب ٢١٥/٢ ، وفي سائر النسخ كذلك .

(٨) في س : وقال .

الكُفْر كالشُّغْل ، وقالوا : سألته سُؤالًا فجاءوا به على فُعَال كما جاءوا به على فعال . وجاء على فعالة كقولك : نَكَيْتُ في العدوِّ نكايةً ، وحميته حمايةً ، وقالوا حَمْيًا على القياس ، وقالوا حَميتُ المريضَ حِميَةً كمال قالوا نَشَدْتُه الله[١] نِشْدَةً) ، فهذا على فِعْلَة .

وقد جاء على فَعْلَة كقولهم[٢] رَحمته رحمةً ، وليس يراد به مرةٌ واحدة ، وكذلك : لقيتُهُ لَقْيةً ، ونظيرها خلته خَيْلَة ، يريد نظيرَها في المصدر لا في الوزن ، (وقالوا) نَصَحَ نَصَاحةً فأدخلوا الهاء ، وقالوا غَلَبَ غَلَبَةً كما قالوا نَهَمَة ، وقالوا الغَلَب كما قالوا السَّرَق ، وقالوا : ضَرَبها الفحلُ ضِرابًا كالنكاح ، والقياس ضَرْبًا ولا يقولونه ، كما لا يقولون نَكْحًا وهو القياس ، وقالوا دَفَعَها دَفْعًا كالفَزع ، وذَقَطَها ذَقْطًا وهو النكاح[٣] ونحوه من باب المباضعة ، وقالوا سَرقه كما قالوا فَطنَه ، وقالوا لَوَيْتُه[٤] حَقَّه ليًّانًا على فَعْلان) .

قـال أبو سعيد : ذكـر بعض أصحابنا ـ وهو عندي جَيِّد ـ أن لَيَّانًا أصله لِيَّانًا [أو لُيَّانًا][٥] ؛ لأنه ليس في المصادر فَعْلانٌ ؛ وإنما يجيء على فِعْلان وفُعْلان كثيرا ، كالوِجْدان والإتيان والعرفان ، فكان أصله لِيَّانًا أو لُيَّانا فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة ففتحوا استثقالًا ، وقد ذكر أبو زيد في كتاب إيمان عثمان[٦] عن بعض العرب[٧] لويتُه لِيَّانًا بالكسر ، وهذا من أوضح الدليل[٨]على ما ذكرنا ، [وقد حكى أبو زيد تفاوَتًا وتفاوِتًا][٩] ، وقالوا : رَحمتُه رَحْمَة كالغَلَبة .

---

(١) لفظ الجلالة غير مذكور في س .

(٢) في س : كقولك .

(٣) (وهو النكاح) ساقط من س .

(٤) كلمة لويته : ساقطة من س .

(٥) زيادة من س .

(٦) في س : عثمان إيمان ، وصوابه كما أثبتناه ، وقد ذكر هذا الكتاب السيوطي في أثناء ترجمته لأبي زيد الأنصاري (انظر : بغية الوعاة ١/٥٨٣) .

(٧) قوله (عثمان عن بعض العرب) ساقط من تيمور .

(٨) في س :الدلائل .

(٩) زيادة من س .

وجيمع ما ذكره سيبويه إلى هذا الموضع في الأفعال المتعدية . قال : (وأمَّا كل عمل لم/ يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فعْلُهُ على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلًا ، والمصدر يكون فُعُولًا ، وذلك نحو[١] قعد قُعُودًا وهو قاعدٌ ، وجلس يجلس[٢] جلوسًا وهو جالس ، وسكت سُكُوتا وهو ساكت ، وثَبَتَ ثُبُوتا وهو ثابت ، وذهب ذُهوبًا وهو ذاهب . وقالوا الذَّهاب والثَّبات فبنوه على فَعَال كما بنوه على فُعُول ، والفُعُول فيه أكثر . وقالوا رَكَنَ يَرْكُنُ رُكُونًا وهو راكن .

٦٦ ظ

(وقالوا في بعض مصادر هذا[٣] فجاءوا به على فَعْل كما جاءوا ببعض مصادر الأول على فُعُول ، وذلك قولك[٤] سكت يَسْكُت سَكْتًا ، وهدأ الليل يهدأ هَدْءًا ، وعَجَزَ عَجْزًا ، وحرِد يَحْرَد حَرْدًا[٥] وهو حارد ، وقولهم فاعل يدلك على أنهم جعلوه[٦] من هذا الباب وتخفيفهم الحرد) .

أراد سيبويه أنهم حملوا مصادر ما لا يتعدى على ما يتعدى[٧] في قولهم عجزًا وسكتًا ، والباب فيه الفُعول كما حملوا ما يتعدى[٨] حيث قالوا لزم لُزومًا وجَحَد[٩] جُحُودًا والباب فيه لَزْمًا وجَحدًا على ما لا يتعدى . وقوَّى حَمْلَهم ذلك على ما يتعدى[١٠] أنهم قالوا حاردٌ وكان القياس في مثله أن يقال حَرِد حَرَدًا فهو حَرْدَانُ ، كما قالوا غَضِب غَضَبًا فهو غَضْبان فأخرجوه عن باب غضبان بتخفيف الحَرَد وبقولهم حارد .

ومعنى قول سيبويه : **«فإنه يكون فعْلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدَّى»** يريد من باب فَعَل يَفْعُل ، كقولنا : قعد يقعُد ، وفَعَل يفعِل كقولنا : جلس يجلس ،

(١) كلمة (نحو) ساقطة من س .
(٢) كلمة (يجلس) ساقطة من تيمور ، وليست في سيبويه ٢/ ٢١٦ .
(٣) في س : مصادرها مكان (مصادر هذا) .
(٤) (قولك) ساقطة من س .
(٥) في س : حَرَدًا (بفتح الراء) .
(٦) في س ، وسيبويه ٢/٢١٦ : أنهم إنما جعلوه (بزيادة إنما) .
(٧) قوله (على ما يتعدى) ساقط من س .
(٨) في س : مالا يتعدى .
(٩) في س : وجحده .
(١٠) في س : وقوَّى حملهم على ذلك ما يتعدى .

وفعل يفعَل كقولنا : حَرِد يَحْرَد ، فهذه الأفعال لها نظائر فيما يتعدى ، ويجيء مما[١] لا يتعدى بناءً ينفرد [به][٢] كقولنا : ظَرُف يظرُف ، وكرُم يكْرُم ، وستقف على ذلك إن شاء الله .

قال سيبويه : (وقالوا لبثَ لَبَثًا فجعلوه بمنزلة عمل عملاً ، وقولهم لابثٌ يدلك على أنه من هذا الباب ، وقالوا مَكَثَ يمكُث مُكُوثًا كما قالوا قَعَد قُعُودًا ، وقال بعضهم/ مَكُثَ شبَّهه[٣] بظرُف ؛ لأنه فعْلٌ لايتعدى ، كما أن هذا فعْلٌ لايتعدى . وقالوا المُكْثُ : كالشُّغْلِ والقُبح ؛ لأن بناء الفعل واحد في مكُث يَمْكُث ، وقبُح يَقْبُحُ ، وقال بعض العرب : مَجَن يَمْجُن مُجْنًا كالشُّغْل فيما يتعدى ، وقالوا[٤] فَسَقَ [يفسُق][٥] فسْقًا كما قالوا فَعَل فِعْلاً مما[٦] يتعدى ، وحَلَف حَلِفًا كما قالوا سَرَق سَرِقًا فيما يتعدى) . ٦٧ و

قال : (وأما دخلته دُخُولًا ووَلَجْتُه وُلُوجًا فإنما هو[٧] وَلَجْتُ فيه ودخلتُ فيه ، ولكنه أُلْقِي فيه[٨] استخفافًا كما قالوا نُبِّئْتُ زيداً ، وإنما تريد نُبِّئْتُ عن زيد) ، وقد مضى الكلام في أول الكتاب فيما قاله[٩] سيبويه أنَّ دَخَلْتُ في الأصل غيرُ متعدٍ ، وما خالفه فيه الجَرْميّ من تعديه بما أغنى عن إعادته .

وقال : (ومثل الحارد والحَرِد حَمِيت الشمسُ تَحْمِي[١٠] حمْيًا وهي حامية) ، قال الشاعر[١١] :

تَـفورُ علـينـا قِـدْرهم فَـنُـدِيمُـهَـا ونَفْثَؤُها[١٢] عنَّا إذا حَمْيُها غَلَى

---

(١) في س وتيمور : فيما .
(٢) زيادة من س .
(٣) في تيمور : شبَّهوه ، وهي كذلك في سيبويه ٢/٢١٦ ، وفي س : شبهوهم .
(٤) كلمة (قالوا) ساقطة من س .
(٥) زيادة من س .
(٦) في س : في ما .
(٧) في س وسيبويه ٢/٢١٦ : وإنما هي .
(٨) في س : في ، وكذلك في سيبويه ٢/٢١٦ .
(٩) في س : قال .
(١٠) كلمة (تحمي) ساقطة من س .
(١١) انظر : الشعر والشعراء ٢٩٢/١ ، والخزانة ٣١٠/٨ ، ومجالس ثعلب ص ٤٩٧ .
(١٢) في تيمور : ونَفْتَؤُها (بالتاء المثناة) .

«وقالوا : لعب يَلْعب لعبًا ، وضَحك يَضْحَك ضَحكًا ، كما قالوا الحَلف ، وقالوا حَجَّ حجًا كما قالوا ذكر ذكرًا ، وقد جاء بعضه على فُعال كما جاء على فَعال وفُعُول ؛ قالوا نَعَسَ نُعاسًا ، وعَطش عُطاشًا[1] ، ومَزَحَ مُزاحًا[2]» .

قال أبو سعيد : وقد تجيء الفُعَالُ والفُعَالةُ والفعال والفعَالَة[3] في أشياء تكثر فيها وتكون أبوابًا لها ، وكذلك الفَعيل[4] .

فأما[5] الفُعال[6] فقد كثر في[7] الأصوات وصار البابُ لها ويتلوه في ذلك الفعيل ، تقول : الصُّرَاخ ، والنُّباح ، واليُعَارُ[8] ، والبُغَام[9] ، والحُصاصُ والخُبَاجُ ، وهما[10] الضُّرَاط ، والرُّغاء[11] ، والدُّعاء ، والعُواء[12] ، والمُكاء[13] ، وفي فَعيل : صهيل[14] ، وزئير[15] ، وطنين[16] ، وصَريف ، وهو صوت احتكاك الأسنان ، ونَزيبُ صوت الظباء ، ونَبيب التَّيْس ، والضجيج ، والنئيم[17] ، والنَّهيت[18] ، وهو كثير .

ومما اجتمع فيه فَعيلٌ وفُعَالٌ : شَحيجُ البغْل وشُحاجُه ، ونهيق الحمار ونُهاقه ، وسَحيله وسُحاله[19] ، ونبيحٌ / ونُباح ، وضَغيبُ الأرنب وضُغابها[20] ، وأنينٌ وأُنانٌ ، ٦٧ ظ

---

(١) كذا في س وسيبويه ٢/٢١٦ ، وفي ب وتيمور : وعطش عُطاشًا (بالشين المعجمة) .
(٢) في تيمور : ومزج مزاجًا (بالجيم المعجمة) .
(٣) كلمة (والفعالة) سقطت من س .
(٤) في س : الفعل .
(٥) في تيمور : وأما .
(٦) في س : فُعال .
(٧) كلمة (في) ساقطة من س .
(٨) اليُعار : صوت الغَنَم ، أو صوت المِعْزَى ، أو الشديد من أصوات الشَّاء .
(٩) البُغام : صوت الإبل .
(١٠) في س : وهو .
(١١) الرُّغاء : صوت ذوات الخُفّ ، وقيل الضِّباعِ والنَّعام .
(١٢) العُواء : صوت الكلب والذئب ، ويقال : عوى الكلب والذئب يَعْوِي عُواءً إذا صاح .
(١٣) المكَاء : الصفير .
(١٤) في س : كصهيل .
(١٥) الزئير : صوت الأسد .
(١٦) الطنين : صوت الأذن والذباب والجبل .
(١٧) النئيم : الأنين ، وهو الصوت الضعيف الخفيّ .
(١٨) النَّهيت : الصياح ، وقيل : هو الصوت من الصدر عند المشقة .
(١٩) سَحَل البغلُ والحمارُ يَسْحَل ويَسْحِل سَحيلاً وسُحَالاً : نَهَق .
(٢٠) الضَّغيب والضُّغاب : صوت الأرنبَ والذئب .

وزَحيرٌ وزُحارٌ[١] . وفَعيل وفُعال[٢] أختان ، كما اتفقا في النعت كقولك : طويلٌ وطُوالٌ ، وخفيف وخُفاف ، وعجيبٌ وعُجاب ، ويكثر فُعالٌ في الأدواء كقولنا : السُّكات[٣] ، والبُوال[٤] ، والدُّوار ، والعُطاش ، والسُّهامُ ، وهو تغيُّرٌ من حَرٍ وشمْسٍ ، والنُّحاز[٥] والسُّعال مثله ، والنُّفاض داءٌ يُنْتَفَضُ منه ، والقُياء القيء ، والصُّراع ، والصُّداع[٦] ، والقُلاب[٧] .

وقال الأصمعي : وَقَع في الإبل السُّوَاف وهو الهلاك والموت ، وقال أبو عمرو الشيباني : السَّوَاف بفتح السين ، فأنكر الأصمعيّ وغيره ما قاله أبو عمرو ، وقالوا : البابُ في الأدواء الضمّ ، فقال أبو عمرو هكذا سمعته . ويقوي ما قاله أبو عمرو أن سيبويه قال بعد أسطرٍ : (**كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داء على فَعَال**[٨] **وبابه فُعال**) ، فيمكن أن يكون السَّوَاف منه . وقالوا : سمع الله غَوَاثَه وغُوَاثه[٩] وهو استغاثته ، والباب فيه غُوَاثٌ ؛ لأنه من الصوت[١٠] ، ويجوز عندي أن يكون فتحُهم لذلك استثقالاً للضم الذي بعده الواو . ويجيء فُعَالٌ فيما كان نحو الدُّقاق[١١] ، والحُطام[١٢] ، والجُذاذ[١٣] ، والفُضاض[١٤] ، والفُتات[١٥] ، والرُّفات[١٦] ، وهو مصدر واقعٌ على فُعُول[١٧] .

---

(١) الزَّحير والزُّحار والزُّحارة : إخراج الصوت أو النَّفَس بأنين عند عملٍ أو شدة .
(٢) في س : وفُعال وفَعيل .
(٣) أصاب فلانًا سُكاتٌ : إذا أصابه داءٌ منعه من الكلام .
(٤) يقال أخذه بُوَالٌ : إذا جعل البول يعتريه كثيراً .
(٥) النُّحاز : داءٌ يأخذ الدوابِ والإبل في رئاتها فتَسْعُل سُعالا شديداً .
(٦) في س : والصُّداع والصُّراع .
(٧) القُلاب : داءٌ في القلب ، وداءٌ يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه ، قال كراع : وليس في الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو إلا القلاب من القلب .
(٨) في سيبويه ٢١٧/٢ على غير فُعال .
(٩) في س : غُواثه وغَواثه .
(١٠) في س : الأصوات .
(١١) الدُّقاق : فُتات كل شيء .
(١٢) الحُطام : ما تكَسَّر من اليابس .
(١٣) في تيمور : والجُداد (بالدال المهملة) . والجذاذ : ما كُسِّر من الشيء : الصُّلْب .
(١٤) الفُضاض : ما تكسَّر من الشيء .
(١٥) في تيمور : والفُتاب (بالباء الموحدة) .
(١٦) الرفات : كل ما دُقَّ فَكُسِر .
(١٧) في س : مفعول .

وتجيء الفُعالة فيما كان فاضلًا عن الشيء إذا أُخذ منه : نحو : الفُضالة[١] ، والقُوارة[٢] ، والقُراضة[٣] ، والنُّفاية[٤] ، والنُّقاوة[٥] ، والحُسالة[٦] ، والحُثالة[٧] ، والحُشافة[٨] ، والكُساحة[٩] ، والجُرامة وهي ما يُصْرَم من النخل[١٠] وقت الفراغ منه ، ومثله : الظُّلامة[١١] والخُباسة وهى الغنيمة ، والعُمالة[١٢] ، وهي مُشَبَّهة بالفُضالات .[١٣]

وقد[١٤] يجيء الفعال[١٥] فيما كان هياجًا من ذكر أو أنثى ، فالذكرُ نحو : الهباب[١٦] ، والقراع[١٧] ، والضِراب[١٨] والنكاح ، والأنثى نحو :الصِراف[١٩] ، والحِرام[٢٠] ، والوِداق[٢١] ، وذلك شَهْوَتُها للذَّكرِ . ومما قارب ذلك المعنى : الفرار ، والشِّراد[٢٢] ، والشِماس[٢٣] ، والطِماح[٢٤] ، والضراح ، إذا ضَرَحَتْ برجلها ورَمَحت

---

(١) الفُضالة : ما فَضَل من الشيء ، أي ما تبقّى منه .

(٢) القُوارة : ما قُوِّر من الثوب وغيره ، والقوارة أيضا اسم ما قَطَعْتَ من جوانب الشيء المقوَّر .

(٣) القُراضة : فُضالة ما يَقْرِض الفأرُ من خبز أو ثوب أو غيرهما .

(٤) نُفاية الشيء : بقيته وأردؤه .

(٥) نُقاوة الشيء : خياره ، وكذلك النُّقاية ، قال في اللسان : كأنه بُني على ضده ؛ لأن فُعالة تأتي كثيرًا فيما يسقط من فضلة الشيء .

(٦) الحُسالة : الرَّذْل من كل شيء .

(٧) الحُثالة : الرديء من كل شيء .

(٨) في س : والحُساوة (بالسين المهملة) . والحُشافة هي الماء القليل . والسين لغة فيه كما في اللسان .

(٩) كُساحة البيت : ما كُنس من التراب فأُلقي بعضه على بعض .

(١٠) في س : وهو مالم يصرم من النخل .

(١١) الظلامة : ما تُظْلَمه ، وهي المظلمة ، أي ما أُخِذ منك .

(١٢) العُمالة : رزق العامل الذي جُعل له على ما قُلِّد من العمل .

(١٣) في س : بالفضلات .

(١٤) (قد) ساقطة من س .

(١٥) إلى هنا ينتهي الخرم في النسخة ي .

(١٦) الهباب : النِشاط .

(١٧) القراع : الضِراب ، يقال : قرع الفحلُ الناقة قرْعًا وقِرَاعًا ، إذا نزا عليها .

(١٨) الضِراب : مصدر ضرب الفحل الناقة إذا نزا عليها .

(١٩) الصراف : حِرْمة الشاء والكلاب والبقر .

(٢٠) الواو ساقطة من ياء ، والحِرام : يقال حرِمَت المعزى وغيرها من ذوات الظلف حِرَامًا إذا طلبت الفحل .

(٢١) الوداق في كل ذات حافر : إرادة الفحل .

(٢٢) في ب وتيمور : السراد (بالسين المهملة) وما أثبته من س والكتاب ٢/٢١٧ ، يقال : شرد البعير والدابة يَشْرُد شَرْدًا وشرودًا وشِرادًا إذا نَفَر .

(٢٣) شَمَسَت الدابة تَشْمُس شِماسًا وشُمُوسًا : شردت وجمحت ومنعت ظهرها .

(٢٤) الطماح : النُشوز .

٦٨ و / وذلك كلُّه يشبه باب الهياج ؛ لأنه تحرُّكٌ وخروجٌ عن[١] الاعتدال ، ومثله[٢] : الخِلاء[٣] ، والحِران[٤] ؛ لأنه يشبه ذلك بالممانعة والتباعد مما يراد[٥] منه .

وقد يجيء فعالٌ في الأصوات وليس بكثرة فُعال وفَعيل ، كالغناء ، والزِّمار[٦] ، والعِرار[٧] ، وهما من أصوات النَّعام ، وقالوا الهُتاف والهِتاف ، والصُّياح والصِّياح[٨] . و[قد][٩] يجيء فعالٌ في انتهاء الزمان ، ويدخل عليه فَعَالٌ كقولهم : الصِّرام والصَّرام[١٠] ، والجِزاز[١١] والجَزَاز ، والقِطاع والقَطاع ، والحِصاد والحَصاد ، والرِّفاع والرَّفاع ، وهو أن يُجمع الزرع ليُجْمع في بَيْدره ، وقال الكسائي : ما سمعت فيه الكسر ، وقال الأموي[١٢] الكَنَاز[١٣] بالفتح ، وقالوا القِطاف والقَطاف .

وتجيء الفعالة فيما كان ولاية أو صناعةً ؛ فالولاية نحو الخلافة ، والإمارة ، والنِّكابة ، والنكابة من المَنْكب ، والمَنْكب : الذى في يده اثنتا عشرة عرافة ، [ويقال فيه غير ذلك][١٤] ، والعِرافة[١٥] والإيالة وهي السياسة ، ومثلها : العِياسة[١٦] ، وقد

(١) في ي : من .

(٢) في س : ومنه .

(٣) الخِلاء : مصدر خَلأَت الناقة إذا بركت أو حرنت .

(٤) الحِران في الدواب كالخلاء في الإبل ، والمراد به عدم الانقياد .

(٥) في ب و ي : يزاد (بالزاي المعجمة) وهو تصحيف .

(٦) في تيمور : والذمار (بالذال) .

(٧) في ب و ي : العراز (بالزاي المعجمة) وهو تصحيف .

(٨) في س : الهِتاف والهُتاف والصياح والصُّياح .

(٩) زيادة من س .

(١٠) صِرام النخل وصَرامه : أوان إدراكه .

(١١) في ي : والحراز (بالحاء والراء المهملتين) وهو تصحيف ، والجزاز والجَزَاز : زمن الحصاد .

(١٢) هو أبو محمد الأموي ، عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من طبقات الكوفيين ، روى عنه أبو عبيد وغيره (طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٣) .

(١٣) في س : الكباد ، وقد جاء في التاج : «وقال الأموي : أتيتهم عند الكَناز والكِناز ، يعني حين كنزوا التمر» .

(١٤) زيادة من س .

(١٥) العرافة عمل العَريف ، وهو القيِّم بأمور القبيلة أو الجماعة ، والمنكب : العريف ، يقال : فلان له النكابة في قومه .

(١٦) عاس ماله عَوْساً وعياسة كساسَه سياسة ، إذا أحسن القيام عليه .

قالوا العَوسُ فخرج عن القياس كما خرج غَواثٌ[١] وسَوَاف[٢] عن القياس ، والباب فيه الفُعال ، وقالوا في الصناعة : القصابة[٣] ، والحياكة[٤] ، والخياطة ، والنجارة ، وفتحوا الأول في بعض ذلك ، قالوا : الوكالة والوَكالة[٥] ، والجِراية والجَراية ، وهي الوِكالة ، والوِلاية والوَلاية ، والدِلالة[٦] والدَّلالة .

ويجيء في المصادر [٧] فعْلَةٌ على معنى الإبانة عن الكيفية كقولهم : فلانٌ حَسَنُ الجِلْسة والركبة[٨] ، ويدخل فيه الكِظَّة ، والبِطْنَة[٩] ، والملأة ، والكِظَّةُ امتلاءٌ من الطعام ، وقد دخل كلامُ سيبويه فيما ذكرته بما أغنى عن سياقه .

قال سيبويه[١٠] : «**وأما الوَسْمُ[١١] فيجيء على فعال ، نحو : الخِباط[١٢] ، والعِلاط[١٣] ، والعِراض[١٤] ، والجِناب[١٥] ، والكِشاح[١٦] ، فالأثر يكون على فعال ، والعمل يكون فَعْلاً ، كقولك وسَمْت وَسْماً ، وخَبَطْت البعيرَ خَبْطًا[١٧] ، وكَشَحْتُه كَشْحاً[١٨] ، وأما المُشْط[١٩] والدَّلوُ والخُطَّاف[٢٠]** يعني في السِّمات فإنما

---

(١) في تيمور : غواس (بالسين) ، وفي ي : عن غواس ، وفي اللسان :« أجاب الله غَوْثاه وغُواثه وغَواثه» . قال : ولم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره وإنما يأتي بالضم .

(٢) السَّواف والسُّواف : الموت في الناس والمال .

(٣) القصَابة : حرفة القصاب ، وهو الجزّار .

(٤) الحَياكة : حرفة الحائك ، وهو من ينسج الثوب .

(٥) في س : الوَكالة والوِكالة .

(٦) في س : وقالوا الدلاَلة .

(٧) في س : المضاعف .

(٨) الركبة : ضربٌ من الركوب .

(٩) البطنة : امتلاء البطن من الطعام .

(١٠) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(١١) الوَسْم : أثر الكيّ ، تقول : بعير موسوم : أي وُسِم بسمة يُعرف بها ، إمَّا كيُّه أو قطع في أذنه ، أو قرمة تكون علامة له .

(١٢) الخِباط : الوسم في الوجه .

(١٣) العِلاط : سمة في عُرْض عنق البعير والناقة .

(١٤) العِراض : خط في فخذ الإبل عَرْضاً .

(١٥) الجِناب : سمة في موضع الجنب .

(١٦) الكِشاح : سمة في موضع الكَشْح ، وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(١٧) خَبَطه خبطًا وسمه بالخِباط ، وهو الوسم في الوجه .

(١٨) كَشَحَ البعيرَ : وسَمَه .

(١٩) المُشْط : آلة يمشط بها الشعر ، أي يُسَرَّح بها .

(٢٠) الخُطّاف : الحديدة المعوجَّة يُختطف بها الشيء .

٦٨ ظ أرادوا صوره هذه الأشياء أنها وُسمت/ به ، فكأنه[١] قال عليه[٢] صُورة الدلْو . ومعنى الخِباط في السِّمة : الأثر على الوجه ، والعلاط والعِراض على العُنُق ، والجِناب على الجَنْب ، والكشاح على الكشح ، وجاء بعض السمات على غير الفِعال ، نحو : القَرْمَة ، والجَرْف ، اكتفوا بالعمل ، يعني المصدر[٣] والفَعْلة ، فأوقعوها[٤] على الأثر ، والجَرْف : أن يُقْلَع[٥] شيءٌ من الجلد بحديد ، والقَرْمة : أن يُقطع شيءٌ من الجلد يكون مُعلَّقًا عليه .

قال : (ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك : النَّزوان[٦] ، والنَّقَزان[٧] ، والقَفَزان[٨] ، وإنما جاءت هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع) .

قال أبو سعيد : باب الفَعَلان [يجيء][٩] مصدرًا فيما كان يضطرب ، ولا يجيء في غير ذلك . (ومثْلُه : العَسَلان[١٠] ، والرَّتكان[١١] ، وهما ضربان من العَدْو ، وربما جاء ما[١٢] كان[١٣] فيه اضطرابٌ على غير الفَعَلان ، نحو : النُّزَاء[١٤] ، والقُماص[١٥] ، كما جاء عليه الصوت ، نحو الصُّراخ والنُّباح ؛ لأن الصوت قد[١٦] تُكُلِّف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النَّزَوان ونحوه .

(١) في س وسيبويه ٢١٨/٢ : كأنه .
(٢) في ي : فكأنها عليه .
(٣) في ي : بالمصدر .
(٤) في س : فاكتفوا وقعوها .
(٥) في س : يقطع .
(٦) النزوان : الوثب .
(٧) النَّقَزان : الوثب صُعُدًا في مكان واحد ، وقد غلب على الطائر المعتاد الوثب كالغراب والعصفور .
(٨) القفزان : مصدر قَفَزَ يَقفِز إذا وثب .
(٩) زيادة من س .
(١٠) العَسَلان : يقال : عسل الرمح عَسَلانا : اشتد اهتزازه واضطرب ، وعسل الذئب والثعلب عسلانا ، مضى مسرعًا واضطرب في عَدْوه وهزّ رأسه ، وعسل الماءُ عسلانًا : حركته الريح فاضطرب .
(١١) الرتكان : مشية فيها اهتزاز ، وهي في الإبل أكثر ، وقد تستعمل في غيرها .
(١٢) في ي : وربما جاء على ما كان فيه اضطراب (بزيادة على) .
(١٣) ساقطة من تيمور .
(١٤) النُّزاء : الوثب .
(١٥) القُماص : الوثب .
(١٦) في ي : فيه ، وهو تحريف .

وقالوا النَّزْو[١] والنَّقْر[٢] كما قالوا السَّكْتُ، والقَفْز[٣]، والعَجْزُ؛ لأن[٤] بناء الفعل[٥] واحدٌ لا يتعدى كما لا يتعدى هذا، ومثل ذلك الغَلَيان والغَثَيان؛ لأن النَّفْسَ تضطرب وتثور، وكذلك الخَطَران[٦] واللمعان؛ لأنه اضطرابٌ وتحرُّكٌ، واللَّهَبان، والصَّخَدان[٧]، والوَهجان؛ لأنه تحرُّك الحَرِّ وثَوْرُهُ، فهو[٨] بمنزلة الغليان.

وقالوا: وَجَبَ قَلْبُه وَجيبا[٩]، ووَجَفَ وَجيفًا[١٠]، ورسم البعيرُ[١١] رَسيمًا، وهو ضربٌ من السير، فجاء على فَعيل كما جاء على فُعال، نعني[١٢] النُّزاءَ والقُماصَ. وكما جاء فَعيلٌ في الصوت مجيء فُعال[١٣] كالهَدير، والضجيج، والقَليخ، والصَّهيل، والنهيق، والشَّحيج، قالوا: قَلَخَ البعيرُ[١٤] يَقْلِخ قَليخًا وهو الهدير).

قال سيبويه[١٥]: (وأكثر ما يكون الفَعَلان في هذا الضَّرْب، ولا يجيء فعْلُه يتعدَّى الفاعلَ إلا أن يَشذَّ شيءٌ منه، نحو: شَنِئْتُهُ شَنَآنًا، ولا[١٧] نعلم/ فَعْلًا يتعدى مصدره[١٦] فَعَلان غيرَ شَنِئْتُهُ شَنَآنًا[١٧]. وقالوا: اللَّمْعُ والخَطْرُ[١٨] كما قالوا الهَدْر، فما جاء منه على فَعْلَ فهو الأصل، وقد جاءوا بالفَعَلان في أشياءَ

٦٩ و

---

(١) النزو: الوثبان، ومنه نزو التيس، ولا يقال إلا للشاء والدّواب والبقر في معنى السِّفاد.

(٢) في تيمور: والقفز، والنَّقْر كالنَّقَران: الوثبان صُعُداً في مكان واحد.

(٣) في باء: الفقر، وفي ي: والفرق.

(٤) في س: ولأن.

(٥) في تيمور: الواحد، وهو سهو من الناسخ فيما يبدو.

(٦) خطران الرجل: اهتزازه في المشي وتبختره.

(٧) الصَّخدان: شدة الحَر.

(٨) كلمة (فهو) ساقطة من س.

(٩) وجب القلب وجيبًا: خَفَقَ واضطرب.

(١٠) وجف البعيرُ وجيفًا: أسرع.

(١١) في ي: بالبعير.

(١٢) في تيمور وي: يعنى (بالياء).

(١٣) في س: وكما جاء علي فعيل في الصوت يجيء فعال.

(١٤) كلمة (البعير) ساقطة من س.

(١٥) كلمة (سيبويه) ساقطة من س.

(١٦) في ي: صدره، وهو تحريف.

(١٧-١٧) ساقط من س.

(١٨) في تيمور: والخطف.

تقاربت في اشتراكها في الاضطراب والحركة كالطُّوفان والدَّوران والجولان تشبيهًا بالغليان والغثيان ؛ لأن الغليان تقلُّبُ ما في القدْر وتصرُّفه ، وقد قالوا الجوْل والغلْي ، وقالوا : الحَيَدان والمَيَلان ، فأدخلوا الفَعَلان في هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بَعْضها على بعض ، وهذه الأشياء لا تُضبطُ بقياس ولا بأمر أَحْكَمَ من هذا ، وهكذا[1] مأخَذُ الخليل) ، يعني أن الحَيَدان والمَيَلان شاذٌ خارجٌ عن قياس فَعَلان كما يَخْرُج بعضُ المصادر عن بابه .

قال أبو سعيد : وقد يجوز عندي أن يكون على الباب ؛ لأن الحَيَدان والمَيَلان إنما هما أخْذٌ في جهة ما عادلة[2] عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الرَّوَغان ، وهو عدْوٌ في جهة المَيْل ، وقال بعْضهم : لأن الحَيَدان والمَيَلان ليس فيهما زَعْزَعَةٌ شديدةٌ ، وما ذكر فيه زعزعةٌ شديدة ، فلذلك قال ما قال .

(وقالوا : وَثَب وَثْبًا ووُثُوبًا كما قالوا هَدَأَ[3] هَدْءًا[4] وهُدُوءًا ، ورقص رَقصًا كما قالوا طَلَبَ طَلَبًا ، ومثْله : خَبَّ يَخُبُّ خَبَبًا ، وقالوا خَبِيبًا[5] كما قالوا الذَّميل[6] والصَّهيل . وقد[7] جاء من الصوت شيءٌ على فَعَلة ، نحو الرَّزَمة[8] ، والجَلَبة[9] ، والحَدَمَة[10] ، والوَحَاة[11] ، وقالوا : الطيران كما قالوا النَّزَوان ، وقالوا نَفَيان[12] المطر شبَّهوه بالطيران ؛ لأنه ينْفي بجناحيه ، والسحاب[13] ينفيه[14] أوّل

(١) في س : وهذا .
(٢) في ي : عدلة ، وهو تحريف .
(٣) كلمة (هدأ) ساقطة من س .
(٤) في ب : هدْأ .
(٥) الخبب : ضرب من العدْو ، قيل هو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعا ، وقيل : هو أن يراوح بين يديه ورجليه ، وكذلك البعير ، والخبيب مصدرٌ كالخبب .
(٦) الزَّميل ، ضربٌ من سير الإبل .
(٧) في ي : قد (بدون الواو) .
(٨) الرزمة : الصوت الشديد ، والرزمة ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه .
(٩) الجلبة : الأصوات ، وقيل : هو اختلاط الصوت .
(١٠) حَدَمة النار : صوت التهابها .
(١١) الوحاة : صوت الطائر .
(١٢) نفت السحابةُ الماءَ : مجَّته ، وهو النفيان ، ونفت الريح التراب نفياً ونفياناً أطارته .
(١٣) في س : فالسحاب (بالفاء) .
(١٤) في تيمور : تنفيه (بالتاء) .

شيء رَشًا أو بَرَدًا[١] ، ونَفَيان الريح أيضًا التراب ، وتَنَفِّي المطرِ يُصرِّفه[٢] كما يُصَرِّف[٣] الترابُ .

ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك : يئستُ يَأْسًا ويآسةً ، وسئمت سَأَمًا وسآمة ، وزهدتُ زُهْدًا وزَهادةً ، وإنما[٤] جُمْلةُ هذا لترك الشيء ، وجاءت الأسماء على فاعلٍ لأنها جُعلت / من باب شَرِبْتُ وركبتُ) . ٦٩ ظ

قوله : لأنها جُعلت من باب شربتُ وركبتُ ينبغي أن يكون ذكر شربتُ لأنه(٥ عَمَلٌ كما أن زَهدت عملٌ ، ويجوز أن يكون [ذكر][٦] شربت٥) على معنى رويتُ ؛ لأن رويت انتهاءٌ وتركٌ كَسَئمْتُ[٧] .

«وقالوا : زَهَدَ كما قالوا ذَهَبَ ، وقالوا الزُّهد كما قالوا المُكْث . وقد جاء أيضًا ماكان من الترك والانتهاء على فَعِل يَفْعَلُ فَعَلًا ، وجاء الاسم على فَعِل ، وذلك : أجم يأْجَمُ أجَمًا وهو أجِمٌ إذا بَشِمَ من الشيء وكرهه ، وسنق يَسْنَقُ سَنَقا وهو سَنِقٌ[٨] كبَشِمَ ، وغَرِض يَغْرَض غَرَضًا وهو غَرِضٌ[٩] . وجاءوا بضدِّ الزُّهد والغَرَض على بناء الغَرَض ، وذلك هَوِي يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ .

وقالوا : قَنِع يَقْنَعُ قَناعةً كما قالوا زَهِد يَزْهَد زَهادةً ، وقالوا قانع كما قالوا زاهدٌ ، وقَنِعٌ كما قالوا غَرِضٌ ؛ لأن الفعلَ واحدٌ ، وأنه ضدٌ وتركٌ للشيء[١٠] ، ومثل هذا في التقارب : بَطِن يبطَن بَطَنًا وهو بَطين[١١] وبَطِنٌ ، وتَبِنَ تَبَنًا وهو

---

(١) البَرَد : حَبُّ الغمامِ وقيل : هو المطر الجامد .

(٢) في ي وس : تصرفه (بالتاء) .

(٣) في ي و س : يتصرف .

(٤) في س : فإنما (بالفاء) وكذا هي في سيبويه ٢١٩/٢ .

(٥-٥) ساقط من تيمور .

(٦) زيادة من س .

(٧) في ي : ستميت ، وهو تحريف .

(٨) سنق الحمار وكل دابة سنقًا : أكل من الرطب حتى أتخم ، والسَّنِق : الشبعان كالمتخم .

(٩) قوله : (يغرض غرضًا وهو غَرِض) ساقط من س ، وغرِض غرَضًا فهو غرِض : ضَجِر وقلق ، والغَرَض : القلق الضَّجِر .

(١٠) في ي : الشيء .

(١١) (بطين و) ساقط من تيمور ، وبطِن يبطَن بَطَنًا وهو بطين : إذا عَظُم بطنُه .

تَبِن[١] ، وثَمِل يَثْمَلُ ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ[٢] ، وقالوا : طَبِن [يطْبَن][٣] طَبَنا وهو طَبِن[٤]» .

قال أبو سعيد : قال بعض أصحابنا : زيدت الياءُ في بَطِين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعني لفَعِل[٥] ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك ، وقال : هذه[٦] الأشياء إنما هي خَلَقٌ كالأشَرِ والفَرَح ، وهو لما يقع في الجسم ، ومعنى تَبِن[٧] : فطِنٌ أي ذلك من طَبْعِه ومن[٨] سُوسِه ، وقال بعضهم : تَبِنَ[٩] بَطْنُه إذا انتفخ .

---

(١) في تيمور : وثَبِن ثبنًا وهو ثَبِن (بالثاء) وهو تصحيف .

(٢) ثَمِل يَثْمَل ثَمَلا فهو ثَمِل إذا سَكِر وأخذ فيه الشراب .

(٣) زيادة من س ، وسيبويه ٢/٢١٩ .

(٤) طَبِنَ الشيءَ وطبِنَ له يَطْبَن طبَنًا وطبانةً فطِن له ، ورجل طَبِن ، فطن حاذق عالم بكل شيء .

(٥) في تيمور : لفعيل .

(٦) في س : بهذه .

(٧) في تيمور : ثَبِن (بالثاء) وهو تصحيف .

(٨) (من) ساقطة من س .

(٩) في ب وتيمور : ثبن (بالثاء) ، وهو تصحيف ، جاء في اللسان (تبن) : «قال ابن بَري : قال أبو سعيد السيرافي : تبن الرجل : انتفخ بطنُه ، ذكره عن قول سيبويه : وبطِن بَطَنًا فهو بطِن ، وتَبِن تَبَنًا فهو تَبِن ، فقرن تَبِن ببَطِن ، قال : وقد يجوز أن يريد سيبويه بتبِن : امتلأ بطنه ؛ لأنه ذكره بعده» .

هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجعًا وهو وَجِعٌ[١] لتقارب المعاني[*]

قال سيبويه[٢] : (وذلك حَبِط يَحْبَط حَبَطًا [وهو حَبِط][٣] ، وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجًا [وهو حَبِج][٤] ، وهو انتفاخ البطن ، وقد يجيء الاسم فَعيلًا ، نحو : مَرِض يَمْرَضُ مَرَضًا وهو مريض ، وسَقِم يَسْقَمُ سَقَمًا وهو سقيم/ وبعض العرب يقول : سَقُم كما قالوا كرُم كرمًا وهو كريم ، وعَسُر عَسَرًا وهو عَسير ، وقد قالوا عَسَر ، وقالوا السُّقْم كما قالوا الحزن ، وقالوا : حَزِن يَحْزَن حَزَنًا وهو حزين ، جعلوه بمنزلة المرض ؛ لأنه داء .

٧٠ و

وقالوا مِثْلَ وَجِع يَوْجَعُ [وَجَعًا في بناء الفعل والمصدر وقُرْب المعنى][٥] : وَجِل يَوْجَل وَجَلًا وهو وَجِلٌ[٦] ، ورَدِي يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ ومعناه هَلَك ، ولَوِي يَلْوَى لَوًى وهو[٧] لَوٍ من وَجَع الجَوْف ، ووَجِي يَوْجَى وَجًى وهو الحفا[٨] ورِقَّةُ أسفلِ الرجْل[٩] من المشي ، وعَمِي قلبُه يَعْمَى عَمًى وهو عَمٍ لأنه كالداء والمرض ، والعرب تقول :عَميت عينُه تَعْمَى عَمًى فهو أعمى ، وعَمِي قلبُه يَعْمَى عَمًى فهو[١٠] عَمٍ ، فصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق .

(*) الكتاب ٢١٩/٢ ط بولاق ، و١٧/٤ بتحقيق أ/ عبدالسلام هارون .

(١) (وهو وجع) ساقط من س .

(٢) (قال سيبويه) ساقط من س .

(٣) زيادة من س وسيبويه ٢١٩/٢ .

(٤) زيادة من س وسيبويه ٢١٩/٢ .

(٥) زيادة من س وسيبويه ٢١٩/٢ .

(٦) وجل يوجل وَجَلًا : خاف وفزع .

(٧) في س : فهو .

(٨) في ي : الخِفاء .

(٩) في س : الرجلين .

(١٠) في س : وهو .

وقالوا : فَزِع فَزَعًا وهو فَزِعٌ ، وفرق فَرقا وهو فَرِق[١] ، ووَجِلَ وَجَلا وهو وَجِلٌ ، ووَجِرَ وجَرًا وهو وَجِرٌ[٢] ومعناه وَجِلٌ ، أَجْرَوا الذُّعر والخوف مُجْرَى الداء لأنه بلاء . وقالوا أَوْجَر فأدخلوا أفعل هاهنا على فَعِل لأنهما قد يجتمعان كقولك شَعِثٌ وأشعثُ[٣] ، وحَدِبٌ وأحدَبُ ، وكَدِرٌ وأكدر[٤] ، وحمِق وأحمقُ ، وقَعِسٌ وأقعسُ ، وهو ضد الأحدب في خروج صدره ، والأحدب : الذي يخْرُج ظهرُه ، فأفعل دخل في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في أخْشَن وأكدر ، وكما دخل فَعِلٌ في باب فَعْلان) . يريد أن باب الأدواء يجيء على فَعِل يَفْعَل فهو فَعِلٌ ، فإذا استُعْمِل فيه أَفْعَلُ فقد دخل في غير بابه . وباب الخَلق والألوان أَفْعَلُ ، فإذا دخل فيه فَعِلٌ فقد دخل في غير بابه[٥] ، فأخْشَنُ من الخَلق ، وأكْدَرُ من الألوان ، فإذا استُعْمِل فيهما خَشِنٌ وكَدِرٌ فقد دخل عليهما فَعِلٌ من[٦] غير بابهما ، ومثل ذلك في باب العَطش والجوع والري ، ونحو ذلك فَعْلان كقولك : عطشان ، وصَدْيان ، ورجْلان ، وقد قالوا صَدٍ ، وعَطِشٌ ورَجِلٌ .

٧٠ ظ

قال : (واعلم أن فَرِقْتُه وفَزِعْتُه إنما / معناهما[٧] فَرِقْتُ منه [وفزعت منه][٨] ، ولكن حذفوا منه كما قالوا أَمَرْتُك الخير ، وإنما يريد[٩] أمرتك بالخير . يريد أن الباب في فَعِل يَفْعل وهو فَعِلٌ أن لا يتعدى ، وإنما فرقته وفزعته على حذف حرف الجر كما قالوا أمرتك الخَيرَ بمعنى : أمرتك بالخير . وقالوا : خَشِيَ فهو[١٠] خاشٍ ، كما قالوا رَحِم وهو راحم ، فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ، ولكن جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْلِه كبناء فِعْلِه) .

---

(١) فَرِق منه فَرَقًا : جزع ، وعن اللِّحياني : فرق عليه : فزع وأشفق (اللسان : فرق) .

(٢) في ي : ووجز وجزا وهو وجز (بالزاي في كل ذلك) .

(٣) الشعث : المُغْبرّ الرأس .

(٤) في ي : كذب وأكذب .

(٥) في ي : فقد دخل فيه في غير بابه (بزيادة فيه) .

(٦) في تيمور : في .

(٧) في ي : إنما هو معناها .

(٨) زيادة من س .

(٩) في تيمور : يريدون .

(١٠) في س : وهو ، وكذلك في سيبويه ٢١٩/٢ .

قال أبو سعيد : اعلم أن فَعِل يَفْعَل إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مَجْرَى ما يتعدى وإن كان لا يتعدى ، كقولك : سخط يَسخط وهو ساخطٌ وخَشِي يَخْشَى وهو خاش ، وكان الأصل سَخط منه كما تقول غَضب منه ، وخَشي منه كما تقول وَجِل منه ، فجعلوا خشي وهو خاشٍ كقولهم رَحِم وهو[1] راحم ، ولا يُقدَّر في رَحِم حرفٌ من حروف الجر .

ومعنى قول سيبويه : «**فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه**» يريد : لم يقولوا خش كما قالوا فَرِق ووَجِل ، وقوله : «**ولكن جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فعْله كبِناء فعْله** المصدر[2]» ، يعني بالمصدر الخَشْيَة ، والاسم يعني الخاشي ، فالخَشْية بمنزلة الرَحمة في وزنها ، والخاشي كالرَّاحِم في وزنه ، وبناء خَشِي يَخْشى كبِناء رحِم يرحم وهو ضِدُّه . وقد يُحْمَل الضدُّ في اللفظ على ما يُضَادّه لتلبسهما بحيزٍ واحد وإن كانا يتنافيان في ذلك الحيز ، كالألوان المتضادة والروائح والطُّعوم المتضادات .

قال سيبويه[3] : « **وجاءوا بضد ما ذكرنا على بنائه**» قال : «**وقالوا أشر يأشَرُ أشرًا وهو أشرٌ ، وبطرَ يَبْطَرُ بطرًا وهو بَطِرٌ ، وفَرِح يَفْرَح فَرَحًا وهو فَرِحٌ ، وجَذِل يَجْذَل جَذَلاً وهو جَذِلٌ** بمعنى فَرِح ، **وقالوا جَذْلانُ وجذِلٌ**[4] كما قالوا كَسْلان وكسل[5] ، وسكران وسَكِر[6] ، وقالوا : نَشط يَنْشط[7] وهو نشيط كما قالوا الحزين / وقالوا النشاط كما قالوا السّقام ، وجعلوا السَّقام[8] والسقيم كالجَمال والجميل ، ٧١ و وقالوا : سهك يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهِكٌ[9] ، وقَنم يَقْنَم قَنَمًا وهو قَنِم ، جعلوه[10]

(١) في س : فهو .

(٢) كلمة (المصْدر) ساقطة من تيمور ، وهي غير موجودة في سيبويه ٢ / ٢١٩ .

(٣) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٤) كلمة (وجذل) ساقطة من ي و س .

(٥) في ب و ي : كَسْلى ، وهي في سيبويه ٢/٢٢٠ كما أثبتُّها في المتن .

(٦) في ب وي : وسكرى ، وهي في سيبويه ٢/٢٢٠ سكر كما في المتن ، والعبارة في ي : كما قالوا سكران وسكرى وكسلان وكسلى .

(٧) كلمة (ينشط) ساقطة من ي .

(٨) (وجعلوا السقام) ساقطة من تيمور .

(٩) السَّهَك : ريح كريهة يجدها الإنسان ممن عَرِق .

(١٠) في س : جعلوا .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يهيج ويَغْضَب ، والحَمِس : الذي يغضب للقتال ، وهو الشديد الشجاع ، وقالوا أَحْمَسُ[١] كما قالوا أَوْجرُ[٢] ، وصار أفعلُ ها هنا بمنزلة فَعْلان وغضبان ، وقد يدخل أفعلُ على فَعْلان كما دخل فَعلٌ عليهما ، فلا يفارقهما في بناء الفعل[والمصدر كثيرًا][٣] ويُشَبَّه[٤] فَعْلان بمؤنث أفعلَ ، وقد بيَّنَّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف[٥]» .

يريد أنّ دخول أفعل على فعلان لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها : غَضِب يَغْضَبُ غَضَبًا وهو/ غضبان ، كما تقول عَوِر يَعْوَر عَوَرًا وهو[٦] أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، ولأن فَعْلان يشبه فَعْلاء ، وفعلاءُ مؤنث أفعل . ٧١ ظ

قال : «**وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون رجلٌ أَهْيَم وهَيْمان وهم يريدون شيئًا واحدًا وهو العطشان . وقالوا : سَلِس يَسْلَس[٧] سَلَسًا وهو سَلِسٌ[٨] ، وقلِقَ يقلق قلقًا وهو قلِقٌ ، ونَزِق يَنْزق نَزَقًا وهو نَزِقٌ[٩] ، جعلوا[١٠] هذا حيث كان خفَّة وتحرُّكًا مثل الحَمَس والأَرَج ، ومثله غَلِق يَغْلَق غَلَقًا ؛ لأنه طَيْشٌ وخفَّةٌ ، والغَلَقُ : الذي يطيش حتى تذهب حجته .**

وقد بَنوا أشياء على فَعِل يَفْعَل فَعَلًا وهو [١١] فَعِلٌ لتقاربهما في المعنى ، وذلك ما تعذّر عليك ولم يَسْهُل ، كقولك : عَسِر يَعْسَرُ عَسَرًا وهو عَسِرٌ ، وشكِس يشكَسُ شَكَسًا وهو شَكِسٌ[١٢] ، وقالوا الشَّكاسَة كما قالوا السَّقامة ، وقالوا لَقِسَ

---

(١) في ي : خمس .
(٢) وَجِر منه وجَرًا وهو أوجر : أشفق وخاف .
(٣) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٠ .
(٤) في س وسيبويه ٢/٢٢٠ ولشبْه .
(٥) في ي : فيما يتصرف وما لا يتصرف .
(٦) في س : فهو .
(٧) يسلس : ساقطة من س .
(٨) شيء سَلِس : لين سهل ، ورجل سلس : لين منقاد .
(٩) النَّزِق : خفة في كل أمر ، وعجلة في جهل وحمق ، والنَّزَق : الخفة والطيش .
(١٠) في س : وجعلوا .
(١١) في س : فهو .
(١٢) الشَّكِس : السيىء الخُلُق .

يَلْقَسُ لَقَسًا[١] وهو لَقِسٌ ، ولَحِز يَلْحَزُ لحَزًا وهو لَحِزٌ ، فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع . واللَّقَسُ : سُوء الخُلُق ، واللحزُ : الضيق والشُّحُّ . وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء ، وقد قالوا عَسُر الأمرُ فهو عسير ، كما قالوا سَقُم فهو[٢] سقيم ، وقالوا نَكِد يَنْكدُ نَكَدًا وهو نَكِدٌ ، وقالوا أنكد كما قالوا أجرب وجَرِب ، وقالوا لحِج يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ ؛ لأن معناه قريبٌ من [معنى][٣] السَّقْم[٤] ، لَحِجَ في الشيء إذا نَشِبَ فيه ولم يمكنه التخلص[٥] منه إلا بشدة .

(١) كلمة (لَقَسًا) ساقطة من س .

(٢) في س وسيبويه ٢/٢٢٠ : وهو .

(٣) زيادة من تيمور وسيبويه ٢/٢٢٠ .

(٤) في سيبويه ٢/٢٢٠ وهامش س : القسر .

(٥) في س : المخلص .

هذا باب فَعْلانَ ومصدره وفعْله(*)

قال سيبويه[١] : «أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلانَ، ويكون المصدر على الفَعَل، ويكون الفعل على فَعِل يَفْعَل، وذلك ظَمِئ يَظْمأ ظَمَأً[٢] وهو ظمآن، وعطش يعطَش عَطَشًا وهو عطشان / وصدي يَصْدَى صدًى وهو صَدْيان، وقالوا الظَّماءة كما قالوا السَّقامة[٣] ؛ لأن المعنيين قريبٌ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذًى، وغَرِث يَغْرَث غَرَثًا وهو غَرْثان[٥] ، وعَلِه يَعْلَه عَلَهًا وهو عَلْهان، وهو شدةُ الغرَث والحرص على الأكل، وتقول : عَلِهٌ كما تقول عَجِلٌ، ومعناه قريبٌ من وَجِع، وقالوا : طوي يطوَى طَوًى وهو طَيَّان، ومعناه الجوع، قال عنترة[٦] : ٧٢ و

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وأظَلُّهُ حتى أنالَ به لذيذَ[٧] المأكلِ

وبعض العرب يقول الطُّوى فيبنيه على فَعَلٍ؛ لأن زنة فَعِلٍ وفَعَلٍ شيءٌ واحدٌ، وليس بينهما إلا كسرة[٨] الأول وفتحُه[٩] .

وضدُّ ما ذكرنا يجيءُ على ما ذكرنا، يعني ضد الجوع، وهو قولهم شبع يَشْبَع شبعًا وهو شبعانُ، كسروا الشِّبَعَ كما قالوا الطِّوَى، وشَبَّهوه بالكِبَر والسِّمَن، حيث كان بناء الفعل[١٠] واحدًا.

(*) الكتاب ٢/٢٢٠ بولاق و ٤/٢١ تحقيق أ. عبدالسلام هارون.

(١) (قال سيبويه) ساقط من س.

(٢) كلمة (ظمأ) ساقطة من س.

(٣) في تيمور : السَّفاهة.

(٤) في س : ولأن.

(٥) الغَرَث : أيسر الجوع، وقيل : شدته، وقيل : هو الجوع عامة، ويقال : غرث يَغْرث غَرَثًا فهو غَرِثٌ وغَرْثان.

(٦) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٤٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١٠٦، وديوان عنترة ص ١٨١، والطوى : الجوع، وقوله : وأظله : أي أظل عليه.

(٧) في س : كريم.

(٨) في س : كسر.

(٩) كلمة (وفتحه) ساقطة من س، وهي غير مذكورة في سيبويه٢/٢٢١ .

(١٠) كلمة (الفعل) ساقطة من ي.

وقالوا : رَوِي يَرْوَي رِيًا وهو رِيَّانُ فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا السُّكْر» يعني الرِّيَّ وَزنه فِعْل ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه .

ولقائل أن يقول : هو فُعْلٌ وكُسر من أجل الياء كما قالوا قَرْنٌ أَلْوَى وقرونٌ لُيٌّ ولِيٌّ [١] ، وفي السُّكْر ثلاث لغات ، [يقال][٢] : السُّكْر [والسَّكْر][٣] والسَّكَر ، وحُكي عن الأخفش : السُّكُر .

قال سيبويه [٤] : **«ومثله خَزْيانُ والمصدر الخِزْي ، وقالوا الخَزَى في المصدر كالعَطَش ، اتفقت المصادر [٥] كاتفاق بناء الفعل والاسم»** ، يعني في الخِزْي والري كاتفاق خَزِي يَخْزَى وهو خَزْيان ، ورَوِي يَرْوَى رِيًّا [٦] وهو رَيَّان .

قال : **«وقد جاء من هذا على باب خَرَج يَخْرُج ، قالوا : سَغَب يَسْغب سُغْبًا وهو ساغبٌ [٧] ، كما قالوا سَفَل يَسْفُل سُفْلًا وهو سافلٌ ، ومثله جاع يجوع جُوعًا وهو جائع ، وناع يَنُوع نُوعًا وهو نائعٌ»** . وقال [٨] بعضهم : النائع : المتألم من الجوع ، وقال : [٩] بعضهم : / هو المائل من الجوع ، وقال [٩] بعضهم : إتباعٌ للجائع ، ونُوعًا إتباعٌ لجُوعًا ، وقال بعضهم : النائع : العطشان ، قال الشاعر [١٠] : ٧٢ ظ

لَعَمْرُ بني شِهابٍ ما أقاموا ... صُدُورَ الخَيْلِ والأَسَل النَّياعَا

وقالوا جَوعان [١١] فأدخلوها هاهنا على فاعلٍ ؛ لأن معناها معنى غرثان ، قال

---

(١) في س : لِيّ ولُيّ ، وقرنٌ أَلوى : أي مُعْوجٌ ، وراجع اللسان (لوي) .
(٢) زيادة من س .
(٣) زيادة من س .
(٤) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .
(٥) في تيمور : المصدر .
(٦) كلمة (رِيًا) ساقطة من س .
(٧) سَغَب يَسْغُب : جاع .
(٨) في س : (قال) بدون الواو .
(٩-٩) ساقطة من س .
(١٠) ورد هذا البيت في اللسان ، وتاج العروس (نوع) منسوبًا للقطامي ، ولم نجده إلا في ملحقات ديوانه ص٢١٤ ، وورد في أدب الكاتب ص٧٤ ؛ والصحاح (نوع) منسوبًا لدريد بن الصمة ، ولم نجده إلا في ملحقات ديوانه ص١٩٦ . وورد بلا نسبة في : المنصف ٢/ ٢٣٦ ؛ والمخصص ١٤ / ١٣٤ ؛ وتهذيب اللغة (ناع) . والمراد بقوله : الأسل النياعا : الرماح العِطاش .
(١١) في س : جوعا .

الشاعر[١] :

لَوْ أَنَّني جاءني جَوْعانُ مُهْتَلِكٌ من جُوَّعِ الناس عنه الخيرُ مَحْجُوزُ[٢]

فجاء بجوعانَ وبجُوَّعٍ وهو جمع جائع . وقالوا من العطش أيضا : هامَ يهيم هَيْمًا وهو هائمٌ[٣] ، وقالوا هَيْمان ؛ لأن معناه عطشان ، ومِثْلُ هذا قولهم : ساغبٌ وسغابٌ ، وجائع وجياعٌ ، وهائمٌ وهيامٌ لَمَّا كان المعنى معنى غَرَاث[٤] وعطاش بُنَي[٥] على فعال ، كما أدخل قومٌ عليه فَعْلانَ إذ[٦] كان المعنى معنًى غراث ، وقالوا : سَكِر يَسْكَرُ سُكْرًا وسَكَرًا[٧] ، وقال أبو الحسن : فيها ثلاثُ لغاتٍ ، وقد مَرَّ ذلك .

وقالوا[٨] : سَكْرانُ لَمَّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعان ، ومِثْلُ ذلك : مَلآن . وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون مَلِئْتُ من الطعام كما قالوا شَبِعْتُ وسَكِرْتُ . وقالوا قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمَةٌ نَصْفَى ، وهي أيضًا قَدَحٌ ، وقدح قَرْبانُ[٩] وجمجمة قَرْبَى إذا قارب الامتلاء ، جعلوا ذلك بمنزلة الملآن ؛ لأن ذلك معناه معنى الامتلاء ؛ لأن النِّصْفَ قد امتلأ ، والقَرْبان ممتلئٌ أيضًا إلى حيث بلغ ، ولم نسمعهم[١٠] قالوا قَرِب ولا نَصف ، اكْتفَوا بقارَبَ ونَصَفَ ، ولكنهم جاءوا به كأنهم يقولون قَرِبَ ونَصِف كما قالوا مَذَاكير[١١] ولم يقولوا مِذْكير ولا مِذْكار ، وكما قالوا أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ » .

---

(١) البيت للمتنخل الهذليّ ، مالك بن عويمر بن عثمان من بني لحيان بن هذيل ، انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٣٥/١٠ ، وديوان الهذليين ١٥/٢ ، وقوله مهتلك : أي ينتاب الناس ابتغاء معروفهم لسوء حاله .

(٢) في تيمور : محجور (بالراء المهملة) .

(٣) في ي : وهو هائم جائع (بزيادة كلمة جائع) .

(٤) في س : اعراب .

(٥) كلمة (بُني) ساقطة من س .

(٦) في تيمور : إذا .

(٧) في س : سَكْرًا وسُكْرًا .

(٨) في ي : فقالوا .

(٩) في ي : قريان (بالياء المثناة) .

(١٠) في ي : يسمعهم .

(١١) المذاكير : جمع الذَّكر على غير قياس .

قال أبو سعيد :اعلم أن أعزل وإن كان على لفظ أَحْمَرَ فلم يُذْهب به مَذهب أحمرَ لأنه لا مؤنث له ، ذهبوا[١] به مذهب الأسماء كأفْكل[٢] وأَيْدَع[٣] ، ولم يجمعوه كجمع الأسماء في هذا الوزن ، لم / يقولوا أعازِلُ كما قالوا أفاكِلُ ، وقالوا عُزْلٌ كأنهم قدَّروا أعزلَ وعَزْلاء ، مثل أحمر وحمراءَ وإن لم يستعملوه ، كما قالوا في جمع ذَكَر مَذَاكيرُ على تقدير أن الواحد مِذْكارٌ أو مِذْكيرٌ وإن لم يستعملوه ، وقالوا عُزَّلٌ على أن الواحد عازِلٌ وإن لم يستعملوه ، قال الأعشى[٤] : ٧٣ و

غير ميلٍ ولا عَوَاوِيرَ في الـ ـهيجا ولا عُزَّلٍ ولا أكْفالِ

وقالوا : رجلٌ شَهْوان وامرأة شَهْوَى ؛ لأنه بمنزلة الغَرْثان والغَرْثَى .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون شَهِيتُ شهوةً ، فجاءوا بالمصدر على فَعْلَة كما قالوا حِرْتَ تَحارُ حَيْرَةً وهو حيرانُ . وقد جاء فَعْلان وفَعْلى في غير هذا الباب ، قالوا خَزْيانُ وخَزْيى[٥] ، ورَوَى أبو الحسن : رَجْلان ورَجْلَى ، ومعناه الرَّاجل ، وقالوا عَجْلانُ وعَجْلَى . وقد دخل في هذا الباب فاعلٌ كما دخل فَعِلٌ[٦] ، فشبَّهوه بسَخِطَ يَسْخَط سَخَطًا وهو ساخطٌ كما شبَّهوا فَعِل بفَزِع وهو فَزِعٌ ، يعني أنهم قالوا نادمٌ وراجلٌ وصاد كما قالوا صَدٍ وعَطِشٌ ، وقالوا غَضِب يَغْضَبُ غَضَبًا وهو غَضبانُ وغَضْبى ؛ لأن الغضب يكون في جَوْفه كما يكون فيه العَطَش . وقالوا مَلآنة شبَّهوها بخُمصانة ونَدْمانة .

وقال غيره إن باب فَعْلان الذي أنثاه فَعْلَى بنو أسد يُدْخلون الهاء في مؤنثه ويخرجونها من المذكر فيقولون ملآنة وملآنٌ ، وسَكْرانة وسَكْران ، كما

---

(١) في س : فذهبوا .

(٢) الأفكل : رعدة تعلو الإنسان ، ولا فعل له .

(٣) الأيدع : صِبْغٌ أحمر ، وقيل : هو الزعفران .

(٤) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦٧/٥ ، وديوان الأعشى ص ١١ ، وميل : جمع أميل وهو الذي لا سلاح معه ، والعواوير جمع عوّار ، وهو الجبان ، والعُزَّل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه ، والأكفال : الذين لا يثبتون على الخيل .

(٥) في س : وخزيا .

(٦) كلمة (فَعِل) ساقطة من س .

قالوا[١] خُمْصانة ونَدْمانة وللمذكر خُمصان ونَدْمان ، ويلزم على لغة هؤلاء أن يصرفوا مَلآنًا وغضبانًا[٢] .

وقالوا : ثَكِل يَثْكَل ثُكْلا[٣] وهو ثَكْلانُ والأنثى ثَكْلَى جعلوه كالعَطَش لأنه حرارةٌ في الجوف ، ومثْله : لَهْفان ولَهفَى ، وقالوا لَهف يَلْهَف لَهَفًا ، وقالوا حَزْنانُ وحَزْنى ، لأنه غَمٌّ في جَوْفه[٤] وهو كالثُّكْل ، لأن الثكلَ من الحُزْن[٥] .

/ قال أبو سعيد : ورأيت في نسخة أبي بكر مَبْرمَان [التي][٦] بخطِّه في ٧٣ ظ الحاشية في نسخة أبي العباس : جَرْبان وجَرْبَى ، وفي العمود بهذا الهجاء ما عليه نَقْطُ الخاء والزاي كأنه[٧] خزيان وخزيَى . قال : **والندمان مثله[٨] ونَدْمى** ، قال أبو العباس : ندمانُ الذي من النَّدامة على الشيء المؤنث[٩] منه نَدْمى ، ولا يُقال [فيه][١٠] ندمانة ، إنما ندمان وندمانة لباب المنادمة ، **وأما جَرْبان وجَرْبَى فإنه لَمَّا كان بلاء أصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على أفعل وفعلاء ، نحو أجربَ وجرباء ، وقالوا : عَبِرَت تَعْبَرُ عَبَرًا وهي عَبْرَى[١١] مثل ثَكْلى ، والثُّكل مثل السُّكْرِ ، والعَبَرُ مثل العطش ، فقالوا[١٢] عَبْرى كما قالوا ثَكْلى .**

وأما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عينٌ فإنها تجيء على فَعِلَ يَفْعَل معتلةً لا على الأصل ، وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمةً[١٣] وهو عَيْمان وهي

---

(١) في س : يقولون .

(٢) في س : ملآن وغضبان .

(٣) في س وسيبويه ٢٢١/٢ : ثَكَلًا : وفي اللسان : (وقد ثكلته أمه ثُكْلاً وثَكَلاً) .

(٤)في س : وخوفه بالخاء ، وهو تصحيف .

(٥) في س : الحَزَن .

(٦) زيادة من س .

(٧) في س : وكأنه .

(٨) كلمة (مثله) ساقطة من س .

(٩) في س (يقال فيه) مكان (المؤنث منه) .

(١٠) زيادة من س .

(١١) (وهي عَبْرَى) ساقطة من تيمور ، وعَبِر الرجلُ يَعْبَرُ عَبَرًا إذا حزن .

(١٢) في س : وقالوا ، وكذلك في سيبويه ٢٢٢/٢ .

(١٣) عام الرجل إلى اللبن يَعَام ويعِيم عَيْمًا وعَيْمَة : اشتهاه .

عَيْمَى ، جعلوه كالعطش وهو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذلك الشراب ، وجاءوا بالمصدر على فَعْلَة لأنه كان في الأصل على فَعَل كما كان العطش ونحوه على فَعَل ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها ، يعني أعلُّوها كما فعلوا [ذلك][1] في الفعْل ، فكأن الهاء عوَضٌ من الحركة مثل غرْت تغارُ غَيْرَةً ، وهو في المعني كالغضبان ، وقالوا : حرْتَ تَحارُ حَيْرَةً وهو حيران[2] وهي حَيْرَى ، وهو في المعنى كالسكران ؛ لأن كليهما مُرْتَجٌ عليه .

(١) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٢ .

(٢) (وهو حيران) ساقطة من تيمور .

هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ(*)

قال سيبويه[١] : أما الألوان فإنها تُبْنَى على أفعل ويكون الفعل على فَعِل يَفْعَلُ والمصدر على فُعْلَة أكثرُ[٢] ، وربما جاء الفعل على فَعُل يَفْعُل ، وذلك قولك[٣] أدم يأدم أُدْمَةً ، ومن العرب من يقول أَدُم يأدُم أُدْمَةً ، وشَهِب يَشْهَب شُهْبَة ، وقهُب يَقْهُب قُهبَةً ، وهو[٤] سوادٌ يَضْرِب إلى الحُمْرة ، قال [٥] :

/ والأَ قْهَبَيْنِ الفيلَ والجاموسا . ٧٤ و

وكَهِب يَكْهَب كُهْبَةً ، وقالوا كَهُب يكْهُب كُهْبَةً[٦] ، وهو غُبْرَةٌ وكُدْرَةٌ[٧] في اللون ، وشَهِب يَشْهَب شُهْبَةً ، وصَدِئ يصدأ صُدْأَةً ، وقالوا صَدَأً كما قالوا الغَبَس ، والأَغْبَسُ : البعير الذي يضرب إلى البياض ، وقالوا الغُبْسَة كما قالوا الحُمْرة . وفي نسخة أخرى العِيسَةُ وأصلُها العُيْسَةُ ، فكُسِرت العينُ لتسْلَمَ الياءُ .

قال : واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افْعَالَّ ، نحو : اشْهابَّ ، وادهامَّ ، وايدامَّ[٨] فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان ، وإن قلت فيها فَعِل يفْعَل[٩] أو فَعُل يَفْعُل ، وقد يُسْتَغْنَى بافعالَّ عن فَعِل وفَعُل ، وذلك نحو : ازْراقَّ ، واخضارَّ ، واصفارَّ ، واحمارَّ ، واشرابَّ[١٠] ، وابياضَّ ، واسوادَّ ، واسودَّ وابيضَّ واخضرَّ واحمرَّ

(*) الكتاب ٢٢٢/٢ ط بولاق ، و ٢٥/٤ تحقيق أ . عبدالسلام هارون .

(١) (قال سيبويه) ساقط من س .

(٢) كذا في الكتاب ٢٢٢/٢ ، وفي كل النسخ (أكثره) بزيادة هاء .

(٣) في س : قولهم .

(٤) في س : وهي .

(٥) الرجز لرؤبة ، وتمامه : ليثٌ يدق الأسد الهَمُوسا والأقهبين الفيل والجاموسا

وانظر الرجز في : إصلاح المنطق ٣٩٧ ، والحيوان للجاحظ ١٧١/٧ ، واللسان (قهب وهمس) .

(٦) في س : وكهُب يكهُب كُهبة وقالوا : كهِب يكهَب كُهبة ، وفي سيبويه ٢٢٢/٢ : وقالوا : كهُب يكهُب كهبة .

(٧) في تيمور : وكدورة .

(٨) كتبت في ب وتيمور (وأدامَّ)وصوبت في هامش كل منهما على (ايدامَّ) وفي ي : وادام وايدام في المتن ، أما في س وفي كتاب سيبويه فكما أثبتنا في المتن هنا .

(٩) في س : فعِل ويفعَل .

(١٠) كلمة (واشرابَّ) ساقطة من س .

واصفرَّ أكثرُ كلامهم(١) ، والأصل ذلك ؛ **لأنه كَثُر فحذفوه ، يعني الأصل افعالّ** وهو احمارّ واسوادّ ، ثم خُفِّف(٢) فقالوا احْمَرَّ واسودّ ، والمخفَّف الذي ذِكْره أكثرُ في الكلام .

وفَعِل فيما ذكره بعض أصحابنا مُخَفَّفٌ عن افْعَلَّ ، ويستدل علي ذلك أنهم يقولون عَوِر وحَوِل فلا يُعلُّون الواو ؛ لأنه في معنى اعْوَرَّ واحْوَلَّ وهما لا يعتلان . والوجه عندي أنه لم يُعَلَّ عور وحول لأنه في معنى فِعْلٍ لا يعتل ، لا أنه مخفَّفٌ عنه كما قالوا اجتوروا فلم يُعِلُّوه ، لأنه في معنى تجاوروا ، وهذا يُحكم في التصريف إن شاء الله تعالى(٣) .

قال سيبويه(٤) : وقالوا **الصُّهُوبةُ**(٥) **فشبَّهوا ذلك بأرعنَ والرُّعونة ، وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمساء لأنهما لونان بمنزلتهما ، لأن المساء سوادٌ ، والصباح وَضَحٌ** (٦) . **وقد جاء شيءٌ من الألوان على فَعْل ، قالوا جَوْنٌ ووَرْدٌ**(٧) ، والورد : الفَرَس الأصفر اللون ، والجَوْن : الأسود ، **وجاءوا بمصدره على مصدر بناء أفعل ، وذلك قولهم الوُرْدَة والجُونَة** ، وإنما قالوا وَرْدٌ وجون على حذف الزوائد .

٧٤ظ قال سيبويه(٨) : **وقد/ جاء شيءٌ منه على فَعيل ، وذلك خَصيف وقالوا أَخْصَف ، وهو أَقْيَس** ، والخصيف : الأسود ، وما كان من هذه المصادر على غير فُعلة أو فَعْل فهو من الشاذ الذي لا يطرد ، وما كان من الأسماء على فَعْلٍ أو فَعِيل أو بناءٍ غير أفعل فهو من الشاذ أيضًا الذي لا يَطَّرد .

---

(١) في س وسيبويه ٢٢٢/٢ : أكثر في كلامهم .
(٢) في س : يخفف .
(٣) كلمة (تعالى) ساقطة من س .
(٤) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .
(٥) الصُّهُوبة : الشُّقرة في شعر الرأس .
(٦) (والصباح وضح) زيادة من س وسيبويه ٢٢٢/٢ .
(٧) في س : والورد .
(٨) في س : وقالوا مكان (قال سيبويه) .

قال : وقد يأتي[١] على أفعل ويكون الفعل منه على[٢] فَعِل يَفْعَل والمصدر فَعَلٌ ما [٣] كان داءً أو عيبًا ؛ لأن العيب نحو الداء ، ففعلوا ذلك كما قالوا أجربُ وأنكدُ ، وذلك قولهم[٤] . عَوِر يَعْوَر عَوَرًا ، وأدِر يأدَر أدَرًا وهو آدَرُ[٥] ، وشَتِر يَشْتَرُ شَتَرًا وهو أشترُ[٦] ، وحَبِن يَحْبَن حَبَنًا وهو أَحْبَنُ ، والأحبنُ : المنتفخ البطن من الاستسقاء ، وصلِع يصلَع صَلَعًا وهو أَصْلَعُ .

وقالوا : رجلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ فكان هذا على قطِع وجَذِم[٧] وإن لم يُتَكَلّم به ، يريد أن الفعل من قولنا أقطعُ وأجذمُ : قُطعت يدُه وجُذمت ، وكان القياس أن يقال مقطوعة ومجذومة ، ولكنهم قالوا أقطعُ وأجذمُ على أن فعْلَه قَطِع وجَذِم وإن لم يستعمل ، وقد قالوا[٨] لموضع القطع : القُطْعَة والقَطَعَة ، والجُذْمة والجَذَمة ، كما قالوا النُّزْعة والنَّزعة[٩] ، والصُّلْعة والصَّلَعة للموضع .

وقالوا امرأة[١٠] سَتْهاءُ ورجلٌ أَسْتَهُ[١١] ، فجاءوا به علي بناء ضدِّه ، وهو قولهم : أَرْسَحُ ورَسْحاء ، وأَخْرَم وخَرْماء [وهو الخَرَم][١٢] ، والأرسَح : ضد الأسته ؛ لأن الأرسح : الممسوح العَجُز ، وكذلك الآزَل والأَرْصَعُ[١٣] ، والأخرم : المقطوع الأنف[١٤] ، وقالوا أَهْضَمُ وهَضْماء ، والمصدر الهَضَم وهو عيبٌ في الخيل ، والأهضم : الذي ليس بمُجْفِر الوَسَط ، وهو صغَر البطن[١٥] .

---

(١) في س وسيبويه ٢٢٢/٢ : يُبْنَى .

(٢) (منه على) ساقط من س ، وكلمة (منه) ساقطة من سيبويه ٢٢٢/٢ .

(٣) في ب و ي وتيمور : كما .

(٤) كلمة (قولهم) ساقطة من س .

(٥) الآدَرُ : من يصيبه فتقٌ في إحدى خصيتيه .

(٦) الشَّتر : انشقاق الشفة السفلى ، يقال : شفة شتراء ورجل أشتر .

(٧) في تيمور : على جَذِم وقَطِع .

(٨) في س وسيبويه ٢٢٣/٢ : يقال .

(٩) (كما قالوا النُّزعة والنَّزعة) ساقط من س وسيبويه (انظر الكتاب ٢٢٣/٢) .

(١٠) في ي : وامرأة (بزيادة واو) .

(١١) الأسته : الضخم الاست .

(١٢) زيادة من س وسيبويه ٢٢٣/٢ .

(١٣) الأَرْصع : لغة في الأرسح ، وهو ضد الأسته .

(١٤) (المقطوع الأنف) ساقط من تيمور .

(١٥) في س : الوسط مكان (البطن) .

قال النابغة الجعدي[١] :

خِيط علـى زَفْـرَةٍ[٢] فـتمَّ ولم يـرجع إلى دِقَّـةٍ ولا هَـضَمِ

وقالوا : أَزْبَرُ وأَغْلَب ، والأغلب : العظيم الرقبة ، والأزبر : العظيم الزُّبرَة ، /والزُّبرة : موضع الكاهل ، فجاءوا بهذا النحو على أفعلَ كما جاء على أفعلَ ما يكرهون . وقالوا : آذَنُ وأَذْناءُ كما قالوا سَكَّاءُ ، والآذَنُ : العظيم الأذن[٣] ، والأسَكُّ : الصغير الأذن جدًا ، وقالوا : أَخْلَق وأملس وأَجْرَدُ ، والأَخلق : الأملس ، وخُلُقَتُه : مُلسَتُه ، وقالوا أَخْشَنُ ، وهو ضد الأملس ، **وقالوا الخُشْنَة كما قالوا الحُمْرة ، والخُشُونة كما قالوا الصُّهُوبة**[٤] .

٧٥ و

قال سيبويه[٥] : **واعلم أن مؤنث كل أفعل صفةً فَعْلاءُ ، وهي تجري في المصدر والفعل مَجْرَى أَفْعَلَ ، وقالوا : مال يَميل وهو مائل ، وقالوا**[٦] **أَمْيَلُ فلم يجيئوا به على مال يَميل** ، يريد أن باب[٧] أفعل ليس باب فعْله أن يكون على فَعَل يَفعل ، وذلك أن أَمْيَلَ أَفْعَلُ ، وفعْله مال يميل ، وكان حقه أن يكون مَيِل يَمْيَل مَيَلًا ، وإنما حكى سيبويه مال يميلُ [مَيَلاً فهو أميل][٨] ، ومثْل هذا : شابَ يَشيب فهو أَشْيب ، وليس ذلك بالقياس ، وقد حكى غير سيبويه مَيِل يَمْيَل مَيَلًا فهو أَمْيَل ، كما قالوا جَيِد يَجْيَدُ جَيَدًا فهو أَجْيَدُ[٩] ، **وقالوا في الأَصْيَد**[١٠] **صَيِدَ يَصْيَدُ صَيَداً ، وقالوا شاب يَشيب كما قالوا شاخ يَشيخ ، وقالوا أشيب كما قالوا**[١١] **أَشْمَطُ**[١٢] **فجاءوا بالرسم على بناء ما معناه كمعناه ، وبالفعل على ما هو نحوُه**

---

(١) انظر : الخصائص ٢/١٧٠ ، واللسان (هضم) ، وكتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٥ ، وديوان النابغة الجعدي ص ٣٧ .

(٢) في س : زُبْرَة مكان (زُفْرة) .

(٣) (العظيم الأذن) ساقطة من س .

(٤) في ي : الصعوبة .

(٥) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٦) كلمة (قالوا) ساقطة من س وسيبويه ٢/٢٢٣ .

(٧) كلمة (باب) ساقطة من س .

(٨) زيادة من س .

(٩) الجَيَد : طول العنق وحُسْنها ، يقال عنق أجيد .

(١٠) الأصيد : مائل العنق .

(١١) في س وسيبويه ٢/٢٢٣ : كقولهم .

(١٢) الشَّمَط في الرَّجُل : شيب اللحية ، والشَّمَط في الشعر ، اختلافه بلونين من سواد وبياض .

أيضًا ، يريد جاءوا باسم أَشْيَبَ على بناء أَشْمَط ومعناه كمعناه ، وجاءوا بفعل أشيبَ على شاب يشيب مثل شاخ يَشيخ ، فاسمه على بناء أشمط[١] ، وفعْلُه على فعل شاخ يشيخ . **وقالوا أَشْعَرُ كما قالوا أَجْرَد للذي لا شَعْرَ له ، وقالوا أَزَبّ**[٢] **كما قالوا أَشْعَرُ فالأجرد بمنزلة الأَرْسَح** ؛ لأن الأجرد : الذي لا شعر له ، والأرسح : الذي لا عَجُزَ له . **وقالوا : هَوِج يَهْوَج هَوَجًا ، كما قالوا ثَوِل يثْولُ ثوَلًا وأَثْوَلُ**[٣] **وهو جُنَونٌ**[٤] .

---

(١) في ب و ي : أَسْمط (بالسين المهملة) وهو تصحيف .

(٢) في ي : أكذب . والأزب كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

(٣) في س : تول يتول تولا وأتول (بالتاء المثناة) .

(٤) في س : الجنون ، وكذا في سيبويه ٢/٢٢٣ .

هذا بابٌ أيضًا للخصال التي تكون في الأشياء(*)

٧٥ ظ / قال سيبويه(١) : أمَّا ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فإنه مما يُبْنَى فعْلُه على فعُل يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعَالًا وفَعَالة وفُعْلًا ، يريد وما سوى ذلك يُحفظ حفظًا [وليس بالباب](٢) . وذلك قولك قَبُح يَقْبُح قَباحةً ، وبعضهم يقول قُبُوحةً(٣) ، فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعَالة ، ووسُم يوْسُم وَسَامَةً ، وقال بعضهم : وَساماً فلم يؤنث ، يعني لم يُدخل الهاء كما قالوا السَّقَام والسَّقامة . ومثل ذلك : جمُل جمَالًا ، ويجيء الاسم(٤) على فعيل وذلك قبيحٌ ووسيم وجميل وشقيحٌ(٥) وذميم ، وقالوا حَسَنٌ فبنوه على فَعَلٍ كما قالوا بَطَل(٦) ، ورجُلٌ قَدَمٌ وامرأة قَدَمة ، يعني أن لها قَدَمًا في الخير ، فلم يجيئوا به على مثل(٧) جريء ، وشجاعٍ وكَميٍّ وشديد .

يريد أن الباب في فَعُل يَفْعُل أن يجيء الاسم على فَعيل أو فَعال ، فإذا(٨) خرج عن هذين البناءين فهو شاذٌ ليس بالباب ، ويُحفظ حفظًا . والكثير فَعيلٌ وفُعالٌ كقولك : نَظُف يَنْظُف وهو نظيف ، وقَبُح يقبُح وهو قبيح ، وجَمُل يجمُل وهو جميل ، وفَعيلٌ أكثر من فُعالٍ .

قال : وأما الفُعْل من هذه(٩) المصادر نحو الحُسْن والقُبح ، والفَعَالة أكثر . وقالوا : نَضَرَ وجهُه يَنْضُرُ فبنوه على فَعَلَ يَفْعُل مثل خرج يَخْرُج ؛ لأن هذا فِعْلٌ

(*) الكتاب ٢٢٣/٢ ط بولاق ، و٢٨/٤ تحقيق أ/ عبدالسلام هارون .

(١) (قال سيبويه) ساقط من س .

(٢) زيادة من س .

(٣) في س : قبوحًا .

(٤) في س وسيبويه ٢٢٣/٢ . وتجيء الأسماء .

(٥) الشقيح : الناقه من المرض ، ولذلك قيل : فلان قبيح شقيح ، اللسان (شقح) .

(٦) (بطل و) ساقط من س .

(٧) في س وسيبويه ٢٢٣/٢ : مثال .

(٨) في س : وإذا .

(٩) (هذه) ساقطة من س .

لا يتعداك إلى غيرك كما أن هذا فعْلٌ لا يتعداك إلى غيرك[١] ، وقالوا ناضرٌ كما قالوا نَضَرَ ، وإنما ذكر سيبويه نَضَرَ وجهُه لأنه من باب الحُسْن والقُبْح الذي يأتي فعلُه على فَعُل يفعُلُ ليُريَك خروجه عن الباب واسمُ فاعله ناضرٌ ونضير[٢] ونَضْرٌ ، فناضرٌ على قياس ما يوجبه فعْلُه ، كقولك : خرج يخرج وهو[٣] خارج . ونضيرٌ كما قالوا وسيم لأنه نحوه في المَعنى ، وقالوا نَضْرٌ كما قالوا حَسَنٌ إلا أن هذا مُسَكَّنُ الأوسط ، وقالوا ضَخْمٌ ولم يقولوا ضَخِيمٌ كما قالوا عظيم ، وقد حكَى أبو العباس المُبرد ضَخيمٌ .

وقالوا النَّضارة / كما قالوا الوسامة . ومثل الحَسَن : السَّبَط[٤] والقَطَط[٥] ٧٦ و وقالوا سَبِط [الشَّعرُ][٦] سَبَاطةً وسُبُوطةً ، ومثلُ النَّضْر الجَعْدُ ، وقالوا رجلٌ سَبطٌ كما بنوه على فَعَل ، يعني أنه يُقال سَبَطٌ وسَبطٌ[٧] . وقالوا مَلُح مَلاحةً وهو مَليح ، وسَمُج سَمَاجةً وهو سَمْجٌ ، وقالوا سَميجٌ[٨] كقبيح ، ولا تقول[٩] سَمجٌ[١٠] وإن كانت العامة قد أُولعت[١١] به . وقالوا بَهُو يبْهو بهاءً وهو بَهيٌّ كجَمُل جَمَالاً وهو جميل ، وقالوا شَنُع شَناعةً وهو شنيعٌ ، وقالوا أشنع فأدخلوا أفعل في هذا إذ صار خَصْلةً فيه كاللون ، وقالوا شنيع كما قالوا خَصيفٌ فأدخلوه على أفعلَ ، وقالوا نَظُف نظافةً [ونظيف][١٢] كصَبُح صَبَاحةً وصَبيحٌ ، وقالوا طَهُر طُهْراً[١٣] وطَهارةً وهو طاهرٌ ولم يقولوا طَهير[١٤] ، وقالوا طَهُرت المرأة فاستعملوا طاهراً على

---

(١) (إلى غيرك) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٣ .
(٢) في س : ونَضِر .
(٣) في س : فهو .
(٤) في ي : والسبط (بزيادة واو) والسَّبَط : نقيض الجعد .
(٥) يقال : شعر قطٌ وقَطَط ، أي : جَعْد قصير .
(٦) زيادة من س .
(٧) في س : سَبِط وسَبَط .
(٨) في س : وسَمُح سماحةً وهو سَمْحٌ وقالوا سميح (بالحاء المهملة) وكذا في سيبويه ٢/٢٢٣ .
(٩) في س : ولم يقولوا .
(١٠) في س و سيبويه : سمِحَ (بالحاء المهملة) ، وفي ي : ولا تقول سمج وكان (بزيادة وكان) وهذه الزيادة لا موضع لها هنا .
(١١) في ي : ولعت .
(١٢) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٤ .
(١٣) في س : طُهُوراً مكان (طُهْراً) .
(١٤) في ي : طير ، وهو تحريف .

فَهِهٌ [illegible] فَهِهٌ لا غير فهو فَهِهٌ [illegible] . وقالوا : مَكُثَ(١) [illegible]
مكث . وقد قالوا : مكيث فيحمل مَكُثَ على مَكَثَ(٢) ، ومكيث على [illegible] قال
أبو الحسن الأخفش : سبط وسبَط وسبِط بمعنى واحد .

قال سيبويه(٤) : وما كان من الصِّغر والكِبر فهو نحوٌ من هذا ، قالوا عظم عظامة وهو عظيم ، ونَبُل نبالة وهو نبيل ، وصغُر صغارة وهو صغير ، وقدُم قدامة وهو قديم . وقد يجيء المصدر على فعل ، وذلك قولك : الصِّغر والكِبر والقِدم والعِظم والضِّخم . وقد يبنون الاسم على فَعْل ، وذلك نحو [قولهم](٥) : ضخم ، وفخم ، وعبْل ، وجهْم(٦) . وقد يجيء المصدر على فُعُولة كما قالوا الفُيُوحة وذلك قولهم : الجُهُومة ، والمُلُوحة ، والبُحُوحة ، وقالوا : كثُر كثارة وهو كثير ، وقالوا الكثْرة(٧) فبنوه على الفعْلة ، والكثير نحوٌ(٨) من العظيم في المعنى إلا أن هذا في العدد . يريد أن الكثير مُرَكَّبٌ من شيء تزايد(٩) [قد](١٠) كثُر عدته ، والعظيم اسم واقع على جملة من غير أن يُقدَّرَ فيه شيءٌ تزايد وتضاعف ، والكثير(١١) بمنزلة العظيم ، وضدُّ العظيم والكبير(١٢) الصغير ، وضد الكثير(١٣) القليل ، لأنه يقْصد به قصْدَ تقليل الأضعاف التي فيه أو تكثيرها ، والصغير والكبير(١٤) المَقْصد(١٥) فيه جملة الشيء / من غير تقدير أضعاف ما تركّب منه . ٧٦ ظ

---

(١) زيادة من س .

(٢) زيادة من س .

(٣) (على مكث) ساقط من س .

(٤) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٥) زيادة من س .

(٦) كلمة (وجهْم) ساقطة من س .

(٧) (وقالوا الكثْرة) ساقط من س .

(٨) في ي : فنحو .

(٩) في ي : زايد ، وفي س : متزايد .

(١٠) زيادة من تيمور ، وقوله : (قد كثر عدته) إلى قوله (شيء تزايد) ساقط من ي .

(١١) كلمة (والكثير) ساقطة من ي .

(١٢) في ي : العظيم الكبير (بدون واو بينهما) .

(١٣) في ي : الكبير ، وهو تصحيف .

(١٤) في س : والصِّغر والكِبر .

(١٥) في ي : القصد .

قال : **وقد يقال للإنسان**(١) **قليلٌ كما يقال قصيرٌ ، فقد وافق ضدَّه وهو العظيم والطويل والقصير** نحو (٢العظيم والصغير ، يريد أن القليل قد يستعمل على غير معنى العدد كما يستعمل القصير٢) والحقير .

قال : **والطُّولُ في البناء كالقُبْح** ، يريد في بناء الفعل ؛ لأن وزنهما فُعْلٌ ، **وهو نحوه في المعنى لأنه زيادة ونُقصان ، وقالوا سَمن سِمَنا**(٣) **وهو سمين ، ككبر كِبَرًا وهو كبير ، وقالوا كبُر عَلَيَّ الأمرُ كعَظُم . وقالوا بطِن يَبْطن بِطْنَةً وهو بَطِينٌ كما قالوا عظيم ، وبَطِن ككَبِرَ .**

وما كان من الشدة والجُرْأة والضَّعْف والجُبْن فإنه نحوٌ من هذا ، قالوا ضَعُف ضُعْفًا وهو ضعيف ، وقالوا شَجُع شَجَاعةً وهو شُجاع ، وقالوا شَجيعٌ ، وفُعَالٌ أخو فَعيل ، وقد ذكرنا فيما مضى أن فعيلًا وفُعالًا أخوان ، وقالوا طويلٌ وطُوَالٌ ، وكبير وكُبار ، وخفيف وخُفاف .

[قال](٤) : وقد بنوا الاسم على فَعال كما بنوا على **فَعُول قالوا**(٥) **جَبَانٌ** ، وقالوا وَقُورٌ ، وقالوا الوَقارة كما قالوا الرَّزانة(٦) . وقالوا : جَرُؤ يجرُؤ جُرْأة وجراءةً وهو جريء ولغةٌ للعرب الضَّعْفُ كما قالوا الظَّرْف وظريفٌ ، والفقر وفقيرٌ(٧) ، وقالوا : غَلُظ يَغْلُظ غلَظًا وهو غليظ كما قالوا عَظُم عظمًا وهو عظيم . وقالوا سَهُل سُهُولةً و[هو](٨) سَهْلٌ ، [و](٩) مثلُه جَهُمَ جُهُومةً وجَهْمٌ ، وسَهْلٌ بمنزلة ضَخْم .

وقد قال بعض العرب جَبَن يَجْبُن كما قالوا نَضَر يَنْضُرُ ، والأكثر جَبُن يَجْبُن ، وقالوا قَوِيَ يقْوى قَوَايةً وهو قويٌّ ، كما قالوا سَعِد يَسْعَدُ سعادةً وهو سعيد ،

(١) في ي : لا للإنسان (بزيادة لا) وهو تحريف .

(٢-٢) ساقط من س .

(٣) في ي : سمان .

(٤) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٤ .

(٥) في س و سيبويه ٢/٢٢٤ : فقالوا .

(٦) زاد في ي بعد (كما قالوا الرزانة) : وقالوا الرزانة .

(٧) في س وسيبويه ٢/٢٢٤ : والفقير .

(٨) زيادة من س .

(٩) زيادة من س .

وقالوا القوة كما قالوا الشدَّة ، إلا أن هذا مضموم الأول ، وقالوا سَرُع سُرْعًا وهو سريع ويقال سُرْعةً وسَرَعٌ وسرِعٌ ، قال الأعشى[١] :

واستَخْبري قافل[٢] الرُّكبان وانتظري   أَوْبَ[٣] المسافرِ إن رَيْثًا وإن سَرَعَا

وقالوا : بَطُؤ بطئًا وهو بطيء ، وغَلُظ غلظًا وهو غليظ ، وثَقُل ثقلاً وهو /ثقيلٌ ، وقالوا : كَمُش كماشةً وهو كميش مثلُ سَرُع ، والكماشة مثل الشجاعة ، وقالوا : حَزُن حُزُونةً للمكان وهو حَزْنٌ ، كما قالوا سَهُل سُهُولة وهو سَهْلٌ . وقالوا : صَعُب صُعُوبة وهو صعب ؛ لأن هذا إنما هو الغلَظ والحُزُونة ، وما كان من الرِّفعة والضَّعَة . وقالوا الضِّعة فهو نحوٌ[٤] من هذا .

٧٧ و

[قال أبو سعيد][٥] : اعلم أن الضِّعَة وزنها فِعْلة ، والأصل وِضْعَةٌ مثل قولنا عِدَةٌ وزِنةٌ ، وربما فتحوا شيئًا[٦] من ذلك إذا كان فيه شيءٌ من حروف الحلق كما يفتحون في الفعل من أجل حروف الحلق ما لا يُفْتح في غيره ، قالوا ضِعةٌ وضَعَة ، وقِحَة وقَحَة[٧] . ولا يقولون في مثل زنة وصفة زَنَة[٨] و [لا][٩] صَفَة لعدم حرف الحلق .

وقالوا : غَنِي يَغْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ كما قالوا كَبِر كِبَرًا وهو كبير ، وقالوا فقيرٌ كما قالوا صغيرٌ وضعيف ، وقالوا الفَقْر كما قالوا الضَّعْف .[١٠] و [قالوا][١١] الفُقْر كما قالوا الضُّعْف ، ولم نسمعهم[١٢] قالوا فَقُر كما لم يقولوا في الشَّديد شَدُدَ ، استغنوا باشتد وافتقر[١٣] كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ .

---

(١) انظر : عيار الشعر لابن طباطبا تحقيق د. محمد زغلول سلام ص ١٠٥ ، والمنصف لابن جني ١/٢٤٠ ، وديوان الأعشى ص ٧٣ .

(٢) في تيمور : قابل ، وفي ي : ناقل .

(٣) في ي : أو .

(٤) كلمة (من) ساقطة من س .

(٥) زيادة من س .

(٦) في س : أشياء .

(٧) في تيمور : وفحة وفَحَة (بالفاء) وهو تصحيف .

(٨) في ي وتيمور : وَزَنة (بزيادة واو) .

(٩) زيادة من س .

(١٠) قوله (الفقر كما قالوا الضَّعف و) ساقط من تيمور .

(١١) زيادة من س وسيبويه ٢/٢٢٥ .

(١٢) في ي : يسمعهم (بالياء) .

(١٣) في ي : وافتر ، وهو تحريف .

قال أبو سعيد : قولهم افتقر فهو فقير واشتد فهو شديدٌ لم يأت فقيرٌ وشديدٌ على هذا الفعل ، وإنما أتى[١] على فعُل لم يُستعمل وهو فَقُر ، كما تقول ضَعُفَ وشَدُدْت على فَعُلْتَ واستغنوا بافتقر واشتدَّ عن ذلك كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ ؛ لأن الألوان يُستعمل فيها فَعِلَ كثيراً ، كما قالوا أدم يأدَمُ ، وكَهِب يَكْهب[٢] ، وشَهِب يَشْهَب ، وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حَمِر استغنوا عنه باحْمارَّ .

قال : وهذا هنا نَحْوٌ من الشديد والقويّ ، قالوا[٣] : شَرُف شَرَفًا وهو شريف ، وكَرُم كَرَمًا وهو كريم ، ولَؤُم لآمةً وهو[٤] لئيم ، كما قالوا قَبُح قَبَاحةً ، ودَنُؤ دَناءَةَ وهو دَنيء ، ومَلُؤ مَلاَءة وهو مَليء . وقالوا : وَضُع ضَعَةً وهو وضيع ، والضَّعة مثل الكِثرة ، والضِّعة مثل الرِّفعة ، يعني في فتح أوّله وكسره .

وقوله : وهذا / هنا نحوٌ من الشديد والقويّ إشارةٌ إلى ما بعده ، وقالوا رفيعٌ ٧٧ ظ ولم نسمعهم[٥] قالوا رَفُع ، وعليه جاء رفيعٌ وإن لم يتكلموا به ، فاستغنوا[٦] بارتفع . وقالوا نَبُه يَنْبُه وهو نابه وهي النَّباهة ، كما قالوا نَضُر يَنْضُر وهو ناضرٌ وهي النَّضارة . وقالوا نَبيهٌ كما قالوا نَضيرٌ ، جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى [وهو شريف][٧] ، يريد معنى نبيه . وقالوا سَعِد يَسْعَدُ سعادةً ، وشَقِي يَشْقى شَقَاوَةً وهو[٨] سعيد وشقيٌّ . فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا الشَّقاء كما قالوا الجمال واللَّذَاذ ، حذفوا الهاء[٩] استخفافًا ، يريد حذفوا الهاء من اللذاذة .

وقالوا : رَشَد يَرْشَدُ رشَدًا وراشدٌ . وقالوا الرُّشد كما قالوا سَخط يَسْخط سَخطًا والسُّخط وساخطٌ . وقالوا رَشيدٌ كما قالوا سعيدٌ . وقالوا الرَّشاد كما قالوا الشَّقاء . وقالوا بَخِل يَبخَل بُخْلًا ، فالبخل[١٠] كاللؤم يعني في الوزن والفعلُ

---

(١) زاد في ي قبل الفعل (أتى) كلمة غير واضحة .

(٢) كَهِب وكهُب كَهَبًا وكُهبةً وهو أكهب ، والكُهْبة : غُبرَة مشربة سواداً في ألوان الإبل .

(٣) في س : قال .

(٤) في س : فهو .

(٥) في ي : يسمعهم(بالياء) .

(٦) في س : واستغنوا .

(٧) زيادة من س وسيبويه ٢٢٥/٢ .

(٨) كلمة (هو) ساقطة من س وكذا من سيبويه ٢٢٥/٢ .

(٩) (الهاء) ساقطة من س .

(١٠) في تيمور وس : والبخل(بالواو) .

كفعل شَقِيَ وسَعِد[1] . وقالوا بخيل ، وبعضهم يقول البَخْل كالفَقْر والبُخل كالفُقْر[2] ، وبعضهم يقول البَخَل كالكَرَم . وقالوا أمُر علينا وهو أمير كنْبُه وهو نبيه . وفي بعض النسخ : أَمَرَ علينا كَنَبَه مفتوحان ، والفتح أجود وأفصح . ومما يُلقى من أبيات المعاني[3] :

قد أَمَرَ المُهَلَّبُ فَكَرْنِبوا ودَوْلِبُوا

وحيث شئتم فاذهبوا

يريد قد وَلِيَ الإمارة ، يخاطب قومًا من الشُّرَاة ، والإمرة كالرِّفعة ، والإمارة كالولاية[4] . ويقولون أَمَرَ علينا وهو[5] أميرٌ ، وقالوا وكيلٌ ووَصيٌّ وجَرِيٌّ كما قالوا أميرٌ لأنها وِلايةٌ .

ومثل هذا لتقاربه : الجَليس ، والعَديل ، والقَعيد[6] ، والضَّجيع ، والكَميع وهو الجليس[7] ، والخليط ، والنَّزيع[8] ، وأصل[9] هذا كله العديل . ألا ترى أنك تقول في هذا كله فاعلته[10] ، تقول عادلته فهو عَديل ، وجالسته فهو جليس . وإنما قال أصلُ هذا كله العَديل لأنهما / تعادلا في فعل كل واحد منهما بالآخر[11] . وقد جاء فَعْلٌ ، قالوا خَصْمٌ ، وقالوا خَصيم .

٧٨ و

قال : وما أتى من العقل فهو نحوٌ من هذا ، قالوا حَلُم يحلُم[12] حِلْمًا فهو[13] حَليم ، فجاء فَعُل في هذا الباب كما جاء فَعُل فيما ذكرنا . وقالوا في

---

(١) في ي : وسعيد .
(٢) كذا في تيمور وس وسيبويه ٢/٢٢٥ ، وفي ب (البَخْل كالفقْر والبُخْل كالفُقر) ، وفي ي (البَخْل كالفقر والبُخْل كالفقر) .
(٣) الرجز لحارثة بن بدر . انظر : تاريخ الطبرى ٨٥/٧ ، والعيون الغامزة للدماميني ص ١١٤ ، والكَرْنبة : إطعام الضيف .
(٤) في ي : فالولاية .
(٥) في س : فهو .
(٦) كلمة (القعيد) ساقطة من س وسيبويه ٢/٢٢٥ .
(٧) في س : الضجيع مكان (الجليس) .
(٨) النزيع : الشريف من القوم الذي نزع إلى عرق كريم .
(٩) في تيمور فأصل (بالفاء) وكذلك في سيبويه ٢/٢٢٥ .
(١٠) في ي : فاعتله ، وهو تحريف .
(١١) في س : في الآخر ، وكذلك في سيبويه ٢/٢٢٥ .
(١٢) في ي : يحكم .
(١٣) في س : في الآخر ، وكذلك في سيبويه ٢/٢٢٥ .

ضد الحلْم : جَهل يَجْهَل[١] فهو جاهل ، كما قالوا حَرد يَحْرَد[٢] فهو حاردٌ ، فهذا ارتفاعٌ في الفعل ، يعني حَلُم ، واتِّضاعٌ ، يعني جَهل ، وقالوا : عَلمَ علْماً فالفعل كبَخل يَبْخَل والمصدر كالحلم ، وقالوا عالمٌ كما قالوا في الضِّد جاهلٌ ، وقالوا عليم كما قالوا حليم . وقالوا فقه وهو فقيه ، والمصدر فقه كما قالوا حَلُم حلماً وهو حليم[٣] .

وقالوا : اللُّبُّ واللبابة ولبيب كما قالوا اللؤم واللآمة ولئيم ، وقالوا فَهم يَفْهَم فَهَماً وهو فَهِمٌ ، ونَقه يَنْقَه نَقَهاً وهو نَقهٌ . وقالوا الفَهامة كما قالوا اللَّبَابة ، وسمعناهم يقولون ناقهٌ كما قالوا عالمٌ . وقالوا لَبق يَلْبَق لَبَاقةً وهو لَبقٌ ؛ لأن هذا[٤] علْمٌ وعَقْلٌ ونَفاذٌ ، فهو بمنزلة الفَهَم[٥] والفَهَامة .

وقد ذكر غير سيبويه الفَهْم بتسكين الهاء ، وبه سُمِّي فَهْمٌ وعدْوان[٦] قبيلتان[٧] من قيس . وقالوا الحذْق كما قالوا العلْم ، وقالوا حَذَق يَحْذق كما قالوا صَبَر يَصْبر ، وقالوا رفق يرْفُقُ رفْقاً[٨] وهو رفيق كما قالوا حَلُم يحلُم وحليم . وقالوا رَفق كما قالوا فقه . وقالوا عَقَل يَعْقل عَقْلاً[٩] وهو عاقل كما قالوا عَجَز يَعْجزُ [عَجْزاً][١٠] وهو عاجز ، أدخلوه في باب عَجَزَ [يَعْجز][١١] لأنه مثله في أنه لا يتعدى .

وقالوا رَزُن رزَانةً وهو رَزين ورزينةٌ ، وقالوا للمرأة حَصُنَت حُصْنًا وهي حَصَان ، وجَبُنَت جُبْنًا وهي جبان . وإنما هذا كالحلْم والعقل ، وقالوا حُصْناً

---

(١) في س جَهْلاً مكان (يجهل) وكذا في سيبويه ٢/٢٢٥ .

(٢) في س وسيبويه ٢/٢٢٥ : حَرْداً مكان (يحرد) ، ومعنى حَرِد يَحْرد : غضب .

(٣) في سيبويه ٢/٢٢٥ : (كما قالوا عَلم علْماً وهو عليم) وكذا في هامش ب وتيمور .

(٤) في س : ذا .

(٥) في ي : للفهم .

(٦) في ب وتيمور (عُدوان) ، وهي في اللسان بفتح العين ، وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر .

(٧) في س : قبيلان .

(٨) كلمة (رفقا) ساقطة من س .

(٩) في تيمور : عقَلاً (بفتح القاف) .

(١٠) زيادة من س وسيبويه ٢/ ٢٢٦ .

(١١) زيادة من تيمور وسيبويه ٢/ ٢٢٦ .

كقولهم جُبْنًا ، وقالوا[١] لها أيضًا ثِقَالٌ ورِزَانٌ . وقالوا صَلِف يَصْلَف صَلَفًا وصَلِفٌ ، وفَهِمَ [يفْهَم][٢] فَهمًا وفَهِمٌ وقالوا[٣] رَقُعَ رَقَاعةً [ورقيع][٤] كقولهم حَمُقَ حَمَاقَةً لأنه مثله في المعنى ، وقالوا الحُمْق كما قالوا الحُصْن ، وقالوا أحمق[٥] ، وفي بعض النسخ : كما قالوا الجُبْن/ وقالوا أحمق كما قالوا أشنع ، وقالوا خَرُقَ خُرْقًا وأخْرَق . وقالوا النَّواكة وأنوَك . وقالوا استنوك ، ولم نسمعهم قالوا[٦] نوك كما لم يقولوا فَقُر ، يريد أن أنْوَك لم يجئ على استنوك . وإنما جاء على نَوك ، وإن كان لم يستعمل[٧] كما لم يستعمل فَقُر . وقالوا حَمِقٌ في معني أحمق كما قالوا نَكِدٌ وأنكَدُ .

٧٨ ظ

قال سيبويه[٨] : واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتُ وفَعُلَ لأنهم قد يستثقلون فَعُل والتضعيف ، فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك ، وهو قولك ذلَّ يَذِلُّ ذُلًا وذِلَّةً وذليلٌ ، فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يجيء على باب جَلَس يَجْلِس . وقالوا شَحيحٌ ، [والشحيح][٩] والشُّحُّ كالبخيل والبُخْل ، وقالوا شَحَّ يَشِحّ ، وقالوا شَححْتُ كما قالوا بَخِلْتُ ، وذلك لأن الكسرة أخفُّ عليهم من الضمة ، ألا ترى أن فَعِلَ أكثر في[١٠] الكلام من فَعُل ، والياء أخف من الواو وأكثر . وقالوا ضَنِنْتُ ضِنًا كرَفِقْتُ رِفْقًا[١١] ، وقالوا ضَنِنْتُ ضَنانةً كسَقِمْتُ سَقَامةً .

---

(١) في س وسيبويه ٢/٢٢٦ : ويقال .

(٢) زيادة من س .

(٣) في س : وقد قالوا .

(٤) زيادة من سيبويه ٢/٢٢٦ ، وفي س : رَقُع رقَاعة ورفيع (بالفاء) .

(٥) (وقالوا أحمق) ساقط من س .

(٦) في س وسيبويه ٢/٢٢٦ : يقولون .

(٧) (كما لم يستعمل) ساقط من س .

(٨) كلمة (سيبويه) ساقطة من س .

(٩) زيادة من س .

(١٠) في ي : من ، وهو تحريف .

(١١) في س وسيبويه ٢/٢٢٦ : ضَنَنْت ضِنًا كرَفَقْتُ رِفقا .

قال أبو سعيد [رحمه الله][(١)] : حكى سيبويه ضَنِنْتَ تَضَنُّ[(٢)] كعَضِضْتَ تَعَضُّ ، وضَنَنْتَ تَضِنُّ كفَرَرْتَ تَفِرّ ، والأول أفصح ، وحكى شَحَّ يَشِحُّ مِثْلُ قَرَّ يَقِرُّ ، وشَحِحْتَ تَشَحُّ مثل عَضِضْتَ تَعَضُّ ، والأول أفصح .

قال : **وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من فَعَل ، ألا ترى أن الذي يُخَفِّف عَضُداً وكبِداً لا يُخَفِّف جَمَلاً** . فتقول جَمْلٌ كما تقول عَضْدٌ وكَبْدٌ ، وإنما يريد سيبويه بذكر ماذكَر ثقَل الضم في نفسه ، وثقَلَه مع التضعيف . **وقالوا لَبَّ يَلَبُّ[(٣)] ، وقالوا اللُّبُّ واللَّبابَة واللبيب ، وقالوا قَلَّ يقل[(٤)] [قلَّةً][(٥)] ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُر وظَرُف** . يريد [أنهم][(٦)] لم يقولوا قَلُلْتُ كما قالوا كَثُرْتُ استثقالاً . **وقالوا عفَّ يَعِفُّ وهو عفيف . وزعم يونس أن من العرب مَن يقول لَبُبْت تَلُبُّ كما قالوا ظَرُفْتَ تَظْرُف وإنما قلَّ هذا لأن [هذه][(٧)] الضمة تُسْتَثْقل في ما ذكرت لك ، يعني في عَضُد ونحوه ، فلما صارت في/ما يستثقلون** ٧٩ و **فاجتمعا فَرُّوا منها**[(٨)] . يعني صارت في المضاعف ، والأكثر في الكلام لَبِبْتَ تَلَبُّ ، قالت صفية بنت عبدالمطلب في ابنها الزبير وهو صغير[(٩)] :

أَضْرِبُه[(١٠)] لكي يَلَبّ وكي يقود[(١١)] ذا اللَّجَب

---

(١) زيادة من س .

(٢) كلمة (تَضَنّ) ساقطة من ي .

(٣) في ي : كب يكب (بالكاف) .

(٤) في تيمور : فلّ يفلّ (بالفاء) .

(٥) زيادة من س و سيبويه ٢٢٦/٢ .

(٦) زيادة من س .

(٧) زيادة من س و سيبويه ٢٢٦/٢ .

(٨) في تيمور : منهما ، وكذا في سيبويه ٢٢٦/٢ .

(٩) انظر اللسان (لبب) ، ويلب : أي يصير ذا لُبٍّ ، واللجب : الشديد الصوت . ومنه جيش لجب .

(١٠) في تيمور : أصبر به .

(١١) في تيمور : يقول .

هذا باب عِلْم كُلِّ فِعْلٍ تعدَّاك إلى غيرك(*)

اعلم أنه يكون كلُّ ما تعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَل يَفْعِل(١) ، وفَعَل يَفْعُل ، وفَعِل يَفْعَل(٢) ، وذلك نحو : ضَرَب يضرب ، وقتَل يقتُل ، ولَقِم يَلْقَم . وهذه الأضرب تكون(٣) فيما لا يتعداك ، وذلك نحو : جَلَس يَجْلِس ، وقَعَد يَقْعُد ، ورَكِن يَرْكَن . ولما لا يتعداك ضربٌ رابعٌ لا يَشركه فيه ما تعداك(٤) ، نحو كرُم يكرُم . وليس في الكلام فعُلته متعديًا . وضروب الأفعال أربعةٌ يجتمع في ثلاثة منها ما يتعدى وما لا يتعدى(٥) ويَبِينُ بالرابع(٦) مالا يتعدى ، وهو فَعُل يَفْعُل .

وليَفْعَل [ثلاثة](٧) أبنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى : يفعل ويفعُل ويفعَل نحو يضرب ويقتُل ويلقَم . وفَعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَل وفَعِل وفَعُل ، نحو : قَتَل ولَزِم ومَكُث(٨) ، فالأوَّلان يشترك فيهما المتعدي وغيره ، والآخر لما لا يتعدَّى كما جعَلْتَه لما [لا](٩) يتعدى حيث وقع [جعلته](١٠) رابعًا .

قال أبو سعيد : جملة هذا الكلام أن الأفعال المتعدية يكون على وزنها ما لا يتعدَّى ، لأن ضَرَبَ يضرِب يتعدى ، وعلى وزنه جلس يجلس لا يتعدى ، وقتل يقتُل يتعدى ، وعلى وزنه قعد يقعُد وهو لا يتعدى ، ولَقِم يَلْقَم يتعدى ، وعلى وزنه

(*) الكتاب ٢٢٦/٢ ط بولاق ، و٣٨/٤ تحقيق أ/ عبدالسلام هارون .

(١) في تيمور : فعل فعل .

(٢) (وفَعِل يَفْعَل) ساقط من تيمور و ي .

(٣) في س : يكن .

(٤) في س و سيبويه ٢٢٦/٢ : يتعداك .

(٥) (وما لا يتعدى) ساقط من تيمور .

(٦) في ي : بالرباع ، وهو تحريف .

(٧) زيادة من س و سيبويه ٢٢٧/٢ .

(٨) في تيمور : وهكذا مكان (ومكُث) .

(٩) زيادة من س و سيبويه ٢٢٧/٢ ، وقد كانت مكتوبة في النسخة (ب) لكن وُضع عليها خط .

(١٠) زيادة من تيمور و ي ، وكانت مكتوبة في النسخة (ب) ثم شُطبت ، حيث وُضع عليها خط .

كمد يَكْمَد لا يتعدى ، فهذه الأفعال الثلاثية[1] ثلاثة اشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى ، وقد انفرد ما لا يتعدى ببناء وهو فَعُل ، ولا يكون مستقبله إلا يفعُل ، نحو كَرُم يكرُم ، وظَرُف يظرُف[2] ، فقد صار فعُل يفعُل بناءً رابعًا ينفرد[3] به ما لا يتعدى ، والماضي من الثلاثي فَعَل وفعِل[4] وفَعُل/ فاشترك المتعدي وغير المتعدي في فَعَل وفعِل وهو الذي قاله[5] سيبويه ، فالأولانِ يشترك فيهما المتعدي وغير المتعدي ، والآخر لما لا يتعدى ، يعني فَعُل ، ويقرب هذا كلَّه عليك أن تحفظ أن ما[6] كان ماضيه على فَعُل لا يتعدى ألبتة . ٧٩ ظ

وذكر سيبويه بعد هذا الفصل إلى آخر الباب ما شَذَّ عن قياسه في المستقبل والماضي ، فمن ذلك أربعة أفعال من الصحيح جاءت على فَعِل يفعِل ، والقياس في فعِل أن يكون مستقبلُهُ على يفعَل إلا أنهم شبَّهوا فَعِلَ يفْعِل بقولهم فعُل يفعُل ، وذلك قولهم : حسِب يحسِب ، ويئس ييئِس ، ويبِس ييبِس ، ونعِم ينعِم ، قال : وسمعنا[7] من العرب من يقول[8] :

* وهل ينْعِمَنْ مَنْ كان في العُصُر الخالي *

وأنشدوا[9] :

واعْوَجَّ غُصْنُكَ مِن لَحْوٍ ومن قِدَمٍ ... لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتَّى يَنْعِم الوَرَقُ

---

(١) في ي وتيمور : الثلاثة .

(٢) في ب و ي : وطَرُف يَطْرُف (بالطاء المهملة) .

(٣) في س : تفرَّد .

(٤) في س : فعل وفعَل .

(٥) في س : قال .

(٦) كلمة (ما) ساقطة من س .

(٧) في س وسيبويه ٢٢٧/٢ : سمعنا (بدون الواو) .

(٨) عجز بيت لامرئ القيس وصدره : (ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي) ، وانظر : أمالي ابن الشجري ٢٧٤/١ ، والمغني ١٤٦/١ ، وهو من شواهد سيبويه ٢٢٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٣/٧ ، والعيون الغامزة ، للدماميني ص ١٣٨ ، وشرح التصريح على التوضيح ١٣٣/١ ، وشرح الأشموني ١٥١/١ ، ٢/ ٢١٩ ، والهمع ١٥/٣ ، والدرر اللوامع ١٠٧/٢ ، وخزانة الأدب ٦٠/١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، وديوان امرئ القيس ص ٢٧ .

(٩) في س : وقالوا مكان (أنشدوا) وهو من شواهد سيبويه ٢٢٧/٢ ، وانظر اللسان (لحو) و(نعم) واللحو : مصدر لَحَا الشجرة يلحوها لحوا إذا قشرها ، ونعم العود : اخضرَّ ونَضر .

وقال الفرزدق [١] :

وكُومٍ [٢] تَنْعم [٣] الأضياف عَيْنا وتصبحُ في مَبَاركها ثِقالا

والفتح في هذه الأفعال جيدٌ وهو أقيس ، يعني حسِب يحسَب ، وبئس يَبْئَس ، ويبس يَيْبَس ، ونعِم ينعَم . وقد جاء في الكلام فعِل يفعُل في حرفين [٤] **، وذلك : فَضِل يَفْضُل ، ومِتَّ تَموت ، وفَضَل يَفْضُل ، ومُتَّ تَموت أقيس .**

قال أبو سعيد : قد ذكرت فيما مضى عن غير سيبويه حضِر يحضُر بشاهده من الشعر .

قال سيبويه : **وقد قال بعض العرب كُدْتَ تكاد ، فقال فَعُلْتَ تَفْعَل ، كما قالوا فَعِلتُ أَفْعَل** [٥] **، فكما** [٦] **تَرَكَ الكسرة كذلك ترك الضمة ، وهذا قول الخليل ، وهو شاذ من بابه ، كما أن فَضِل يَفْضُل شاذٌّ من بابه** ، أي : فكما ترك كسرة كُدْت [٧] كذلك ترك ضمة متّ [٨] .

قال : **فكما** [٩] **شَركتْ يَفْعُل يَفْعَل كذلك شَركتْ يَفْعَل يَفْعُل ، وهذه الحروف من فَعِل يفعُل إلى منتهى الفصل سواءٌ** [١٠] ، يعني سواء في الشذوذ ، ومعنى قوله : كما [١١] شَركتْ يَفْعُل يَفْعَل كذلك شركت يفعَل يفعُل / أما شَرِكَةُ يفعُل يفعَل فقولهم : فَضِل يَفْضُل ، وكان القياس أن يقال [١٢] يَفْضَل ، وشركةُ يفعَل يفعُل أنهم قالوا كُدْت تكاد ، وكان القياس أن تقول [١٣] تكُودُ كما تقول قُلْتَ تَقُول . ٨٠ و

---

(١) من شواهد سيبويه ٢٢٧/٢ ، وانظر : الجمل للزجاجي ص ٣٦٥ ، واللسان (نعم) ، وديوان الفرزدق ص ٦١٥ ، والكوم : الإبل العظام الأسنمة ، مفردها كوماء ، وقوله : تَنْعم الأضياف عينا أي تقرّ بها عيون الأضياف لأنهم يشربون ألبانها ويأكلون من لحومها .

(٢) في تيمور : وكومٌ (بالرفع) .

(٣) في س : ينعم (بالياء) .

(٤) قوله (في حرفين) ساقط من تيمور .

(٥) قوله : (كما قالوا فعِلتُ أفعَل) ساقط من س .

(٦) في تيمور : كما .

(٧) في س : كِدت (بكسر الكاف) .

(٨) في س : مُت (بضم الميم) .

(٩) في تيمور : كما .

(١٠) كذا في س ، وهو المناسب للسياق ، وفي ب و ي ، وتيمور وسيبويه ٢٢٧/٢ (شواذ) .

(١١) ساقطة من س .

(١٢) في تيمور : يقول .

(١٣) في س : يُقال .

هَذَا بَابُ مَا جاءَ من المصادرِ وفيه ألِفُ التأنيثِ(*)

قال سيبويه(١) : (وذلك قولُكَ : رَجَعْتُه رُجْعَى ، وبَشَّرْتُه بُشْرَى ، وذَكَّرْتُه ذِكْرَى ، واشتكَيْتُ شَكْوَى ، وأفْتَيْتُه(٢) فُتْيَا(٣) ، وأعْدَاه عَدْوَى ، والبُقيَا) .

ومعنى البُقيا : الإبقاءُ على الشيء ، تقولُ ما عِنْد فُلان بُقْيَا على فلانٍ ، أي لا يُبْقِي عليه في مَكْرُوهٍ أو غير ذلك ، قال الشاعر(٤) :

فما بُقْيَا عَلَيَّ تركْتُمَاني(٥) ولكنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَال(٦)

قال : (فأمَّا الحُذْيا فالعَطِيَّةُ ، والسُّقْيا : ما سَقَيْتَ ، والدعْوَى : ما ادَّعَيتَ .

وقال(٧) بعضُ العرب : «اللَّهمَّ أشْرِكْنَا في دَعْوَى المسْلِمين» أي في دُعائِهم(٨) .

وقال بِشْرُ(٩) بنُ النِّكْث :

وَلَّت ودَعْوَاها كثيرٌ صَخَبُه(١٠)

دخلت الألفُ كدُخُولِ الهاءِ) .

(*) بولاق ٢/ ٢٢٧ ؛ هارون ٤/ ٤٠ .
(١) (قال سيبويه) ساقطة من س .
(٢) في تيمور : وأفتيت .
(٣) في ب و ي : فتيى ، والتصويب من س .
(٤) (الشاعر) إضافة من س .
(٥) في ي : تركتموني .
(٦) البيت للّعين المنقَريّ ، وقد ورد منسوبا له في طبقات فحول الشعراء ٤٠٣ ؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٣٠ ؛ والحيوان ١/ ٢٥٦ ؛ ولسان العرب (صرد - نبل) . وورد بلا نسبة في مجالس ثعلب ٥٨٧ك وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٩١ ؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٥٠ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٠٨ .
(٧) (قال) إضافة من س .
(٨) (أي في دعائهم) ساقطة من س .
(٩) بشر بن النكث اليربوعيّ ، وذكر عرضا في المؤتلف والمختلف للآمديّ ٧٤ ؛ وأمالي القالي ١/ ٩٤ ، ٣/ ٥٦ ؛ ولسان العرب ، وتاج العروس (نكث) .
(١٠) ورد الرجز منسوبا له في الكتاب ٤/ ٤١ ؛ وأمالي القالي ١/ ٩٤ ، ٣/ ٥٦ ؛ والمؤتلف والمختلف للآمدي ٧٤ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (صخب - نكث) .

جعلَ سيبويه ما ذَكَرَهُ مَصَادرَ مُؤَنثةً بالألفِ كما يَكُونُ المصدرُ مؤنثًا بالهاء ، كقولك : العِدَةُ والزِّنَةُ والرِّكْبَةُ والجِلْسَةُ وغير ذلك ، وأمَّا الحُذْيَا والسُّقْيَا فمصدران في الأصلِ مثلَ الفُتْيَا والرُّجْعَى وإنْ كانا قد وقعَا على المفْعُولِ ؛ [1]لأن المصْدرَ قد يقعُ على المفعولِ[1] كقولهم : (دِرْهَمٌ ضَرْبٌ) في معنى مَضْرُوبٍ ، و(أنت رجائي) في معنى مَرْجُوِّي ، و«اللهم اغفر لنا عِلْمَكَ[2] فينا» أي معلومَك من ذُنُوبِنَا .

وأمَّا الدعْوَى فقد تكونُ الشيءَ المدَّعَى ، مِثل الحُذْيَا ومثل السُّقْيَا[3] ، وقد تكونُ [4] الكلامَ الذي هو دُعَاءٌ . وقوله : «كَثيرٌ صَخَبُه» فأدخلَ[5] الهاءَ في صخبه لأنه أراد دُعَاءَها لدعْواها[6] والدَّعْوَى مُؤَنَّثٌ فَذَكَّرَه في صَخَبِه[7] ، لأنه أراد دعاءها وقالوا : الكِبْرِياءُ للكِبْر .

قال سيبويه[8] : (وأمَّا الفِعِّيلَى فيجيء على وجْهٍ آخر ، تقولُ[9] : (كانَ بينهم[10] رِمِّيًا) فليس يريدُ رَمْيًا ، ولكنه يُريدُ ما كانَ بينهم من التَّرامِي وكثرةِ الرمْي[11] ، ولا يكونُ الرِّمِّيَّا/ واحدًا ، وكذلك الحِجِّيزَى . ٨٠ ظ

وأمَّا الحِثِّيثَى فكثرةُ الحَثِّ كما أنَّ الرِّمِّيَّا كثرةُ الرَّمْي ، ولا يكونُ مِن واحدٍ) .

يعني فيما ذَكَرَهُ مِن الرِّمِّيَّا والحِثِّيثَى والحِجِّيزَى[12] ، وقد يكونُ من هذا الوزن ما يكون لواحد . قالوا : الدِلِّيلَى يرادُ به كثرةُ العِلْم بالدَّلالةِ والرسُوخ فيها . قالوا : القِتِّيتَى وهي النميمةُ . والهِجِّيرَى : كثرةُ القولِ والكلام بالشيء[13] وقالوا[14] :

(١ - ١) ساقط من س .
(٢) في س : علمنا .
(٣) في س : والسُّقيا .
(٤) في س : (ويكون) بدون قد .
(٥) (فأدخل) ساقطة من تيمور .
(٦) في ي وس : فالهاء في صخبه لدعواها .
(٧) في س : لأنه أراد دعاءها .
(٨) (سيبويه) ساقطة من س .
(٩) (تقول) ساقطة من س .
(١٠) في س : عنه .
(١١) (الرَّمي) ساقطة من س .
(١٢) (والحجيزى) ساقطة من تيمور .
(١٣) (بالشيء) ساقطة من س وتيمور .
(١٤) في س : وقال .

أبو الحسنِ الإهْجِيرَى ، وهو كثرةُ كلامه بشيءٍ[١] يردِّدُه ، ويُروى أنَّ عُمَر بن الخطاب[٢] -رضي الله عنه - قال : «لولا الخِلِّيفَى لأذَّنتُ» يعني الخِلافةَ وشُغْلَه بحقوقها ، والقيام بها عن[٣] مُراعَاةِ الأوقاتِ التي يُراعِيها المؤذنون . وفِعِّيلَى عند النحويين والذين حَكَوْا عن العرب مقصورٌ كلُّه ، ولا يُعرفُ فيه المدّ إلا ما حُكِيَ عن الكسائيِّ أنه سَمِعَ : خِصِّيصاءُ قوم . والأمر بينهم فِيضُوضاء بالمدّ والقصر ، والفيضوضاء : الأمر المشترك بين القومِ . وأجازَ قياسًا على هذا في جميع البابِ المدَّ والقصرَ ، وخالفَه الفَرَّاءُ في ذلك ، ولا نعلم واحدًا[٤] قال ما قاله الكسائيُ[٥] .

---

(١) في ي وس وتيمور : بالشيء .

(٢) (ابن الخطاب) ساقطة من س .

(٣) في ي : على .

(٤) في س : ولا نعلم أحدا .

(٥) (الكسائي) إضافة من س .

هَذَا بَابُ مَا جاءَ من المصادرِ[١] على فَعُولٍ[*]

قال سيبويه[٢] : (وذلك قولك : توضأت وَضُوءًا حسنًا ، وتطهرتُ طَهُورًا ، وأُولِعْتُ به[٣] وَلُوعًا .

وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدَت النارُ وَقُودًا غالبًا[٤] وقَبِلْته قَبُولًا) .

قال أبو سعيد[٥] : هذه خمسة مصادرِ على فَعُولٍ لا نعلَمُ أكْثرَ منها ، ورُبَّما[٦] جعلُوا المصادر[٧] على[٨] فُعول . قالوا[٨] : الوُقُود بضم الواو ، وجعلُوا الوَقُود هو الحَطَب . ويقولون : إن على فلانٍ لَقَبُولا أي ما يقبلهُ القلبُ من أجله ، فهذا في موضع[٩] اسْمٍ ليس بمصدر . وقد قالوا[١٠] : إن[١١] الوَضُوءِ اسمٌ للماء الذى يُتَطهَّرُ به والوُضوء بضمٍّ الواو اسم المصدر الذي هو التطهُّر .

قال سيبويه : (ومما جاء مخالفًا للمصدر قولهم : أصاب شِبْعَه ، وهذا شِبْعُه ، وإنما يُريدُ قدرَ ما يشبعه ، وتقول : شبِعْتُ شِبَعًا ، / وهذا شِبَعٌ فاحشٌ) . ٨١ و

فالاسْمُ[١٢] الشِّبْعُ ، والمصدرُ الشِّبَعُ ، وقد يجيء الفعل فى الاسم كثيرًا ، وكذلك الفعلُ ، تقولُ : طحنْت الدقيق[١٣] طحنًا ، والطِّحنُ : الدقيقُ المطْحُونُ .

---

(١) (من المصادر) إضافة من الكتاب .

(*) بولاق ٢/ ٢٢٨ ؛ هارون ٤/ ٤٢ .

(٢) (قال سيبويه) ساقطة من س .

(٣) (به) ساقطة من س وتيمور .

(٤) كذا في جميع المخطوطات ، وفى الكتاب (عاليا) .

(٥) في س : قال المفسر ، وهذه الملاحظة ستتكرر ، ولا يلزم التنبيه عليها بعد ذلك .

(٦) في ي : ورما .

(٧) في س : المصدر .

(٨ - ٨) ساقط من س .

(٩) في س : فهذا في هذا الموضع اسم .

(١٠) في س : وقد يقال .

(١١) (إن) ساقطة من س .

(١٢) في س : والاسم .

(١٣) (الدقيق) إضافة من س .

وتقولُ[١] ملأت الإناءَ ملأً، والملءُ: قدرُ ما يملأُ الإناء. وقسمْتُ الشيء قَسْمًا، والقِسْمُ: هو النَّصيبُ المقْسُوم. وتقولُ: نقضتُ نقْضًا، والنِّقْضُ: الجملُ الذي نَقَضَهُ السَّفر إذا هزَلَه، ويقولون: نقضْتُ الدَّار. والمنقوضُ من الدار يقالُ له النُّقْضُ بضمِّ النُّونِ، فصلوا بين المنْقُوضِ من الحيوان على معنى الهزَالِ وبين ما أُخذَ أجزاؤه، ويقولون: نَفَضْتُ الورقَ والثَّمَرَ نَفْضًا بسكُون الثاني، ويقولون[٢] للمنفُوض[٣]: النَّفَضُ، وخَبَطْتُ الورقَ خَبْطًا، ويقالُ للورق: الخَبَط، وكأنَّ هذه المصادر[٤] تُجْعلُ اسمًا[٥]؛ لأن العرب تتصرّف في المصادرِ فتُوقعُ[٦] بعضَها على[٧] اسم الفِعْل[٨]، وهو على الحقيقةِ له كالضَّربِ والقَتْلِ لِمَا يُوقعُه الضاربُ والقاتلُ، وقد يُوقِعُونَه على الفاعلِ كقولهم: رجلٌ عدْلٌ وماءٌ غَوْرٌ في معنى عادل وغائرٍ، يقول[٩] الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[١٠] في معنى غائر[١١]. وقد يُوقِعُونه على المفْعولِ، كقولك: هذا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ أي مضْروبٌ[١٢]، وفلانٌ رَجَائي أي مَرْجُوِّي، وفلانٌ رضًى أي مرضيٌّ.

وينقسم ذلك قسمين:

أحدُهما: أن يكونَ المصدرُ الذى يقع للفاعل أو المفعول به على لفظ المصدر المستعمل لحقيقة المصدر.

والآخر: أن يكون على خلاف لفظه.

فأما الذي على لفظه فقولك: رجلٌ عدلٌ، وعَدَلَ عليهم عَدلًا، وكذلك دِرْهمٌ ضربٌ، وقد ضربتُ الدراهم ضربًا، وتقول: خلق الله الأشياء خلقًا وهو مصدر، وتقول: هذا خلقُ الله، إذا أشَرت إلى المخلوقات.

(١) في س: ويقال.
(٢) (ويقولون) مكررة في س.
(٣) في س: المنفوض، وفي تيمور: المنقوض.
(٤) في س: مصادر.
(٥) في تيمور: تُجعَلُ رسمًا لا اسمًا.
(٦) في س: فيقع.
(٧) في ى: فتوقع بعضها على بعض.
(٨) (اسم الفعل) ساقطة من ي.
(٩) في ي وتيمور: قال الله عز وجل، وفي س: قال الله تبارك وتعالى.
(١٠) سورة الملك: من الآية ٣٠.
(١١) (في معنى غائر) ساقطة من س.
(١٢) (أي مضروب) ساقطة من تيمور.

وأما ما يكون على خلاف لفظ المصدر فقد ذكرت بعضه ، كقولك : طَحنته طَحنًا ، مصدر ، والطِّحنُ : الدقيق ، والشِّبَعُ مصدرٌ والشِّبْعُ : ما يُشبع ، وستقف على جملته من كلام سيبويه إن شاء الله تعالى .

٨١ ظ

قال سيبويه : (وطَعِمْتُ طُعْمًا ، وليس / له طَعْمٌ) . أي لا يُستحلَى ولا يُستَعذَبُ ، ويقولون : رَويتُ ريًا ، وأصابَ ريَّهُ ، وطَعِمْتَ طُعْمًا وأصابَ طُعمَه ، ونَهل نَهلا وأصابَ نَهلَهُ ، فلفظُ المصدرِ والمفعولِ في ذلك واحدٌ وتقول : خَرصَه خَرْصًا على معنى حَزَرَهُ ، وما خِرْصه؟ أي قَدْرُه[1] .

قال : (وكذلك الكَيلَةُ) يُريدُ أنك تقول : كِلْتُه كَيْلاً ، وهو مصدر ، والكِيلَةُ : اسمُ المقدارِ المكيلِ ؛ ولهذا جَرى المثلُ : «أحَشفًا وسُوءَ كِيلَة»[2] .

وقالوا : قُتُّهُ قَوْتًا ، والقُوتُ : الرزقُ ، فلم يَدعُوه على بناءٍ واحد ، كما قالوا الحلَبُ في الحليبِ ، وحَلَبتُ حَلَبًا يريدُون المصدر ، سوَّوا في الحَلَبِ بين المصدرِ والمفعولِ ، ولم يُسَوُّوا في القَوْتِ والقُوت .

قال : (فهذه الأشياء[3] تجيءُ مُختلفةً ولا تَطَّرِدُ . وقالوا : مَريتُها مَرْيًا ، إذا أردت[4] عَمَلَه ، وتقولُ : حلبتها مُرْيةً ولا تريدُ فَعْلةً ولكنَّهُ يُريدُ نحوًا من الدِّرَّةِ والحلَب) .

قال أبو سعيد : أمَّا مَرْيًا فمصدرٌ ، وأمَّا فَعْلَةً يريدُ[5] مَرةً واحدةً وأمَّا المِرْيةُ فهي للمَحْلُوب .

قال سيبويه : ([6]فالمُرْيةُ بمنزلَة الدِّرَّةِ والحلَب[6] . وقالوا : لُعْنَةً للذي يُلعَنُ ، واللَّعْنةُ المصدر . وقالوا : الخَلْق ، فسَوَّوا بين المصدرِ والمخلوق . فاعرف هذا النحو .

وقالوا : كَرِعَ كُرُوعًا ، والكَرَعُ : الماءُ الذي يُكْرعُ فيه .

وقالوا : درَأْته دَرْءًا ، وهو ذو تُدْرَاء ، أي ذُو عُدَّة ومَنْعَة ؛ لا يريدُ العَمل .

وكاللُّعْنَة والسُّبة[7] ، إذ أردت المشهورَ بالسَّبِّ واللَّعنِ ، فأجْرَوْهُ مُجْرَى الشُّهْرة) .

---

(١) في تيمور : أي ما قدره .

(٢) ورد هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٠٧ .

(٣) في س : أشياء .

(٤) في س : أرادا .

(٥) في س : فيريد .

(٦ - ٦) ساقط من تيمور .

(٧) في ب وى : السُّبَّة ، والمثبت من س .

قال أبو سعيدٍ : اعْلمْ أنَّ المفعولَ به من هذا الباب يأتي على فُعْلَة بتسكين عَيْن الفِعل ، وهو الحرفُ الثاني منه[١] ، والفاعلُ يأتي بالفتح للعَين[٢] ، تقول : جاءني هُزْأَةٌ[٣] وضُحْكَةٌ وسُخْرَةٌ إذا كان يُسخَرُ منه ويُضْحَك ، وإن كان هو الفاعلُ قُلتَ : رجُل هُزَأَةٌ وضُحَكَةٌ وسُبَبَةٌ إذا فَعَلَ ذلك بالنَّاس . ومنه قول الله عزَّ وجلَّ[٤] : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[٥] ، وهو لمن يكثُرُ منْهُ الهَمْزُ واللَّمْزُ بالنَّاس . وقالوا[٦] : يوم غمٌّ[٧] ، ورَجُلٌ نَوْمٌ ، يريد الغامَّ والنائمَ ، وماءٌ [٨ صرًى يريد٨] صَرٍ ، وهو / الواقف في موضع[٩] ، وصَرِيَ يَصْرَى صَرًى وهو صرٍ ، وَصَرِيٌّ للَّبن إذا تغير في الضَّرع كأنه المجموع ، كما يقولون : هو رِضًى للمَرْضِيِّ ، وصرًى أيضًا للمُجتمع ، كما يُقال للفاعل على لفظ المصدرِ . وقالوا : مَعْشَرٌ كَرَمٌ على معْنى كرامٍ ، قال الشاعر :

٨٢ و

لقــد زادَ الحيــاة إليَّ حــبّـا	بَنَاتي إنَّهنَّ من الضِّـعَـاف[١٠]
مخافَةَ أنْ يَذُقْنَ البؤس بَعْدي	وأن يَشـرَبْنَ رَنْقـا بعـدَ صَـافِ
وأن يَعْـرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجَواري	فـتَنْبُـو العيـنُ عن كَـرمٍ عِـجَافِ

(١) في ي : بينه ، وفي تيمور : بعينه .
(٢) في س : بفتح عين الفعل .
(٣) في س : رجل هُزَأة .
(٤) (عز وجل) ساقطة من س .
(٥) سورة الهمزة : الآية ١ .
(٦) (وقالوا) ساقطة من س .
(٧) في ب وي وتيمور : وقالوا رجل غم ، والمثبت من س .
(٨ - ٨) ساقط من س .
(٩) (في موضع) ساقطة من ي وتيمور .
(١٠) في نسبة هذه الأبيات خلاف كبير ، فقد وردت في إصلاح المنطق ٥٩ ، ٦٠ واللسان (ضعف . كسا) منسوبة لسعيد بن مَسْحُوج الشيبانيّ ؛ وفي الوحشيات ٩٠ ؛ والأغانى ١٨/ ١٠٨ ، ١١٥ ؛ ومعجم الشعراء ٩٥ ، ٩٦ منسوبة لعيسى بن عاتك الخَطِّيّ الخارجيّ ، وفي الأغانى منسوبة لعمران بن حطّان . ووردت في الكامل (للمبرد) ٨١/٧ منسوبة لأبي خالد القناني . ووردت في الممتع ٣٢٢ منسوبة لعمران بن حطان ، أو سعيد بن مسحوج الشيباني أو خالد القناني .
ووردت في الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٧ منسوبة لعمران بن حطان أو لعيسى بن عاتك .
ووردت في الأشباه والنظائر ١/ ٢٧٠ واللسان (كرم) منسوبة لسعيد بن مَسْحُوج أو خالد القنانيّ .
وفي اللسان (عجف) منسوبة لمرداس بن أُدَيَّة .
ووردت بلا نسبة في : عيون الأخبار ٣/ ٩٧ ؛ والخصائص ٢/ ٢٩٤ ؛ والمنصف ٢/ ١١٥ ؛ ومغني اللبيب ٥/ ٧٠١ ؛ والأساس (كرم) .

يريد عن كرائم .

وقد يأتي المصدرُ بغير هاء فيكون لجِنْس المصدرِ ، وتدخلُ عليه الهاءُ فيكونُ لواحده ، كقولهم : شَمِط شمطًا للمصدر ، ويقولون : هذا شَمَطٌ للشعرِ الذي فيه سوادٌ وبياض ، ويقولون للواحدة منها : شَمَطَة ، وهذا شيبٌ وهذه شَيْبَةٌ ، فيشْبِه هذا : بَيْضٌ وبَيْضَةٌ ، وجَوْزٌ وجَوْزةٌ ، فافهم ذلك وقِسْ عليه إن شاء الله تعالى .

هَذَا بَابُ مَا تجيء فيه الفِعْلَةُ تريدُ بها ضربًا من الفِعْل(*)

قال سيبويه : (وذلك قولُك : هو حَسنُ الطِّعْمَة ، ومثله قِتْلة[١] سُوء . وبئست المِيتَةُ ، وإنما تريدُ الضَّربَ الذي أصابَهُ من القتل ، والذي هو عليه من الطِّعْم ، مثل الرِّكْبَة والجِلسة والقِعْدَة .

وقد تجيء الفِعلة يراد[٢] بها هذا المعنى ، وذلك نحو : الشِّدَّةَ والشِّعرة والدِّرَّة[٣]) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ الفِعْلَة قد تجيء على ضَربين :

أحدهما : للحال التي عليها المصدرُ ، ولا يراد بها العددُ كقولنا : فلانٌ حسن الرِّكْبةِ والجِلْسة ، يراد بذلك أنه متى ركب كان رُكُوبُه حسنًا ، وإذا جلس كان جُلُوسُه حسنًا ، في أوقات رُكُوبه وجُلُوسه ، وأنَّ ذلك عَادَتُه في الرُّكوب والجلُوس ، وحَسَن الطِّعْمة ، أي ذلك فيه موجودٌ لا يُفَارقه .

والوجه الآخر : أن يكونَ مصدرًا كسائر المصادر لا يرادُ حالُ الفاعل في فِعْله ، كقولك : دَرَى فلانٌ/ دِرْيَةً ، ولفلانٍ شِدةٌ وبأسٌ ، وشَعَر فلانٌ بالشيء[٤] شِعْرَةً . ٨٢ ظ

قال سيبويه : (وقالوا ليت شِعْري في هذا الموضع استخفافًا) .

والأصلُ عنده : ليت شِعْرتي ، يريد به معنى علمي ومعرفتي وما أشْعُرُه ، وأسقطَت الهاء لكَثْرة استعْمَالِهم له ، وأنه صار كالمثَلِ حتى لا يقال : ليت علمى ، وصار بمَنْزِلَةِ قولهم : ذهب فلانٌ بعُذْرة امرأته إذا اقْتَضَّها ، ثم يقال للرجل إذا بَنَى[٥] بالمرأة : هذا أبُو عُذرِها . فيحْذِفُون الهاء ، لأنه صار مثلا . ويقولُون : «تسمَعُ

(*) بولاق ٢/ ٢٢٩ ، هارون ٤/ ٤٤ .

(١) في س : وقتله ، وفي الكتاب : وقتلته .

(٢) في تيمور : لا يراد .

(٣) في س ، والكتاب : والدِّرْية .

(٤) في تيمور : بالشعر .

(٥) في س : المبتدئ .

والمُعَيْدِيّ لا أن تراه)، وهو تصغير مَعَدِّيّ بتشديد الدال، وكان حُكْمُه أن يقال مُعَيْدِّيّ بتشديد الدال والياء فخففوا الدال لأنه مثل.

ويجيء فِعْلَةٌ مصدرًا لما كان فاءُ الفعل منه واوًا كقولهم: وزن وزنةً، ووعد يعِدُ عِدَةً، ووثق به ثِقَةً، والأصل: وِزْنَةٌ ووِعْدَةٌ ووِثْقَةٌ. وتقول: هو يزنته لزنة مقداره، ويقال العِدَة كما يقال: القِتْلَة والصِّعْقَةُ والقِحَةُ؛ ويقولون[1]: وقِحٌ بيِّنُ القِحة لا تريد شيئًا من هذا[2]، كما تقول: الشِّدَّةُ والدِّرْبَةُ والرِّدَّةُ، وأنت تريد بها[3] الرِّدَّةَ. يريد أن القِحَةَ مصدرٌ لا تُريدُ به حالَ الفعل، بل يكون بمنزلة الشِّدَّة والدِّرْبة. وأنشد بيتًا فاسدًا ذكر أن المازنيَّ لم يُحْسِن أن يقرأه وهو:

فَرُخْنَ ورُخْتُ إلى قليل رِدَّتي إلا أمامي[4]

ولم أعلم أحدًا يرويه وهو منكسرٌ ناقصٌ، فاستثبتُّ منه على ما لو جُعِل تمامًا له[5] لم يقدر، ولم يُخرِّج عنه ما دلَّ عليه بقية البيت وهو:

فَرُخْنَ ورُخْتُ منه إلى ثِقَالٍ قليلٌ رِدَّتي إلا أمامي

كأنَّ قائلَ هذا الشعر شيخٌ قد كَبِرَ فإذا رَكِبَ لم يمكنْه أن يَرُدَّ ما يركَبُه إلى خلفه لضعفه. والثِّقال: البطيء الذي لا ينبعثُ فإذا لم يرجع إلى خلفه وهو على ثقال فهو إذا كان على غيره أبعدُ من الرُّجُوع.

٨٣/ب قال سيبويه: (وإذا أردتَ المرَّةَ[6] الواحدةَ من الفعل[7] جئتَ به أبدًا على فَعْلة على الأصل لأن الأصل فَعْلٌ. فإذا قلت: الجُلُوسُ والذهابُ وغير ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست[8] من الأصل ولم تكن في الفعل. وليس هذا الضَّرْبُ من المصادر لازمًا بزياداته لباب فَعَلَ كلُزُوم الإفعال والاستفعال

---

(١) في س: يقولون.
(٢) في ب: هذه.
(٣) (بها) ساقطة من ب ومن سيبويه.
(٤) لم أعثر على هذا البيت ولم أعثر على قائله.
(٥) (له) ساقطة من ب.
(٦) (المرة) ساقطة من س وفي ب: المرة.
(٧) (من الفعل) ساقطة من سيبويه.
(٨) في س: ليس.

ونحوهما لأفعالهما . فكأن ما جاء على فَعلَ فأصلُه[١] عندهم الفَعْلُ ، فإذا جَاءُوا بالمرة[٢] جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بتَمْرةٍ على تَمْرٍ ، وذلك قولك : قعَدْتُ قَعْدَةً وأتيتُ أتْيَةً) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ أصلَ المصدرِ في الفِعلِ[٣] الثلاثيِّ فَعْل بفتح الفاءِ وتسكين العين وإن نُطِقَ بغيره أو زِيدَ فيه زياداتٌ . واستدلَّ سيبويه أنه قد يُقال في المرة الواحدة فَعْلةٌ ، وإن كان في المصدر زيادةٌ كقولهم : جلستُ جَلْسةً ، وقمتُ قَوْمةً ، وشَرِبْتُ شَرْبةً . والمَرَّةُ[٤] الواحدة إذا كانت بالهاء فالبابُ في الجنس[٥] أن يكونَ بطرح الهاء من ذلك اللفظ ، كقولهم : تَمرةٌ وتَمرٌ وجَمْرةٌ وجَمْرٌ ، وكان الأصلُ أن تقولَ : جَلَسَ جَلْسًا ، وقعَد قَعْدًا ؛ لأن الواحدة قَعْدةٌ وجَلْسةٌ ، ولكنهم تصرفوا في مصادر الثلاثيِّ فزادوا وغَيَّرُوا[٦] كالجُلُوسِ والذهابِ والقِيام . وما كان فيه الزياداتُ من الأفعال الثلاثية أو كان على أكثر من ثلاثة أحرف[٧] فالمصدرُ[٨] لا يتغيرُ كالإفعال في مصدر أفْعَلَ كقولهم : أكرمَ إكْرامًا وأمضى إمْضاءً ، والاستفعال في مصدر اسْتفْعل كقولك : استغْفَرَ اسْتِغْفَارًا ، واسْتَخْرجَ استِخْراجًا . وقد يزيدُون الهاءَ على المصدرِ الذي فيه الزيادة يريدون به مرةً واحدةً . تقول[٩] ، أتيتُه إتيانةً ولقِيتُه لِقَاءةً واحدةً ، فجاءوا به على المصدرِ المُسْتَعْمَلِ في الكلام كما قالوا : أعْطَى إعطاءةً[١٠] ، واسْتَدرجَ اسْتِدْرَاجةً[١١] . وما كان من الفِعل على أكثر من ثلاثة أحرف فالمرةُ الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لا غير ، كالاسْتِغْفَارةِ والإِعْطَاءَةِ والتكسيرة[١٢] يراد بذلك كلِّه مرةً واحدةً .

(١) في س : وأصله .
(٢) في س : جاوزت المرَّة ، وفي ي : جاوزت بالمرَّة .
(٣) (في الفعل) ساقطة من س .
(٤) في ي : والمرَّات .
(٥) في س : الحسن .
(٦) في س : وغيَّروها ، وفي ي : غيَّروا .
(٧) (أحرف) ساقطة من س .
(٨) في س : بالمصدر .
(٩) في س : كقولك .
(١٠) في ي : عطاءً .
(١١) في ي : استدراجا .
(١٢) في ي وتيمور : كالاستغفار والإعطاء والتكسير .

٨٣ ظ (وقالوا : غَزاةً فأرادوا عَمَلَ وجْهٍ واحدٍ ، كما / قيل حجَّةٌ ، تُريدُ عملَ سنة ، ولم يجيئوا به على الأصلِ) .

يريد أنه كان حَقُّه أن يقول[1] للمرة[2] الواحدة غزوةٌ وحجةٌ . ولكنه جُعِل اسماً لعمل سنةٍ واحدةٍ في الحَجِّ ، وغزوٍ[3] في وجهٍ واحدٍ .

(وقالوا : قَنَمةٌ ، وسَهَكَةٌ ، وخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالبنَة والشَّهْدَةِ والعَسلةِ ، ولم يُرِدْ به فَعَلَ فَعْلَةً) .

يعني أن القَنَمَةَ : اسمٌ للرائحة الموجودةِ في الوقت ، والخَمَطَة[4] : تغيُّرِ الشرابِ إلى الحُمُوضة ، والبَنَّةُ : رائحةُ مَوْضع الغَنَم وأبْعَارِها .

(١) (أن يقول) ساقطة من س .
(٢) في ي : للمرأة .
(٣) (وغزوٍ) ساقطة من س .
(٤) في ي : والخطمة .

هَذَا بَابُ نظائرُ ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات(*)

قال سيبويه : (قالوا : رَمَيْتُه رمْيًا وهو رام ، كما قالوا : ضَرَبْتُه ضَرْبًا وهو ضاربٌ . ومثلُ ذلك مَرَاهُ يمريه مَرْيًا ، وطلاهُ يَطْلِيه طَلْيًا ، وهو مار وطال . وغَزاهُ يَغْزُوه غَزْوًا وهو غازٍ ، ومحَاهُ يمْحُوه محْوًا وهو مَاحٍ ، وقَلاهُ يقْلِيه قلْيًا وهو قالٍ .

وقالوا : لَقِيتُه لقَاءً ، كما قالوا : سَفِدَها سِفَادًا ، وقالوا : اللُّقِيُّ كما قالوا : النُّهوك(١)) .

يريدُ أنَّ وزنَ اللُّقيّ فُـعُـولٌ ، وأصله لُقُـويٌ ، وقُلبت الواوُ ياءً(٢) لسـبـقـهـا(٣) بالسكون .

(وقالو : قَلَيْتُه فأنا أقْلِيه قِلًى ، كما قالوا : شَرَيتُه شِرًى . وقد جاء في هذا البـاب المصـدر على فُعَل ، قـالوا : هَدَيتُه هُدًى ، ولم يكن هذا في غيـر هذا ؛ وذاك(٤) لأن الفِعل لا يكونُ مصدرًا(٥) في هديت فصار هذا عِوضًا منه)(٦) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ فُعَلًا يَقِلُّ في المصادر ، وكلامُ سيبويه ظاهرُه يوجب أنه لم يأتِ مصدرٌ على فُعَلٍ غير هدًى .

وللقـائل أن يقـولَ : قـد وجـدنا تُقًى وسُرًى وبُكًى فـيـمن قَصَـر ، وقـد تكلم

(*) بولاق ٢/ ٢٣٠ ، هارون ٤/ ٤٦ .
(١) في س : النهود .
(٢) (ياء) ساقطة من س .
(٣) في ي : كسبقها
(٤) في س وتيمور : وذلك .
(٥) س : إلا في هديت .
(٦) (منه) ساقطة من س .

النحْويون فيه ، فذكر عن المُبَرّد[١] أنه قال : وزْنُ تُقى تُعَل وأن التاء زائدةٌ ، وفاءُ الفعل محذُوفةٌ ، وذلك أن العرب يقولون في موضع اتَّقى يتَّقي : تَقَى يتقى بفتح التاء من يتَقى[٢] / ؛ وذلك أنهم يحذفون التاء الأولى الساكنة التي هي بَدَلٌ من الواو في (وقَيت) ، فإذا حذفوها وَليت ألفُ الوصل التاء الثانيةَ المتحركةَ فسقطت فصار تَقَى ، وصار في المستقبل يَتَقى ، فإذا أمَرْتَ قلت : تَقِ رَبَّك يا زيد ، وللمرأة : تقي ربك يا هند . وبعضُ الناس يظن أنه يقال تَقَى يتْقِى بسكون التاء ، ولو كان كما ظَنَّ لكان بمنزلةِ : رَمَى يَرْمِي ، ولكان الأمر منه : اتْقِ يا زيد كما تقولُ : ارمِ يا زيد ، وكلام العربِ على ما ذكرناه أوّلا ، قال الشاعر :

٨٤ و

زِيادَتَنا نُعـمـانُ لا تَنْسَـينَّهـا تَقِ الله فينا والكتابَ الذي تتلُو[٣]

وقال آخر :

تَقُـوهُ أيهـا الفـتـيـانُ إنِّي رأيتُ الله قـد غَلبَ الجُـدُودا[٤]

وقال آخر في المستقبل :

جَلاها الصَّيْـقَلُون فأخلَصُوها فـجـاءت كلهـا يَتَـقَى بأثْرِ[٥]

(١) في س : أبي العباس المبرد ، وهو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثماليّ المعروف بالمبرد صاحب الكامل والمقتضب ، وشيخ أهل النحو والعربية ، إليه انتهى علمها بعد الجرمي والمازني ، وقد أخذ عنهما وعن أبي حاتم السجستاني وغيرهم . وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي وأبو علي الطوماري ، توفى سنة ٢٨٥هـ . وترجمته في طبقات الزُّبيدي ١٠١ ؛ ومعجم الشعراء ٤٠٥ ؛ ونزهة الألبا ص ١٦٤ ؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٤١ ؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٦٩ .

(٢) (يَتَقَى) ساقطة من س .

(٣) البيت لعبدالله السلوليّ ، وقد ورد منسوبا له في النوادر لأبي زيد ٤ ، ٢٧ ؛ والأغاني ١٦/٣١ والرواية فيه (لا تَحْبِسَنُّها) مكان (لا تَنْسينها) ، و(خَفِ الله) مكان (تق الله) ؛ وإصلاح المنطق ٢٤ ؛ والخصائص ٢/ ٢٨٨ ، ٣/ ٩١ ؛ والمحتسب ٢/ ٣٧٢ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٩٨ ؛ والأشباه والنظائر ١/ ٥٤ ؛ ولسان العرب (وقى) .

(٤) البيت لخداش بن زهير ، وقد ورد فى ديوانه ٤١ ؛ وفي النوادر لأبي زيد ٤ ، ٢٧ ؛ وإصلاح المنطق ٢٤ ؛ والمنصف ١/ ٢٩٠ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٩٨ ؛ والممتع ١/ ١٥٢ .

(٥) البيت لخفاف بن ندبة (ولم نقف على ديوانه) ، وقد ورد منسوبًا له في : الأشباه والنظائر ١/ ٢٥٨ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (أثر) .
وورد بلا نسبة فى : إصلاح المنطق ٢٣ ، ورواية الشطر الثاني فيه (خفافا) مكان (فجاءت) ؛ والخصائص ٢/ ٢٨٨ .

فمذهبُ أبي العباس أن فاءَ الفِعْل سقطت في المصدر كسقُوطِها في الفعلِ ، وأنَّ التاء[١] الباقية هي تاءُ افْتَعَلَ ؛ فلهذا[٢] وَزْنُه (يتَعِلَ) .

وقال أبو إسحاق[٣] الزجاج : هو فُعَلٌ وكان[٤] يقول : إنَّ تَقَى الذى هذا مَصْدرُه لا يتعدَّى ، وأنه يقال فيه : تَقَى يَتْقِى ، وأنَّ قولهم تَقى يَتَقِي مخففٌ من اتَّقَى يتَّقِي وهو متعدٍّ . وكان يَزعُمُ أنَّ سيبويه إنما قال في هُدًى أنه لم يجىء غيرُه يريدُ في الفعل المتعدِّي ، وأن سُرًى مصدرُ فِعْل لا يتعدى[٥] ، والذى قاله غير معروفٍ ؛ لأنه لا يُعْرفُ : تَقَى يتْقى ، ولا يُؤمَرُ منه بـ (اتْقِ) كما يقال : ارْمِ .

وبُكَى فيه لغتان : المدُّ والمقصر ، وكأنَّ القَصْرَ تخفيفٌ والأصلُ المدُّ ؛ لأنه صوتٌ ، والصوتُ بابُه أنْ يجىء على فُعالٍ فى المصادر ، وقد مضى الكلامُ على نحو ذلك .

ومعنى قول سيبويه : (وذلك[٦] **أنَّ الفُعَلَ لا يكونُ مصدرًا في هديتُ**) معناه : وذاك في هديتُ ، يعنى وهدًى في هديتُ خاصٌّ ؛ لأن الفُعَلَ لا يكون مصدرًا فصار هذا عِوضًا منه ، وفي الناس من قال : لا يكون مصدرًا في هديت وصَار هدًى عِوضًا من الفعل لأن الفعل يكثر فى المصادر .

وقال : قليتُه قلًى ، وقَريتُه قِرًى ، فأشركوا بينهما يعني بين فِعل في قلى وبين فُعل/ في هُدًى (٧فصار هذان البناءانِ عِوضًا٧) من الفعل في المصدر ، لأن الأصل الفِعلُ وكان حقُّه أن يقالَ في الأصل : هَدَيتُه هدْيًا ، وقَليتُه قلْيًا ، ومريتُه مَرْيًا[٨] ، ٨٤ ظ

(١) (التاء) ساقطة من ي وتيمور .

(٢) في س : فلهذا .

(٣) هو إبراهيم بن السَّريّ بن سهل ، أبو إسحاق الزَّجَّاج ، أخذ عن ثعلب والمبرد . من مؤلفاته : معاني القرآن ، وفعل أفعل ، وغيرهما . توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمئة ، وترجمته في : طبقات الزبيدى ١١١ ؛ والفهرست ٦٠ ؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠ ؛ ووفيات الأعيان ١/ ٤٩ ، والبلغة ٤٥ ؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١١ ؛ والمزهر ٢/ ٤٠٩ (ذكر عرضا) .

(٤) في س : فكان .

(٥) في س : غير متعدٍّ ، وزادت بعد ذلك : فحمله ذلك أن قال : تقى مصدر فعل لا يتعدى وهي تكرار ما قبلها .

(٦) في س : وذاك ، وفى تيمور : وذلك لأن الفُعَل .

(٧ – ٧) بياض فى تيمور .

(٨) (ومريتُه مريًا) ساقطة من س وتيمور وأضافت س : وقريته قريًا .

فدخل كلُّ واحد منهما في صاحبه ، كما قالوا : كِسْوةٌ وكُسًى ، وجِذْوَةٌ وجُذًى ، وصُوَّةٌ وصُوًى . والصُّوةُ حجارةٌ تُجمعُ وتجعل[1] علامةً في الطريق . وفعَلٌ وفُعَلٌ أخَوان ؛ لأنك إذا جَمَعْتَ فُعْلَةً قلت : فُعَلٌ ، وإذا جمعتَ فِعْلَةً قلت : فِعَلٌ ، فلم تزدْ على فتح الثاني فيهما ، وكذلك[2] إذا جَمَعْتَهُما بالتاء جاز في كلٍّ واحد منهما ثلاثُ لغات : الإتباعُ ، وفتح الثاني ، وتسكينهُ ، تقولُ في ظُلْمةٍ : ظُلُمات ، وظُلَمَات ، وظُلْمَات[3] ، وفي كِسْرة : كِسِرَات ، وكِسَرَات ، وكِسْرَات ، فهما يجْريان مَجْرًى واحدًا . وفي[4] المعتلِّ يقالُ : رِشًى ورُشًى ، ورِشْوةٌ[5] ، وكذلك في جِذْوَةٍ وفي كِسْوَة[6] .

قال : **(وقالوا : شريته شِرًى ، ورضِيتُه رضًى ، فالمعتلُّ يختصُّ بأشياء ، وستراه فيما يُستقبلُ إن شاء الله)** .

فاخْتِصاصُ[7] المعتلِّ الذي ذكره سيبويه أن (فِعَلٌ)[8] يقلُّ في مصادر غير المعتلِّ ، وقد كَثُر في المعتلِّ ، وفُعَلٌ لا يوجد في غير المعتلِّ .

قال : **(وقالوا : عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا ، ودَنَا يَدْنُو[9] دُنُوًّا ، وثَوى يثْوِي ثُوِيًّا ، ونَمَى ينْمِي نَمَاءً ، وبَدَى يبدُو بَداءً ، ونشَا يَنْشُو نَشاءً ، وقضَى يَقْضِي قضاءً)** وذكر بعد هذا بدًى[10] ونشًا بالقصر .

قال : **(وإنما كَثُر الفَعَالُ في هذا كراهِيَةَ الياءاتِ والوَاوَاتِ مع الضمة)** .

يريدُ أنهم عَدلُوا عن فُعُول إلى فِعَال ؛ لأنهم لو جَاءُوا به على فُعُول قالوا : بَدَا بُدُوًّا ، ونَشا نُشُوًّا ، وقضى قُضِيًّا ، كما قالوا : ثَوَى ثُوِيًّا ودَنَا دُنُوًّا ، على أنَّ الفَعالَ جَاء في غيرِ المعتل نحو : الذَّهَاب والصَّوابِ والشَّباب ، وقالوا : جَرى جَرْيًا كما قالوا

---

(١) (وتجعل) ساقطة من س .

(٢) في س : وذلك .

(٣) ظُلْمَات : ساقطة من تيمور .

(٤) في ي : ومن .

(٥) س : يقال : رُشْوة ورشيٌ ورُشًى ، ورِشْوة ورُشًى ورِشاء ، وفى تيمور يقال : رشوة ورشًى ورشوة ورشى .

(٦) في س : وكذلك فى كسوة وجذوة .

(٧) في س : واختصاص .

(٨) في س : فعلا .

(٩) ساقطة من س .

(١٠) في س : بدأ .

سَكَتَ سَكْتًا ، وقالُوا : زَنا زِنًا ، وسَرى يَسْرى وسُرًى ، والتُّقى[١] فصارتا عوضًا من فَعْلٍ أيضًا ، فعلى هذا أيضًا[٢] يجْري المعتلُّ الذي حرفُ الاعتلالِ منه[٣] لام .

وقد جاء المدُّ في زناء[٤] وشراء[٥] لأنه فِعْلٌ يقع من الاثنين[٦] الذي كلُّ واحدٍ منهما يَفعلُ مثل فِعْل[٧] الآخر ، فصار/ بمنزلة ضارَبْتُهُ ضِرابًا وقاتَلْتُهُ قتالاً ، [٨]فاعرف ذلك إن شاء الله[٨] . ٨٥ و

قال سيبويه : (وقالوا[٩] : **قوم غُزّى ، وبُدّى ، وعُفّى ، كما قالوا : ضُمَّرٌ وشُهَّدٌ وقُرَّحٌ ، وقالوا : السُّقَّاء[١٠] والجُنَّاء ، كما قالوا : الجُلَّاسُ والعُبَّادُ والنُّسَّاكُ**) .

قال أبو سعيد : ذكر سيبويه جَمْعَ الفاعلِ في هذا الموضع وليس ببابٍ له شاهدًا على ما مرَّ من المصادرِ مقصورًا وممدُودًا ، كقولهم : بَدًا وبَداءً ، وما جاءَ على فَعَلٍ وفَعَالٍ فالفَعَلُ[١١] نحو : الحلَب والسَّلَب والجَلَب[١٢] . والفَعالُ نحو : الذَّهابِ والثَّباتِ ، ومثلُه من[١٣] أسماء الفاعلين فُعَّلٌ وفُعَّالٌ بثباتِ الألف قبل آخره وسقوطها . والجُنَّاء مصدر الجاني الذي يجني الثمرة بتشديد[١٤] النون .

قال : (وقالوا[١٥] : **بَهُوَ يبهُو بهاءً وهو بهِيٌّ ، وسَرُوَ يَسْرُو سَرْوًا وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرُفَ يظرُفُ ظَرْفًا وهو ظَريفٌ ، وقالوا[١٦] : بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذيٌّ ،**

---

(١) في س : والتُّقا .

(٢) (أيضا) ساقطة من س .

(٣) في س : فيه .

(٤) في س : زنًا .

(٥) في س : شرًى .

(٦) في س : اثنين .

(٧) ساقطة من س .

(٨ - ٨) ساقط من س .

(٩) س : (وقد قالوا) .

(١٠) في ي : للسُّقاء .

(١١) في س : والفعل .

(١٢) (والجلب) إضافة من س .

(١٣) في س : في .

(١٤) في س : شديد .

(١٥) في س : وقال .

(١٦) (وقالوا) ساقطة من س .

كما قالوا : سَقِم سَقامًا وهو سَقِيمٌ ، وبعضُ العرب يقول : (١بَذِيتُ كما يقول : شَقِيتُ ودَهَوتُ وهو دَهِيٌّ ، والمصدرُ الدَّهاء . كما تقول(٢) : سَمُحَ سَماحًا(٣) . وقالوا : داهٍ(٤) كما قالوا : عاقل .

ومثله في اللَّفظ : عقُر وهو عاقر ، وقد مضَى الكلامُ على فَعَلَ وهو فاعِلٌ . وقالوا : دَهَى يَدْهُو وداهٍ . كما قالوا : عَقَلَ وعاقِلٌ وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لبيبٌ) .

ثم ذكر المعتلَّ العين ، والذي مضَى المعتلُّ اللام فقال : (تقول بِعْتُه بَيْعًا ، وكِلْتُه كَيْلاً ، وسُقْتُه سَوْقًا ، وقُلْتُه قَوْلاً .

وقالوا : زُرْته زِيارةً ، وعُدْته عِيادةً ، وحُكْته حِياكةً . أرادوا الفُعُولَ ففرُّوا إلى هذا كَراهَةَ(٥) الواواتِ والضَّمات .

ومع هذا أنهم قالوا في الصحيح(٦) : عبدَ عِبادةً ، وعمَر عِمارةً . ولو أتَوْا به على فُعُولٍ لقالوا زُرْتُه زُوُورًا(٧) . وعُدْتُه عُوُودًا(٨)) .

وقد جاء مثلُ ذلك على استثقاله . وقد ذكره(٩) سيبويه في(١٠) آخر الباب ، وهو : سُرْتُه فأنا أسُورُه سُؤُورًا ، ومعناه سرْت إليه أي ارتفعت إليه . وقالوا : غارَ يَغُورُ غُؤُورًا إذا غابَ ، قال الأخطل(١١) :

(١ - ١) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .

(٢) في س : قالوا .

(٣) سمح سماحا : موضعُها مطموس في تيمور .

(٤) في س : داهي .

(٥) في س : كراهية .

(٦) (في الصحيح) ساقطة من تيمور .

(٧) في ي وتيمور : زورًا .

(٨) في ي وتيمور : عوذًا .

(٩) في س : وذكر سيبويه .

(١٠) في س : على .

(١١) هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة التغلبيّ ، والأخطل لقب غلب عليه ، وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٤٥١ ؛ الشعر والشعراء ١/ ٣١٩ ، وقد عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام ؛ والاشتقاق ٣٣٨ ، ٣٣٩ ؛ والأغاني ٨/ ٢٨٠ ؛ والمؤتلف والمختلف ٢٤ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥٩ .

لمـا أتَوْهَا بِمِصْبـاحٍ ومِبْـزَلِهم سَارتْ إلَيهم سُؤور الأبْجَلِ الضَّاري[(١)]

٨٥ ظ / وقالوا : خِفْتُه فأنا أخَافُه خوفًا وهو خائف ، كما يقال[(٢)] لقِمْتُه ألقَمُه لَقْمًا وهو لاقِم ، وهِبْتُه أهابُه هيبةً وهو هائبٌ ، كما قالوا : خَشيتُه خَشْيَةً وهو خاشٍ ، وقالوا : رجل خافٌ ، وأصله خَوِفٌ ، فَقُلِبت[(٣)] الواو ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلَها ، وخَوِفٌ بمنزلةِ فَزِعٌ وفَرِقٌ والمعنى واحدٌ ، وقالوا : ذِمْته أذيمُه ذامًا ، وعِبْتُه أعيبه عابًا ، كما تقولُ : سَرَقَه سَرَقًا ، ووزنُ الذام والعابِ فَعَلٌ ، وسُؤْتُه سُوءًا[(٤)] ، وقُتُّه قُوتًا ، (٥وقد قال قبل هذا : قُتُّه٥) قَوْتًا في المصدر . وجَعَلَ القوتَ اسمًا لما يُقْتَاتُ ، وعِفْتُه عِيافةً فأنا أعَافُه وهو عائفٌ ، وقالوا : غابت الشمسُ تغيبُ غُيوبًا ، وبادت تبيدُ بُيُودًا ، وقامَ يقوم قيامًا ، وصام يصُوم صيامًا ، كراهيةً للفُعُولِ[(٦)] لو قلت : قُؤومًا وصُؤومًا ، (٧ ونظيره من الصحيح٧) : نَفَرَ نِفارًا . وقالوا : آبَت الشمسُ إيابًا ، وقال بعضهم : أؤوبًا ، كما قالوا : الغُؤور والسُّؤور . ونظيرها[(٨)] من غير المعتل الرجوع . ومع هذا أنهم أدخلوا الفِعال يعني في الصحيح فقالوا[(٩)] : النِّفَارُ والنفُورُ ، وشَبَّ شبابًا وشُبوبًا ، فهذا يكثرُ نظيره[(١٠)] من العِلَّة ، وقالوا : ناحَ ينوحُ نِياحةً[(١١)] ، وقافَ يقوفُ قِيافةً ، وصاح صياحًا ، وغابت الشمسُ غِيابًا ، كراهية[(١٢)] للفعول في بنات الياء . وقد ذكر الغيُوبَ والبيودَ على استثقالهم إياه[(١٣)] ، وقالوا : دام يدومُ دوامًا وهو دائم ، وزال يزول زوالا وهو زائل ، وراح يروحُ رواحًا وهو رائح[(١٤)] ، كراهية للفُعُول ،

---

(١) البيت للأخطل ، وقد ورد في ديوانه ١٤٣ ؛ والكتاب ٤/ ٥٠ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (سور ، وضرا) .

(٢) في س : تقول .

(٣) في س : فانقلب .

(٤) في س : سواء .

(٥ – ٥) ساقط من تيمور .

(٦) في ي : الفعول .

(٧ – ٧) ساقط من ي .

(٨) في س : ونظيره .

(٩) في س : قالوا .

(١٠) في س : فهذا يكثر مع العلة ، وفي ي : فهذا كثير من العلة .

(١١) في س : نياحا .

(١٢) في س : كراهة .

(١٣) في س : وقالوا في استثقالهم إياه .

(١٤) في س : ورائح .

وقالوا : حاضت المرأةُ حَيْضًا ، وصامت المرأةُ[١] صَوْمًا ، وجال الرجلُ جَوْلاً ، كما تقول : سَكَتَ سَكْتًا ، وعجز عجْزًا ، وقالوا : لِعْتَ تَلاعُ لاعًا وهو لاعٌ ، كما قالوا جَزِعَ جَزَعًا وهو جَزِعٌ ، وقالوا : دِئْتَ تَدَاءُ دَاءً وهو داءٍ ، فاعلم . وقالوا : وجع يَوْجَع وَجَعًا وهو وَجِعٌ ، وقالوا : لِعْتَ وهو لائعٌ (٢مثل بعْتَ وهو بائعٌ٢) ، ولاعٌ أكثر . (٣ومعنى لعت : فزعت٣) .

---

(١) (المرأة) ساقطة من س .

(٢ - ٢) ساقط من س .

(٣ - ٣) إضافة من س ونيمور .

٨٧ و

هَذَا بَابُ نظائر بعض/ ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهنّ فاءٌ(*)

قال سيبويه : (تقولُ وعَدْتُه أعِدُه وَعْدًا ، ووزَنْتُه أزِنُهُ وَزْنًا ، ووأدْتُه أئدُه وأْدًا - والوأدُ قتل البنات - كما قالوا : كسَرتُه أكْسِرهُ كَسْرًا) .

ولا يجيء في هذا الباب يفعُل ؛ لأنهم استثقلوا[1] الواو مع الياء ، وكان أصله : يَوعِد ويَوزِن .

قال[2] : (والدليلُ على استثقالهم الياء مع الواو أنهم يقولون : يأجَلُ ويَيْجَلُ فى يَوْجَل فحَذفُوا الواوَ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ) .

وألزمُوا هذا الباب يَفعِل إذا كان الماضي على فَعَلَ ؛ لأنهم إذا حذفوا الواوَ كانت الياء مع كسرة أخفَّ من الياء مع ضمةٍ ، والياءُ مع الواو والكسرة فى تقدير ياء[3] يُوعِد الذي هو[4] أصلُ يعِد أخفَّ من الياءِ والواوِ والضمة[5] في يَوْعِد ويَوْزِن لو جاء على يَفعُل فصرفُوه إلى يفعِل ، وحذَفُوا الواو لوقُوعها بين ياءٍ وكَسْرةٍ . والكوفيون يقولُون : إنَّ الواو سقطت فرقًا بين ما يتعدَّى وبين ما لا يتعدّى من هذا الباب . فما يتعدَّى منه فنحو : وعَدَه يعِدُه ، ووزنَه يزِنُه ، ووقَمه يَقِمه . وما لا يتعدَّى نحو قولنا : وجِل يَوْجَل ، ووَحِلُ يَوْحَلُ ، ووهِم يَوْهم .

والذي قالوه من ذلك باطلٌ من غير وجْه :

من ذلك أنَ ما جاء على : فَعَلَ يفعِلُ ([6] أو فَعَلَ يَفْعَل[6]) من هذا الباب تسقط

(*) بولاق / ٢٣٢ ، هارون ٤/ ٤٩ .

(١) في ي : استقلوا .

(٢) س : قال سيبويه .

(٣) (ياء) ساقطة من ي .

(٤) (هو) ساقطة من ي .

(٥) في ب و ي : أخف من الياء والواو والياء ، والمثبت من س .

(٦ - ٦) ساقط من س وتيمور .

واوُه وإن كان لا يتعدّى ، وذلك كثير كقولنا[١] : وَكَفَ البيتُ[٢] يَكِفُ ، ووجَبَ القلبُ[٣] يجِبُ ، ونَمَ الذبابُ يَنِمُ إذا زَرَقَ ، ووخَدَ البعيرُ يَخِدُ ، ووجِد عليه - في الموجِدة[٤] - يجِدُ ، وهو أكثر من أن يحصى[٥] .

ومن الدليل أيضًا على ذلك أنَّا رأينا[٦] بعض الأفعالِ من هذا الباب يجيء مستقبلُهُ على يفعِلُ ويفعَلُ . فكان يفعَل منه بإثبات الواو ، ويفْعِل بإسقاطها ، قالوا : وحِرَ صَدْرُه عليَّ يحِرُ ووغَرَ يغِرُ ، وقالوا : يَوْغَر ويَوْحَر ، فأثبتوا الواو في يفعَل ، وأسقطوها في يَفْعِل . فوضَحَ بذلك أن سقوط الواو في : يَعِدُ ويزِنُ من أجلِ وقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ لا من أجْلِ التعدِّي .

فإن قال قائل : فإذا كان سُقُوطُ الواو لوقوعها[٧] بين ياءٍ وكسرةٍ فَلِمَ أَسْقطوها من يَهَبُ ويَضَعُ ويَطَأُ ويَقَعُ؟

قيل : الأصلُ في ذلك يَفعِلُ ، وكان يَوْهِب ويَوْضع ويَوْطِيء[٨] ويَوْقع ، وَوَطِيء يَوطِيء[٩] / منه على فَعِلَ يفعِلُ نحو : حَسِب يَحْسِب ، وفي المعتل وثِقَ يثِقُ ، فسقطت الواو منه[١٠] لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، فصار يَهِبُ ويطِيء ويَضِعُ ويقِعُ ، ثم فُتح من أجْل حَرفِ الحلْقِ كما قالوا : صَنَع يصْنَعُ ، وقرأ يقرأُ من أجلِ حرفِ الحلق ، وما لم يكن فيه حرفُ الحلق في موضع عينهِ أو لامِهِ لم يجُزْ فيه ذلك . ٨٦ ظ

فإن قال قائلٌ : إذا قلْتُم إنَّ الواوَ تَسْقُطُ لوقُوعها بين ياءٍ وكسرةٍ استثقالا لذلك فهلا أسقطتموها لوقوعها بين ياء وضمة - [١١] استثقالا لذلك[١١] - وهي أثقل في قولك : [١٢]وضُؤَ يوضُؤُ[١٢] ، ووَسُمَ يَوْسُمُ إذاً صار وسِيمًا ، ووَقُح الحافرُ يَوقُح .

---

(١) في س : كقولك .

(٢) (البيت) إضافة من س .

(٣) في س : الشيء .

(٤) في ي : الوجدة .

(٥) في ي : يحمى .

(٦) فى تيمور : وجدنا .

(٧) في ي : وقوعها .

(٨) في ب و ي : يوطؤ ، والمثبت من س .

(٩) في ب : يوطؤ ، والمثبت من ي و س .

(١٠) منه ساقطة من س .

(١١ - ١١) ساقط من س ، وفى ى : استقالا .

(١٢ - ١٢) في س : وضؤ الرجل يوضؤ .

قيل له : إنما أتمُّوا[١] هذا البابَ لأنه لزِم طريقًا واحدًا لا يمكن فيه التغيُّرُ في وزنه ، فلمَّا ألزموه[٢] ذلك التزموا[٣] التمام فيه ، وهو أن بابَ وعَدَ ووَزنَ هو على فَعَلَ يجيءُ مستقبلُه على[٤] يفعِل ويفعُل ، فاقتصروا على يفعِل منه لِمَا ذكرنا من العِلّة . فكانَ اقتصارُهم على يفعِل تغيُّرًا لِمَا يُوجبُه القياس في مستقبل فَعَل . فحملهَم التَّغيُّرُ في ذلك على[٥] أنْ حَذَفُوا الواوَ أيضًا ، وهو تغييرٌ آخر[٦] لمَا فيه من الاستثقالِ ، فكأنهم أتبعُوا التغييرَ التغييرَ[٧] ، وهذا الطريق يسلكه سيبويه كثيرًا .

وأما قولُهم[٨] وسُم يوسُم فإنه على فعُل ، ويلزم مستقبل فعُل يفعُل . فلمَّا لم يُغَيَّرْ مستقبلُهُ الذي هو واجبٌ في الصحيح ، وفي[٩] مثل ظَرُفَ وكَرُمَ ، لم تُحْذَفْ الواو منه ؛ لأن الأصل هو يفعُلُ فيه وإن ثبتت الواو ، فلما لم يُغَيَّر أحدُهُما لم يُغَيَّر الآخر .

ومما يقوِّي ذلك أن فعُل لا يأتي مُسْتَقْبلُه إذا كان في موضع عينه[١٠] أو لامه حرفٌ من حُروف الحلْق ، فيجعلُ على يفعَل كما يُجعَل ما كان ماضيه على فَعَلَ .

فإن[١١] قال قائل : فقد تقع الواو بين ياءٍ وكسرةٍ في مثل يُوقِن[١٢] ويُوصِل فهلا حُذفَت؟

فالجوابُ فيه نحو ما ذكرنا أنَّ مستقبلَ أفعل لا يتغير عن يَفعِل ، كما أن مستقبلَ فَعُلَ لا يتغير عن يَفْعُل . ومع ذلك فإنَّ الواو الساكنةَ إذا كان قبلهَا ضمةٌ فهي كالإشباع للضَّمةِ ، والاسْتِثْقَالُ لها أقلّ .

---

(١) ساقطة من ي .

(٢) في س : لزمهم .

(٣) في ب : ألزموا ، والمثبت من س .

(٤) في ي : في .

(٥) على : إضافة من تيمور .

(٦) في ب و ي : وهو تغيير أيضا آخر ، والمثبت من س .

(٧) ساقطة من ي .

(٨) (وأما قولهم) ساقطة من س .

(٩) في س : في مثل .

(١٠) في ي : عنه .

(١١) في س : إن .

(١٢) في س : يوقر .

وقد ذكر سيبويه أنَّ من العرب مَن يقول : يجُدُ – وذلك قليل[١] – وحذفوا ٨٧ و /الواو من يَجُدُ لأنَّ الأصل فيه يَجِدُ فسقطت الواو من أجله .

(وقالوا : وَرِمَ يرِمُ ، وورِع يرِعُ وَرَعًا وورَمًا[٢] ، ويَوْرَعُ لُغةٌ . ووَغِر صدرُه يَغِر[٣] ، ووحِرَ يحِرُ وحَرًا ووَغَرًا ، ويَوْغَر ويَوْحَر أكثر) .

وولي يلي ، ووثق يثق ، ووَمِق يَمِق ، وورِث يرِثُ ، وقد كثُر في المعتل من هذا الباب فعِل يفعِل على قِلَّته في الصحيح ؛ والسبب في ذلك كراهتهم[٤] الجمعَ بين ياءٍ وواوٍ لو قالوا : ولي يولي ، ووثق يوثقُ فحملوه[٥] على بناءٍ تسقط فيه الواو .

وما كان من الياء فإنه لا يُسْقَطُ منه الياء لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، كقولهم : يئس ييئس ، ويئس ييأس[٦] ويسَرَ يَيْسرُ من الميسر[٦] ، ويمَنَ ييْمَنُ من اليمنِ ؛ لأن الياءَ أخفُّ من الواو ؛ لأنهم يفرُّون من الواو إلى الياء ، ولا يفرُّون من الياء إلى الواو . فلمَّا كانت الياء أخَفَّ سَلَّموه إذْ كانت فاء الفعل . ومن العرب مَن يُجْرِي الياء مُجْرى الواوِ وهو قليل ، فتقول : يئِس يَئِسُ والأصلُ فيه ييئِسُ ، فسقطت[٧] الثانية منه لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ كسقوط[٨] الواو في يزِنُ ويعِدُ[٩] .

---

(١) في ي : وحذفوا وذلك قليل .
(٢) ساقطة من س .
(٣) ساقطة من ي .
(٤) في س : كراهيتهم .
(٥) في س : حملوه .
(٦ – ٦) ساقط من س .
(٧) في س : وسقطت .
(٨) في ي : كسقوطها .
(٩) في ي وتيمور : يعد ويزن .

هَذَا بَابُ افْتِراقِ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في المَعْنى[*]

قال سيبويه[١] : (تقولُ : دخَل وخَرج وجَلَس . فإذا خَبَّرتَ أنَّ غيره صَيَّره إلى شيءٍ من هذا قلت : أدْخلَه وأخْرجَه وأجْلَسه .

وتقولُ : فزِع وأفْزَعْتُه ، وخَافَ وأخَفْتَه ، وجَالَ وأجَلْته ؛ فأكثرُ ما يكونُ على فَعَلَ[٢] إذا أردت أنّ غيرَه أدْخَلَه فى ذلك يُبْنَى الفِعْلُ منه على أفْعلْتُ .

ومن ذلك أيضًا : مَكَثَ وأَمكثَهُ[٣] .

وقد يجيءُ الشيءُ على فعَّلْتُ فَتشْرَكُ أفعلتُ ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولُك : فرِح وفَرَّحْته ، وإن شئت قلت[٤] أفرحْتُه ، وغَرِمَ وغَرَّمْته وأغْرَمْتُه إن شئت ، كما تقولُ : فَزَّعْتُه وأفْزَعْتُه .

(٥وقالوا[٦] : مَلُحَ وملَّحْتُه ، وسَمِعْنا من العربِ من يقولُ : أمْلَحْتُه ، كما تَقُولُ أفْزَعْتُه٥) .

وقالوا : ظرُفَ وظَرَّفْتُه ، ونَبُلَ ونَبَّلْتُه ، ولا يُسْتنكَرُ أَفْعَلْتُ فيهما ، ولكنَّ هذا أكثر ، واسْتُغْنِيَ به .

ومثل أفْرحْتُه وفرَّحْتُه[٧] أنْزَلْتُ ونزَّلْت ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْه آيَةٌ مِنْ رَبِّه قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾[٨] وكَثَّرَهُم/ وأكْثَرَهُم[٩] ، ويدْخُلُ فى ذلك عَرَفَ زيدٌ أمْرَهُ وعَرَّفْتُ زيدًا أمْره)[١٠] . ٨٧ ظ

(*) بولاق ٢/ ٢٣٣ ، هارون ٤/ ٥٥ .
(١) ساقطة من س وتيمور .
(٢) فَعَل إضافة من س والكتاب .
(٣) الكتاب : وأمكثته .
(٤) ساقطة من س .
(٥ - ٥) ساقط من ي لانتقال نظر الناسخ .
(٦) فى س : وتقول .
(٧) س والكتاب : أفرحت وفرَّحت .
(٨) سورة الأنعام : من الآية ٣٧ .
(٩) ساقطة من ي .
(١٠) في تيمور (وعرفته) ، وزيدًا أمره : ساقطة من تيمور .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ هذا الباب يُسمَّى باب نقْلِ الفعلِ عن فاعله وتَصْيِيره[١] مفعولا ، وذلك أن الفعلَ الثلاثيَّ إذا أردت أن تجعلَ الفاعل فيه مفعولا جئتَ بفاعلٍ أدْخَلْته[٢] في ذلك الفعل[٣] فيصير مفعولا ، وعلامةُ نقلِ الفعلِ أنْ تزيدَ همزةً في أوّله ، أو تُشَدِّدَ عين الفعلِ ، وزيادةُ الهمزة في أوّله أكثرُ . فإن كان الفعلُ غير متعدٍ تَعدَّى إلى واحدٍ ، كقولك : ذهب زيدٌ ، وأذهبَ عمرٌو زيدًا ، وجلس زيدٌ ، وأجلسَ عمرٌو زيدًا .

وإن كان الفعل متعديًا إلى مفعولٍ صار بالنقل متعديًا إلى مفعولين ، لأن فاعله يصيرُ مفعولا ، كقولك : لَبِس زيدٌ الثوب ، وألْبستُ زيدًا الثوبَ ، ودخلَ زيدٌ الدارَ ، وأدخلَ عمرٌو زيدًا الدّار .

وإن كان متعديًا إلى مفعولين تعدَّى بالنقلِ إلى ثلاثة ، ولا يكون أكثر من ذلك ، وذلك قولك : علمَ زيدٌ عمرًا خارجًا ، ثم تقول : أعْلَم الله زيدًا عمرًا خارجًا .

وقد يجوزُ أن يكونَ الفعلُ يصيِّر فاعلَه مفعولا على غيرِ لفظِ النقل الذى ذكرتُه لك ، وذلك قولُك : زادَ مالُك[٤] ، وزادَ اللهُ مالك[٤] ، وشجَا فُو زَيد[٥] ، وشجَا عمرٌو فَا زيدٍ ، وقد يجوز أن يدخلَ أفْعَل وفَعَّلَ على غير وجه النقل ، وسنبين لك تَصَرُّفَ وجوهِ ذلك من كلام سيبويه إن شاء الله .

قال سيبويه : (**فأمَّا[٦] طردتُه فنحَّيتُه ، وأطردته جعلته طريدًا . يعني أنَّ أطرْدتُه ليس بنقلٍ لطردْتُه ، وطَرَّدَت الكلابُ الصيدَ أي جعلَت تُنَحِّيه ، ويقالُ طلَعْتُ أي بَدَوْتُ ، وطلعت الشمس أي بدَت ، وأطْلَعْتُ عليهم أي هجَمْتُ عليهم ، وشَرَقَت الشمسُ بدت ، وأشرقَتْ أضاءَتْ ، وأسْرعَ عَجلَ وأبْطأ احْتَبَسَ ، وأمَّا سَرُع وبَطُؤ فكأنهما[٧] غريزةٌ ، كقولهم[٨] خَفَّ وثَقُل ، ولا تُنفِذُهما**

---

(١) في ي و س : وتصييره .

(٢) في س : أدخله .

(٣) في س : الفاعل .

(٤ - ٤) أضافت س هنا : ونقص مالك وأنقص الله مالك .

(٥) في ب و ي وتيمور : وشجا فوك ، والمثبت من س .

(٦) في س : وأما .

(٧) في ب : كأنها ، وفي ي : وكأنهما ، والمثبت من س .

(٨) في س : كقولك .

إلى شيء ، كما تقول : طوَّلْتُ الأمر وعجَّلْتُه ، يعني أنَّ أَسْرَعَ وأبْطأ لا يتعديان وإن كانا[١] على أفعل . ثم فَصَل بينهما وبين سَرُعَ وبَطُؤ وإن كان ذلك كلُّه لا يتعدى بأن قال : سَرُعَ وبطُؤ كأنهما غريزة أي / صار طبْعُه الإسْراعَ والإبطاءَ ، وفي أَسْرعَ وأبطأ ليس بِطَبْع ، وقوله : لا تُنفذُهُما إلى شيء يعني لا يتعدَّى[٢] أسرعَ وأبطأ كما لا يتعدَّى طولْتُ الأمر وعَجَّلْتُه . ويقولون : فَتِن[٣] الرجل وفَتَنْتُه ، وحَزِن وحزَنْتُه ، ورَجَع ورَجَعْتُه[٤] .

٨٨ و

وزعم الخليل أنك حيثُ قلت فتنتُه وحزنتُه لم تُرِدْ أنْ تقولَ : جعلْتُه حزيناً وجعلتُه فاتنًا ، كما أنك حين قلْتَ : أدْخلْتُه جَعلْته داخلا ، ولكنَّك أردتَ أن تقولَ : جعلت فيه حُزنًا وفتنةً ، فقلت : فتنته ، كما قلت كَحَلْتُه جعلت فيه كُحْلا ، ودهَنْتُه جعلت فيه دُهنًا) .

قال أبو سعيد : مذهبُ سيبويه أنّ أفْعلْتُه الذي للنَّقلِ معناه : جَعلْتُه[٥] فاعلا للفعل الذي كان له ، أي[٦] صيرته فاعلا ، وفعلته أي فعلتُ فيه ذلك الفعل . فإذا قلت : أدخَلتُه[٧] ، أي جعلتُه داخلا ، وإذا قلتَ ضربتُه : جَعلْتُ فيه ضربًا ، وإذا قلت بنَيتُه : جعلت فيه بناءً ، وإذا قلت : أبنيتُ زيدًا الدارَ معناه : جعلْتُه بانيًا لها . وكذلك قالوا : فتنتُ الرجلَ وأفْتَنْتُه . فمن قال : فتنْتُه أراد جعلتُ فيه فتنةً ، ومن قال : أفتنته أي جَعلْتُه فاتنًا ، يقال : فِتنَ الرجلُ فهو فَاتِنٌ .

ويُسمِّي سيبويه النقلَ الذي قدمْنَا ذِكْره التغيير ، ولذلك[٨] قال في فتنتُه وكحَلتُه[٩] وحَزَنْتُه لم يرد بفعلْته ههنا تغيير قوله : حَزِنَ وفَتِنَ ، يعنى نقْلَه على ما ذكرته[١٠] لك ؛ ولو أردتَ ذلك لقلتَ : أحزنْتُه وأفتنْتُه . وفَتِنَ من فتنتُه كحزِنَ من حَزَنْتُه .

---

(١) في ي : كان .
(٢) في س : لا تُعَدِّى .
(٣) ساقطة من س .
(٤) (ورجع ورجعته) ساقطة من س .
(٥) في ي : جعلت .
(٦) في ي : إن .
(٧) في ي : أدخلت .
(٨) في س : فلذلك ، وفي ي : ولذلك .
(٩) في ي : وحجلته .
(١٠) في س : ما ذكرت .

ومثله شَتِر الرجلُ وشَتَرتُ عينَهُ ، فإذا أردت تغيير شَتِر لم تقلْ إلا أشْتَرتُه ، كما تقولُ فَزِع وأفزَعْتُه ، وإذا قال : شَتَرْتُ عينَه لم يعرضْ لشَتِرَ الرجلُ ، وإنما[١] جاء ببناءٍ على حدة كأنه قال : جعلْتُ فيه شتَرًا ، كما أنك إذا قلت : طردْتُه وأطْرَدْتُه فهما مختلفان ، ومثل ذلك : عَوِرَتْ عينُه ، وعُرْتُها ليس بتغيير عَوِرَتْ عينُه . وقد قالوا حين أرادُوا التغيير والنقل لعَوِرت عينه[٢] : أعْوَرْتُ عينَه .

ومثل ذلك : سَوِدْتُ وسُدْتُ غيرِي أي سَوِدْتُه[٣] ، وقال نُصيب[٤] :

٨٨ ظ / سَوِدت فَلَم[٥] أمْلِكْ سَوادِي وتحتَه قميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بَنَائقُه[٦]

وقال بعضهم : سُدْتُ يريد فعلْت ، تحصيلُ هذا أنه يقال : اسْوادَدْتُ[٧] واسْوَدَدْتُ ، وسَوِدْت وسُدتُ بمعنًى واحد ، وذلك كلُّه غير متعدٍّ ، يُقال من سُدتُ : ساد يَسُود في معنى اسْوَدَّ يسْودُّ[٨] ، فإذا أردت المتعدِّي جاز أن تقول : سِدْتُه وسَوَّدْته ، فأمَّا سِدْتُه فجعلْتُ فيه سَوادًا ، وأمَّا سَوَّدْتُه فجعلْتُه أسْود .

وقالوا : عَوَّرته كما قالُوا : فرَّحتُه . وقالوا : جَبَرَتْ يدُه وجَبَّرْتُها ، ورَكَضَت الدابةُ ورَكَضْتُها ، ونزحَت الرَّكِيَّة ونَزَحْتُها ، وسار الدابةُ وسِرْتُها[٩] . وقالوا : رَجَسَ الرجلُ ورجَسْتُه ، ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه ، وبعضُ العرب[١٠] يقول : رَجُسَ ، وغَاضَ الماءُ وغِضْتُه . وقد ذكرنا نحو[١١] هذا .

---

(١) في ي : ولمّا .

(٢) (عينه) إضافة من س وتيمور .

(٣) في س : سوَّدته .

(٤) هو نُصيب بن رباح مولى عبدالعزيز بن مروان ، وكان شاعرا فحلا مقدما في النسيب والمديح ، وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٦٧٥ (وقد عدّه ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلام) ؛ والشعر والشعراء ٢٦٠ ؛ والأغاني ٣٣٥ ؛ وثمار القلوب ٢٢٢ .

(٥) فى س : ولم .

(٦) البيت لنُصيب بن رباح ، وقد ورد فى ديوانه ١١٠ ؛ والكتاب ٤/ ٥٧ ؛ والأغاني ١/ ٣٦٥ ؛ والخصائص ٢١٧/١ ؛ وشرح المفصل ٧/ ١٥٧ ، ١٦٢ (ولم) ؛ والأشباه والنظائر ٦/ ٢٧ ؛ وذيل الأمالى ١٢٧ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (سود ، بنق ، قوه) .

(٧) في ي : اسوددت .

(٨) ساقطة من ي .

(٩) في س : وسرته .

(١٠) ساقطة من س .

(١١) ساقطة من ي ، وفي س : اضطراب في النص وتقديم وتأخير .

والمتعدِّي منه ليس على طريق النقل والتغيير لما لا يتعدّى ، ولكن على معنَى جَعَلْتُ ذلك الفعل فيه .

قال : **(وقد جَاءَ فعَّلْتُه إذا أردتَ أن تجْعلَه مُفْعِلا ، وذلك : فطَّرتُه فأفْطَر ، وبشَّرْتُه فأبْشَر ، وهذا النحو قليل)** .

ومعنى ذلك أنه جعل فعَّلْتُه نقلا لأفْعَلْت ، والبابُ أن يكون نقلا لفَعُلْتُ ، كما يقالُ : عَرَفَ وعرَّفْتُه ، ونبُل ونبَّلْتُه ، وفرِح وفرَّحْتُه .

قال : **(وأمَّا خطَّأْتُه فإنما[1] أردتَ سَمَّيتَه [2]مُخْطِئًا ، كما أنكَ حيثُ قُلْتَ : فسَّقْتُه وزنَّيْتُه ، أي سَمَّيْتُه بالزِّنَا والفسقِ ، كما يُقالُ[3] حَيّيتُه[2] ، أي استقبلته بحَيَّاكَ الله ، كقولك : سَقَّيتُه ورعَّيْتُه ، أي قلت :[4] سَقَاكَ الله ورعَاك الله[5]** .

فالباب[6] فيما نسبتَه إلى الشيء أن يكون على فَعَّلْتُ[4] ، كقولك : لَحَّنْتُهُ وخطَّأْته وصوَّبتُه وجَهَّلْتُه .

ومثله ما يُدْعى به[7] له أو عليه ، كقولك جَدَّعتُه وعقَّرته ، أي قلت له : جَدَعَكَ الله وعَقَرك ، وأَفَّفْتَ به ، أي قلت له أُفٍّ .

(وقالوا : أسْقيتُه في معنى سَقَّيته ، يعني به الدعاء له[8] فدخَلَت أفعلْتُ على فعّلْت كما تدخل فَعَلْتُ عليها) .

يريد أن البابَ في نقلِ الفعل وتغييره : أفْعَلْتُ ، وقد استعملُوا فيه فَعَّلتُ ، كفَرَّحْتُ[9] وفَزَّعْتُ ، والبابُ في الدعاء والتسمية : فعَّلْتُ ، وقد أدخلوا / عليه ٨٩ و

(١) في ي : وإنما .
(٢ - ٢) ساقط من ي .
(٣) في س : تقول .
(٤ - ٤) ساقط من ي .
(٥) (الله) ساقطة من س .
(٦) وردت كلمة (والأكثر) في س قبل كلمة (فالباب) ، ولعلها مقحمة على النص .
(٧) ساقطة من ي .
(٨) في ي : يعنى بالدعاء له .
(٩) ساقطة من ي .

أفْعَلْت فقالُوا : سقَّيتُه في معنى دَعَوتُ له بالسُّقْيا ، قال ذو الرمَّة[١] :

وقَـفتُ على رَبْع لمـيـةَ ناقـتـي فمـا زلتُ أبْكي حولَه وأخَـاطِبُه[٢]
وأُسْقِيـه حتى كَـاد ممـا أبُثُّـه تُكَلِّمُنِي أحْـجَـارُه ومَـلاعِـبـه

قال سيبويه[٣] : (وتجيءُ أفعلْتُه على أن تُعرِّضَه لأمر ، وذلك[٤] : أقْتَلْتُه ، أي عرَّضْتُه للقتلِ ، ويَجيء مثل : قَبرْتُه وأقْبرْتُه ، [٥] فَقبرتُه دفنته ، وأقْبرتُه[٥] جَعَلْتُ له قبرًا ، ويُقالُ : سَقَيته فشَرِب ، وأسْقَيتُه : جعلْت له ماءً وسُقْيا[٦] .

قال الخليل[٧] : «سَقَيته مثل كَسَوْتُه ، وأسْقَيتُه مثل ألْبَسْتُه» .

هذا الصحيحُ ، لأن في بعض النسخ : سَقَيتُه مثل كَسوْتُهُ ، وأسْقَيتُه مثل ألْبستُه ، والصوابُ هو الأول ؛ لأن كَسَوتُه معناه : جعْلتُ له كِسْوة وإنْ لَم يَلْبسْها ، وألْبستُه إذا جعلته لابِسًا ، فألبسْتُه مثل سَقَيتُه ، وكسوتُه مثل أسْقَيتُه ، على ما ذُكرَ من الفرق بين سَقَيتُه وأسْقَيتُه ، وبعضُ أهل اللغة ذكر أنه لا فَرقَ بينهما ، وأنشد للبيد[٦] :

سَقَى قَومي بنى مجدٍ وأسْقَى نُمـيـرًا والقَـبـائلَ من هِلال[٧]

(١) هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن ربيعة بن ملكان ، وذو الرُّمة لقب له ، وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ (وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام) ؛ والشعر والشعراء ٣٥٠ ؛ والأغاني ١٨/ ١ ؛ والاشتقاق ١٨٨/ ١٨٩ ؛ ووفيات الأعيان ٤/ ١١ ؛ وخزانة الأدب ١/ ١٠٦ .

(٢) البيتان لذي الرُّمة ، وقد وردا في ديوانه ٨٢١ ؛ والكتاب ٤/ ٥٩ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٤ ؛ وأدب الكاتب ٤٦٢ ؛ والصاحبي في فقه اللغة ٣٧٧ ؛ وشرح شواهد الإيضاح ٥٨٣ .

(٣) ساقطة من س .

(٤) في س : وذاك .

(٥ - ٥) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .

(٦) فى ى : وسقينا .

(٧) الخليل بن أحمد أبو عبدالرحمن البصرى الفرهودي الأسدي ، كان من تلامذة أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعمَّت الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل ، وأخذ عنه أيضا النضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرِّج السدوسى ، وعليّ بن نصر الجهضمي وغيرهم ، وهو أول من استخرج علم العروض . وترجمته في : الفهرست ٤٢ ؛ وطبقات الزبيدي ٤٧ ؛ ونزهة الألباء ٤٥ ؛ ومعجم الأدباء ١١/ ٧٢ ؛ وإنباه الرواة ١/ ٣٤١ ؛ والبلغة ٩٩ ؛ ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ ؛ وبغية الوعاة ٥٥٧/١ ؛ والمزهر ٢/ ٤٠١ .

(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعمه ملاعب الأسنة أبو براء عامر بن مالك ، وهو من الشعراء المخضرمين ممن أدرك الإسلام ، ويقال إنه عُمِّر مئة وخمسا وأربعين سنة . وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١٢٣ ، ١٣٥ (وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية) ؛ والشعر والشعراء ١٦٧ ؛ والمعارف ٣٣٢ ؛ وطبقات ابن سعد ٦/ ١٩٢ ؛ والأغاني ١٥/ ٣٦١ ؛ وجمهرة أشعار العرب ٢٣٧ ؛ والإصابة ٦/ ٤ ؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٤٦ .

(٧) هذا البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ٩٣ ، وقد ورد منسوبا له في النوادر لأبى زيد ٥٤٠ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (مجد) . وورد بلا نسبة في رصف المباني ٥٠ .

قال : (وتقولُ : أجْرَبَ الرجلُ وأنحز وأحال ، أي صار صحابَ جَربٍ وحِيالٍ ونُحازٍ في مَالِه) .

وهذا الباب يجيء على أربعة أوجه :

منها : أن يكونَ الرجلُ صاحبَ شيءٍ قد صار[1] بتلك[2] الصفة ، كقولنا : رجلٌ مُشدٌّ مُقْطفٌ ومُقْوٍ[3] أي صاحبَ إبلٍ قوية وخيل تَقْطُفُ وإبلٍ شداد ، وعلى هذا يُقال : امْرأةٌ مطْفِلٌ ، أي لها أطفالٌ ، وظبية مُشْدِنٌ مُغْزِل ، أي ولدها غزال وشادن ، ومن ذلك يقال : فلان خبيث مخبث ، أي هو خبيثٌ في نفسه ، وله أصحابٌ خبثاء .

ومنها : أن يقال لمن يصادفُ الشيءَ على صفة : أفعلتَه ، أي صادفته كذلك ، كقولك : أبخلْتُ الرجلَ أي وجدتُه بخيلا[4] ، ورُوِيَ أنَّ عمرو بن مَعْدِي كرب[5] سأل مجاشع بن مسعود السُّلَمِيّ بالبصرة فأعطاه[6] فمدح بني سُليم[7] ، وقال : «سألْنَاكُم فما أبخَلْنَاكم ، وقاتَلْناكم فما أجْبَنَّاكم ، وهاجَيْنَاكم فما أفْحَمْناكم»

أي ما وجَدْناكم بخلاء[8] ولا جُبناء ولا مُفْحَمين .

/ ومنها : أن يأتي وقتٌ يُستحقُّ فيه شيءٌ ، فيقال : لمستحقِّه ذلك كقولك : أصرَمَ النخلُ وأمْضغَ[9] وأحْصَدَ الزرعُ ، وأجَزَّ النخلُ وأقْطَعَ ، أي قد[10] استحقَّ أنْ يُصرمَ ويُمضَغَ ويُحصَدَ . ٨٩ ظ

ويقال في قولهم : ألامَ الرجلُ . أي صار صاحبَ لائمة ، أي صاحبَ من يَلومُه ، فإذا صار له لُوَّامٌ قيل : مُليمٌ ، كما يقال لصاحب الإبل الجَرْبَى مُجرِبٌ ،

(١) (قد صار) ساقطة من س .

(٢) في ي : بذلك .

(٣) في ي : ومقول .

(٤) في س : أي بختله .

(٥) هو عمرو بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو الزبيدى .
وترجمته في : الشعر والشعراء ١/ ٢٣٥ ؛ والأغاني ١٥/ ٢٠٨ ؛ والمؤتلف والمختلف ٢٠٢ ؛ والاشتقاق ٤١١ ؛ ومعجم الشعراء ١٥ ؛ وأسْد الغابة ٣/ ٧٧٠ ؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٤٤ .

(٦) (فأعطاه) إضافة من س و ي .

(٧) في ب : بنى سليمان ، والمثبت من س و ي .

(٨) ساقطة من س .

(٩) وأمضغ ساقطة من ي .

(١٠) قد : ساقطة من س .

ويقال إنه قيل له : ألامَ لأنه استحقَّ أن يُلام ، فصار بمنزلة قولهم : أصْرمَ النخلُ .

ووجه رابع : أن يقالَ : أفْعَلَ من الدخول في الشيء كقولك : أفْجَرْنا ، أي دخلنا في وقت الفجر ، وأمْسَيْنا وأصْبحْنا وأظهرنا ، دخلْنا في المساء والصَّبَاح والظُّهرِ . ومنه يقال : أشْمَلْنا وأصْبَيْنَا وأدْبَرنَا . إذا دخلنا في الشَّمال والجَنُوب والصَّبَا والدَّبُور ، ويقال : أشْهَرنَا إذا دخَلْنا في الشَّهْر ، قال الشاعر :

ما زِلْتُ مُذ أشْهَرَ السُّفَّارُ أنْظُرُهم مثلَ انتظَارِ المضَحِّي رَاعي الإبل[١]

وإنما يستعملُ ذلك في الأوقات وما جرى مَجْراها .

قال : (وتقول لما أصابه : هذا نَحِز وجَرِب ، وحالت الناقةُ ، يعني أنه ليس يقال للبعير الذي أصابه الجربُ في نفسه مُجْربٌ ، ولا للذي أصابه النُّحازُ مُنْحِزٌ ، إنما يقال : منحُوزٌ ، والمنْحِزُ صَاحِبُه ، والنُّحاز السُّعال . وفي غير ذلك إذا لم يكن على الوجوه التي ذكرنَا[٢] : لامَ الرجلُ صاحِبَه ، وصرم النخلَ وجَزَّه[٣] وقطفَه[٤] ، وما أشبه[٥] ذلك) .

قال سيبويه : (ومثلُ ذلك : «أسْمَنْتَ وأكْرَمْتَ فارْبِط» ، يقالُ ذلك للرجل إذا وجَدَ[٦] شيئًا نَفِيسًا يُرغَبُ فيه أنْ يُتَمسّكَ به ، فمعنى أسْمنتَ أي وجَدْتَ سمينًا ، وأكرمتَ أي وجدت فرسًا كريمًا[٧] أو غير ذلك[٨] فاربط ، أي اتخذْه .

قال : (فأمَّا[٩] أحمدتُه فوجدتُه مُستحقًا للحمد[١٠] ، وقالوا : أرَابَ ، كما قالوا ألامَ ، أي صار[١١] صاحب ريبةٍ ، كما قالوا : ألامَ أي استحقّ أن يُلام ، وأما

(١) ورد هذا البيت بلا نسبة في المعاني الكبير ٦٨٧ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (شهر) ، والرواية في جميع المراجع (راعي الغنم) مكان (راعي الإبل) .
(٢) في تيمور (ذكرناها) .
(٣) في ب و ي : وجذّه ، والمثبت من س .
(٤) في س : وقطعه .
(٥) في س : أو ما أشبه .
(٦) في ي : وجدت .
(٧) في ي : كرما .
(٨) في س : أو غير فرس .
(٩) في س : وأما .
(١٠) س : للحمد مني .
(١١) ساقطة من س .

رابني فتقولُ : جعل فيَّ ريبةً ، كما تقولُ : قطعتُ النخلَ أي أوْصَلْتُ إليه القطع ، فأراب غيرُ متعدٍ ورَابَ متعدٍ[١] ، لا تقُل أرابني ولا أربتُه ؛ لأنك لم تفعل به الإرابة[٢] ، [٣]ولا تقل أربته لأنك لم تفعل به شيئًا[٣] وإنما استوجبت الريبة ، أو صرتَ صاحب/ ريبةٍ ، وقال بعض أهل اللغة : رابني إذا تبيَّنَتْ منه الريبةُ ، وأرابَ إذا اتُّهِم به[٤] ولم تتبين[٥] ؛ ولذلك قال بعضُ الشعراء :

٩٠ و

أخوك الذي إنْ رِبْتَه قال إنما أرَبْتَ وإنْ عاتَبْتَه لانَ جانبُه[٦]

فمعناه : إنْ تَبينَ منكَ ريبةً قال : لم أتبيَّن بعد .

ومثل ذلك : أبقَّت المرأةُ ، وأبقَّ الرجلُ : إذا كَثُرَ أولادُهما ، وهو يدخُل في باب المجْرِب والمنْجز ، أي لَهُما أولادٌ كثيرٌ ، وإنْ جئت بالفعل من ذلك قلتَ : بقَّت المرأةُ ولدًا ، وبقَّقَت كلامًا ، كقولك نَثَرتْ ولدًا ، ونَثرتْ كلامًا ، ومثلُ المجرِبِ المقطِفُ والمُعْسِرُ[٧] والمُوسِرُ والمقِلُّ .

وأمَّا عَسَّرته فمعناه ضَيَّقْتُ عليه ، ويسَّرْتُه : وسَّعْتُ عليه . وقد يكون فعَلْت وأفْعَلْتُ بمعنًى واحد ، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما لغةٌ لقوم ، ثم يختلط فتستعملُ اللغتان ، كقولك : قِلْتُه البيْع وأقلْته ، وشَغَلَه وأشْغَلَه ، وصَرَّ أُذنَيه وأصرَّ إذا أقامَهُما ، وبَكَر وأبْكَر[٨] ، وقالُوا : بَكِرَ فأدْخلُوهَا مع أبْكر ، فبكَر أُدْخِلَ مع أبْكر . كما قالوا : أدْنَف فبَنَوه على أفْعَلَ ، وهو من الثلاثة[٩] ، ولم يقولوا : دَنفَ ، يريدُ أنَّ الباب من الثلاثة[١٠] في الأمراض أن يجيء على فَعِلَ ، فلم يستعمِلُوا ما يُوجِبُه

---

(١) في س : متعدي .

(٢) في س : لأنه لم يفعل بك الإرابة .

(٣- ٣) إضافة من س .

(٤) في س : بها .

(٥) في س : ولم تبين .

(٦) البيت لبشار بن برد ، وقد ورد فى ديوانه ١/ ٣٠٨ ؛ وطبقات الشعراء (ابن المعتز) ٢٧ ؛ ودلائل الإعجاز ١٨٥ ؛ والحماسة البصرية ٢/ ٣٢٠ ؛ ولسان العرب (ريب) .

(٧) في س : والمقطف المعسر .

(٨) في س : نكر وأنكر فى جميع المواضع .

(٩) في ي : البَلِيَّة .

(١٠) (من الثلاثة) ساقطة من س .

البابُ وهو : دَنِفَ ، واستعملُوا أدْنَفَ ، وقالُوا : أشْكَلَ أمْرُك ، ولم يستعملوا غيره .

وقالُوا : حَرَثْتُ الظَّهرَ أي أتعبتُه ، والظهرُ : المرْكُوبُ ، وأحرثتُ .

قال : (ومثل أنفتُ : أصْبحْنَا وأمْسَينَا وأفْجَرنا ، شبَّهُوه بهذه التي تكون في الأحيان) .

كأن معناه : دخَلْتُ في وقتِ الدَّنَفِ كما دخلْتَ في وقتِ السَّحَر .

قال : (ومثلُ ذلك نَعِمَ اللهُ بك عَيْنًا ، وأنْعم الله بك عينًا) .

فهذا من باب فَعلْتُ وأفعلْتُ بمعنًى واحد ، ويقال : إن قومًا من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة . وهي : «نَعِمَ الله بك عينًا» لأنه لا يستعمل في الله عزَّ وجل : نَعِم اللَّه .

٩٠ ظ وللقائلِ أن يقولَ : الباءُ في (بك) بمنزلةِ التعدِّي/ ، ألا ترى أنك تقولُ : ذهب الله به وأذهبه ، ومعناهما واحدٌ ، وزلْتُه من مكانه وأزَلْته ، وتقولُ غفَلْتُ أي صرتُ غافلا ، وأغْفَلتُ إذا خبرت بأنك تركت شيئًا ووَصلَتْ غَفْلتُك إليه . وقد يقال : أغْفَلتُ الإنسانَ إذا وجَدْتَه غافلا ، كما يقال أجْبَنتُه إذا وجَدْتَه جَبانًا . وعلى ذلك يُحملُ قولُه عزَّ وجل[١] : ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾[٢] أي وجدناه غافلا . وغَفَلْتُ عنه بمعنى أغْفَلْتهُ إذا تركْتَه . ومثلُ ذلك : لَطَفَ به[٣] وألْطَفَ غيره ، ولَطُفَ به كغَفِلَ عنه ، وألْطَفَه كأغْفَلَه ، ولَطُفَ له بمعنى تلَطَّف به ورَفَق به ، ويقال[٤] : بصُرَ الرجلُ فهو بصيرٌ ، إذا أخبرت[٥] عن وجودِ بصره وصحته لا على[٦] معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقالُ : بصيرٌ لمن غمّض عينه ولم يرَ شيئًا لِصحَّة بصره ، فإذا قلت : أبْصَرَ[٧] أخْبرتَ بوقوع رؤيته على الشيء ، وتقولُ : وَهَمَ يَهِمُ ،

---

(١) في س : جل وعز .

(٢) سورة الكهف : من الآية ٢٨ .

(٣) في س : لطف له .

(٤) في ي : وقال وكلمة (يقال) ساقطة من تيمور .

(٥) في س : خبَّرت .

(٦) ساقطة من س .

(٧) في س : أبصره .

وأَوْهَمَ يُوهِمُ ، ووهِم يَوْهَمُ ، فأمَّا وهِمَ يَوْهم فهو الغلط في الشيء ، تقولُ : وَهِمْتُ في الحساب أوْهَمُ وهْمًا إذا غَلِطْتَ فيه ، ووَهَمْتُ إلى الشيء إذا ذهب قلبي إليه أهِمُ وهمًا ، وأوهَمْتُ الشيءَ[١] أُوهِمُهُ إيهامًا إذا تركته كُلَّه .

قال : (وقد يَجيءُ فَعَّلْتُ وأفعَلْتُ في معنًى واحد مشتركَين ، كما جاء فيه صيَّرته فاعِلا ، وذلك : وعَزْتُ إليه وأوْعَزْتُ ، وخبَّرتُ وأخْبرت[٢] ، وسَمَّيتُ وأسْمَيْتُ ، فقد اشْتركَا في هذا كما في باب نَقْلِ الفاعل إلى المفعُول في قولك : غرَّمْتُه وأغْرمْتُه ، وفرَّحْتُهُ وأفرحْتُهُ ، وليس هذا من ذلك ، وقد يجيئان مُفْتَرقين من معنًى واحد فيكون لكلٍّ واحدٍ منهما غيرُ معنى الآخر ، كقولك[٣] : ⁽٤ أذَّنْت وآذنْت ، وكقولك٤⁾ : علَّمتُه وأعْلمتُه فعلَّمتُ أدَّبْت ، وأعْلَمتُ آذَنْتُ ، وآذنت[٥] أعلمت ، وأذَّنت ⁽٦إذا ناديت للصلاة٦⁾ : ⁽٧النداءُ والتصويتُ بإعلام٧⁾ ، وبعضُ العرب يُجْرِى أذَّنْتُ[٨] وآذَنْتُ مُجْرى سَمَّيت وأسْمَيت . وتقول : أمْرضْتُه إذا[٩] جعلته مَرِيضًا ، ومَرَّضْتُه إذا[٩] قُمتَ عليه / وَوَليتَه ، ومثلُه : أقْذَيتُ عينه أي طرحتُ فيها القَذَى وجَعلْتُها قَذِيَّةً ، وقَذَّيتُها نظَّفتُها . وقد قيل في قول الله عزَّ وجل : ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾[١٠] أذْهَبَ الفزعَ عنها على معنى مَرَّضْتُه أي أزلتُ مَرَضَه . وتقول : أكثر الله فينا مثلَك وكَثَّره ، فأمَّا أكْثَر فمعناهُ أدْخلَ الله فينا مثلَكَ كثيرًا ، وأمَّا كَثَّر[١١] فمعناه : جعل القليل كثيرًا ، وكذلك أقْلَلْتُ وقلَّلْتُ . فأمَّا أقْلَلْتُ فمعناه جئتُ بقيلٍ ، وكذلك[١٢] أوْتَحْتُ[١٣] أي جئتُ بوتَحٍ

٩١ و

(١) في س : إلى الشيء .
(٢) في س : وخيَّرته وأخيرته .
(٣) في س : لقولك .
(٤ - ٤) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .
(٥) في س : وتقول آذنت .
(٦ - ٦) ساقط من ي .
(٧ - ٧) ساقط من س .
(٨) في س : ولا تقول أذنت .
(٩) في س : أي ، في الموضعين .
(١٠) سورة سبأ : من الآية ٢٣ .
(١١) في تيمور : كثُرت .
(١٢) في س : ولذلك .
(١٣) الوتح : القليل التافه من الشيء . لسان العرب وتاج العروس (وتح) .

قليل ، وقَلَّلْتُ أي جعلت الكثير قليلا ، وهو في معنى صيّرت . وقد يقال : أَقْلَلْتُ وأَكْثَرتُ في معنى قَلَّلْتُ وكثَّرتُ) .

قال : (وتقولُ : أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا وأَسْحَرْنا ، وذلك إذا صرْتَ في حين صُبح ومَساء وسَحَر ، وقد مضى نحو ذلك . وأمّا صَبَّحْنا ومسَّيْنا وسحَّرنا فمعناه : أتيْناه صَباحًا ومَساءً وسَحَرًا ، ومثلُه بَيَّتْناه : أتيْناه بياتًا) .

قال : (وما بُنيَ على يُفعِّلُ : يُشجِّع ويُجبِّن ويُقوِّي ، أي يُرمى بذلك ، معناه : أنه يُذكَرُ به ويُنْسَبُ إليه ، كما تقولُ : يُفسِّقُ ويُضلِّلُ ، ومثله : قد شُيِّعَ الرجلُ أي قد رُمِي بذلك . والمشيَّعُ : الشُّجاع ، كأنه نُسب إلى الشجاعة وقيلت فيه ، وقالوا : أغلَقْتُ وغلَّقتُ الأبواب حين أكثروا العمل ، وسترى ذلك في باب فَعَّلْتُ ، وإن قُلْتَ أغلَقْتُ الأبواب كان عربيًا جيدًا ، وقال الفرزدق[1] :

مـازلتُ أُغلِقُ أبوابًا وأفـتـحُـهـا حتّى أتيتُ أبا عَمْرو بن عمّار)[2]

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ اللفظَ الذي[3] يُدَلُّ به على التكثير هو تشديدُ عين الفعل في الفعلِ وإن كان قد يقعُ التشديدُ لغير التكثير ، كقولنا : حرّكْتُه ولا يريدُ تكثيرًا . فمـا يَدُلُّ على التكثير أنك تقـول : أغْلقْتُ البابَ الواحدَ ، ولا تقـولُ : [4]غلّقْتُه ، وتقولُ : غَلّقتُ الأبوابَ ، وتقول : ذَبَحْتُ الشاة ، ولا تقولُ : ذَبّحْتُها ، وتقول[4] : ذبَّحْتُ الغنَم . وأما سائرُ الأفعال فليسَ فيها دليل على / أحدهما . وقد يقعُ للقليل والكثير ؛ فمن أجل ذلك يجوز أن تَستَعْمِلَها للكثير فتريدُ بها ما تريدُ بالمشدَّد[5] ؛ ومن أجْلِ ذلك صارَ أُغْلِقُ أبوابًا بمعنى أُغَلِّقُ أبوابًا . وقوله : وأفتحُها بمعنى أُفَتِّحُها ، وقد أعادَ سيبويه هذا البيت بعَيْنه في الباب الذى يلي هذا شاهدًا

٩١ ظ

---

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة ، والفرزدق لقب غلب عليه ، وهو وجرير والأخطل والراعي من الطبقة الأولى من فحول الإسلام .

وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ؛ والشعر والشعراء ٣١٠ ؛ والدرة الفاخرة ١/ ١٤٨ ؛ والأغاني ٩/ ٣٢٤ ، ٢١/ ٢٧٦ ؛ ومعجم الشعراء ٤٦٥ ؛ والاشتقاق ١/ ٢٣٩ ؛ وجمهرة أشعار العرب ٦٩٤ ؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٨٦ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٢١٧ .

(٢) البيت للفرزدق ، وقد ورد في ديوانه ١/ ٣٨٢ ؛ والكتاب ٣/ ٥٠٦ ، ٤/ ٦٣ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦١ ؛ وأدب الكاتب ٤٦١ . وورد بلا نسبة في : شرح المفصل ١/ ٢٧ ؛ والأشباه والنظائر ١/ ١١٨ .

(٣) (الذي) ساقطة من تيمور .

(٤ - ٤) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .

(٥) في ي : المشددة .

في أنَّ أَفْتَحُهَا في معنى أُفَتِّحُهَا ، وفي هذا الموضع أُغْلِقُ في معنى أُغَلِّقُ . وقد استعملُوا أَنْزلَ ونَزَّلَ في معنًى واحدٍ ، وقد يُستعمل نَزَّلَ في معنى التكثير .

فأمَّا أَنْزلَ ونَزَّلَ بمعنًى[1] واحد غير التكثير فقوله عزَّ وجل[2] : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَتْ سُورَةٌ فإذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[3] ، وقال عزَّ وجل : ﴿وَقَالوا لَوْلا نُزِلَ عَلَيه آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إنَّ اللَّهَ قادِرٌ على أن يُنَزِّلَ آيَةً﴾ فهذا لغير التكثير ؛ لأن ﴿آيَةً﴾ واحدةٌ لا يقعُ فيها تكثيرُ الإِنْزالِ ، وكان أبو عمرو يختارُ التخفيفَ في كل موضعٍ ليس فيه دلالةٌ من الخَطِّ على التكثير (التثقيل) إلا في موضعين :

أحدُهما : قولُه عزَّ وجل : ﴿وإن مِنْ شَيءٍ إلا عِنْدنَا خَزَائِنُه وَمَا نُنَزِّلُهُ إلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[4] اختار التثقيل في هذا لأنه تَنزِيلٌ بعد تَنزِيلٍ فصار من باب التكثير .

والموضع الآخر : ﴿وَقَالوا لَوْلا نُزِّلَ عَليهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إنَّ اللَّهَ قادِرٌ على أن يُنَزِّلَ آيَةً﴾ فاختار التثقيل في (يُنَزِّلَ) حتَّى يُشَاكلَ (نُزِّلَ) ؛ لأنَّ المَعْنى واحِدٌ ، فالأولُ للتكثير ، وهذا للمُطابقة وليس فيها تكثير . وقد يجوزُ أن يكونَ (بيَّن) في معنى أبَانَ ، ويجوزُ أنْ يكونَ للتكْثير .

---

(١) في س : في معنًى .
(٢) في س : جل وعز .
(٣) سورة محمد : من الآية ٢٠ .
(٤) سورة الحجر : الآية ٢١ .

هَذَا بَابُ دُخول فَعَلْت على فَعَّلت لا يَشْرِكُه في ذلك أفْعَلْتُ(*)

قال سيبويه[١] : (تقولُ : كَسَرتُها وقطعْتُها ، فإذا أردتَ كثرةَ العَملِ قُلت : كَسَّرتُها وقَطَّعْتُها[٢] . ومما يَدُلُّك على ذلك قولُهم : عَلَطْتُ البَعيرَ ، وإبلٌ مُعَلَّطةٌ ، وبعيرٌ مَعْلُوطٌ ، ولا يقالُ : مُعَلَّطٌ ؛ / لأن الإبلَ كثيرٌ فقد تكرَّر[٣] فيه العلاط ، وعلى ٩٢ و هذا[٤] شاةٌ مذبوح[٥] وغنمٌ مُذبَّحة ، وبابٌ مُغْلَقٌ ، وأبوابٌ مُغْلَّقةٌ ، وجَرحْتُ الرجلَ إذا جَرحْتَه مرةً أو أكثر ، وجَرَّحْتَهُ إذا أكثرت[٦] الجِراحَاتِ فى جَسَدِه .

وقالُوا : ظلَّ يُفَرِّسُهَا السَّبُعُ ويُؤكِّلُها إذا أكثر ذلك فيها .

وقالُوا : مَوَّتَتْ وقَوَّمت إذا أَرَدْتَ جماعةَ الإبل أنها ماتَتْ وقَامتْ ، وقالوا : وَلَدت الشَّاةُ ، وولَّدت الغَنَمُ لأنها كثيرةٌ[٧] ، وقالوا : يُجَوِّلُ ويُطَوِّفُ يُكْثِرُ[٨] الجوَلانَ والطَّوْفَ) .

قال : (واعلم أنَّ التخفيفَ فى هذا كُلِّه جائزٌ عربىٌّ ، إلا أنَّ فَعَّلْتُ إدخالُها ههنا لتبيينِ الكثير . وقد يدخلُ في هذا التخْفيفُ ، كما أن الرِّكْبةَ والجِلْسَةَ معناهُما في الرُّكوب والجُلُوس[٩] ولكن بَيَّنُوا بها[١٠] الضَّربَ[١١] ، كما أنَّ هذا بِنَاءٌ خاصٌ للتكثير) .

(*) بولاق ٢/ ٢٣٧ ، هارون ٤/ ٦٤ .

(١) (قال سيبويه) ساقطة من س .

(٢) أضافت س هنا : ومزقته .

(٣) في ي : تكون .

(٤) (هذا) ساقطة من تيمور .

(٥) في ي : مذبوحة .

(٦) في ي : كثرت .

(٧) في س : كبيرة .

(٨) في س : ويكثر .

(٩) في س : في الجلوس والركوب .

(١٠) في س : أنها .

(١١) في ي : الضرر .

يريدُ أنَّ التخفيفَ قد يجوزُ أنْ يُرادَ به القليلُ والكثير[١] ، وقد مضى هذا ، كما أنَّ الرُّكُوبَ والجلُوسَ قد يقعُ لقَليلِ الفعلِ[٢] وكثيرِه ولجَميع صُنُوفه ، فإذا قلت : الرَّكْبةُ والجِلْسَةَ دلَّ على هيئةِ وحالةِ ، وإذا قلت : الرَّكْبةُ والجَلْسَةُ دلَّ على مَرةٍ واحدةٍ ، والجلُوسُ قد يجوزُ أنْ[٣] يُرادَ به المرةُ ، ويَجوزُ أنْ يُرادَ به الهيئة التي[٤] تقعُ عليها الجَلسة[٥] ، فصارَ اختصاص[٦] الجلسة والجَلْسَة بشيءٍ خاصٍ كاخْتصَاصِ يُطوِّفُ ويُجَوِّلُ بشيء[٧] خاص ، وصارَ الرُّكُوبُ والجُلُوسُ بمنزلةِ يجولُ ويَطُوفُ في أنه يَصلُح للأمرين .

قال : (**وكما أنَّ الصَّرفَ والرِّيحَ قد يكُونُ فيه معنَى صَرفةٍ ورائحة**) .

يريدُ أنك إذا قلت : صرفتُه صرفًا فقد يجوز أن تريد به المرة وهي الصرفة ، وإذا قلت : شممْتُ ريحًا فيجوزُ أنْ تُريد معنى الرائحة كأنه جعل الرائحة للواحدة ، والرِّيحَ للجِنْس ، فهذا في أكثر[٨] الاستعمال . قال الله عزَّ وجلَّ[٩] : ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[١٠] فعَبَّر عنها بالرِّيح ، وهي للكثير ، فأمَّا[١١] الرائحة فأكثر ما تُسْتَعملُ فيما[١٢] يفوحُ في دَفْعةٍ واحِدةٍ ، ثم أنشد :

ما زلتُ أفتحُ أبوابًا وأُغْلِقُها

ثم قال : (**وفتَّحْتُ / أحسنُ في هذا[١٣] كما أنَّ قَعْدةً في ذلك أحْسَن**) . ٩٢ ظ

يريدُ أنَّ اللَّفْظَ الخاصَّ الموضُوع لمعنى أكشفُ لذلك المعنى مِن أنْ تَأتي بمُبْهَمٍ .

(١) زادت تيمور : فإذا شدّدْت دللت به على الكثير .
(٢) في ي : العمل .
(٣) (يجوز أن) ساقطة من س .
(٤) في س : المصدر الذى يقع عليه .
(٥) (الجلسة) ساقطة من ي .
(٦) في س : اختصار .
(٧) في س : يطول ويطوف لشيء .
(٨) ساقطة من ب و ي وتيمور .
(٩) في س : جل وعز .
(١٠) سورة سبأ : من الآية ١٢ .
(١١) في س : وأما .
(١٢) في س : مما .
(١٣) في س : في هذا أحسن .

(وقد قال اللهُ عزّ وجلّ[١] : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾[٢] ، وقال : ﴿وفَجَّرْنَا الأرض عُيونًا﴾[٣] .

فهذا وجهُ فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مُبَيَّنًا في هذه الأبواب وهكذا صِفَتُه) .

ثم ذكَر باب[٤] طاوَعَ الذي يكونُ فِعْلُه على فَعَلَ يكون على انْفَعَل وافْتَعَل ، والباب فيه انْفَعَل ، وافتعلَ قليلٌ . تقول :

(كسَرتُه فانْكَسَر ، وحَطَمْتُه فانْحَطَم ، وحَسَرتُه فانحَسَر ، ودفعته فانْدَفَع) .

ومعنى قولِنَا (مطاوعةٌ) أنَّ المفعولَ به لم يَمْتَنِعْ ممَّا رامَهُ الفاعلُ . ألا ترى أنك تقولُ فيما امْتَنَعَ ممَّا رُمْتَه : دفعتُه فلَمْ يندفع ، وكَسَرتُه فلم ينكسر ، أي أوْرَدْتُ أسبابَ الكَسْرِ عليه[٥] فلم تؤثر ، وتقول : شويته فانشوى ، وبعضهم يقولُ : فاشتوى بمعنى شويته[٦] فانْشوى ، وقد تقول[٧] اشتويته[٨] بمعنى شويته ، أي اتخذته مَشْوِيًا وكذلك اطَّبَخْتُ في معنى طبخت ، أي اتَّخذْتُ طبيخًا ، وتقول : غمَمْتُه فاغْتَمَّ ، وانْغَمَّ عربية ، وصرفته فانْصرف .

وأما أفْعَلْتُ الشيءَ فمطاوعه هو الفعلُ الذي دخَلَ عليه أفْعَلْتُ ، كقولك : أدخلْته فدخَل ، وأخرجْتُه فخرج ، غير أن الأصلَ في قولك : قطَعتُه فانْقطع قَطَعتُ الأصلَ وانْقَطَعَ فَرعُه المُطَاوِع ، وقوله : أدخلته فدخل الأصل : دخل ، وقولك : أدخلته ، أي صيرتُه داخلا ، وربما اسْتُغنِي عن انفعل في هذا الباب فلم[٩] يُستعمل . وذلك قولُهم : طردته فذهبَ ، ولا يقولون : انْطَرَد ، ولا فاطَّرد ، استَغْنَوا عنه[١٠] كما اسْتَغْنَوا بـ (ترَكَ) عن وَدَع .

---

(١) في س : جل وعز .
(٢) سورة ص : الآية ٥٠ .
(٣) سورة القمر : من الآية ١٢ .
(٤) في س : أما .
(٥) عليه : إضافة من س .
(٦) شويته : ساقطة من س .
(٧) في س : يقال .
(٨) في س : شويته .
(٩) في س : ولم .
(١٠) (استغنوا عنه) ساقطة من س .

ونظير هذا من المطاوعة : فعَّلتُ فتَفَعَّل ، كقولك : كسَّرتُه فتكسَّر ، وعشَّيته فتعشَّى ، وغَدَّيتُه فتغدَّى ؛ وفي فاعلْتُه فتفاعَل ، كقولك : ناوَلْته فتَناوَل . وفُتِحَت التاء لأنَّ معناه معنَى الافتعال والانْفعَال ، يعني تاء تفاعل فُتحت[١] لأنها أولُ فعلٍ ماضٍ سُمِّيَ فاعلُه وإن كانت زائدةً للمطاوعةِ كالافتعال / والانفعال ، وليست بألفِ وصلٍ دخولُها[٢] لسكون ما بعدَها[٣] ، ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل ، نحو : دحْرجْتُه فتدحْرَجَ ، وقَلْقَلْته فَتَقَلْقَل ، ومعددته فتمَعْدَد ، وصَعْرَرْتُه فتصعرر ، ومعنى معْدَدْته : حملته[٤] على الخشونة والصَّلابةِ ، قال الشاعر : ٩٣ و

رَبَّيتُه حتَّى إذا تَمَعْدَدَا وآضَ نَهْدًا كالحصانِ أجْرَدَا

كانَ جزَائي بالعَصَا أنْ أُجْلَدَا[٥]

ومعنى صعررتُه : دوَّرته .

قال : (وأما تقَيَّسَ وتنَزّر[٦] وتَتَمَّمَ فإنما يَجْرِي على نحْو كَسَّرتُه ، كأنه قال : تُمِّم فتتمَّمَ[٧] ، وقُيِّسَ فَتَقَيَّس ونُزِّر فَتَنَزَّر) .

[٨]ومعنى قُيِّس : نُسِبَ إلى قيس بن عيلان بن مضر ، وتُمِّمَ : نُسِبَ إلى تميم بن مُرّ ، ونُزِّر نُسِب إلى نِزَار ، وتَقَيَّس انتسبَ إلى قيس ، وتَتَمَّمَ[٩] انتسب إلى تميم[٨] ، وتنزر[١٠] انتسب إلى نزار ، قال[١١] ذو الرُّمَّة :

إذا ما تَمَضَّرْنَا فما الناسُ غَيرُنا ونُضْعِفُ أضْعافًا ولم نَتَمضَّر[١٢]

---

(١) ساقطة من س .
(٢) في ي : ودخولها .
(٣) في س : ما قبلها .
(٤) في س : أي حملته .
(٥) في ي : أجلد . والأبيات للعجاج في ديوانه (في الأبيات المفردات) ص ٧٦ ، وقد ورد منسوبًا له في اللامات ٥٩ ؛ والمحتسب ٢/ ٣١٠ ؛ والمنصف ١/ ١٢٩ ؛ وشرح المفصل ٩/ ١٥١ ؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٨٨ ، ٣٥٧ - ٢/ ٢٨٣ ؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ؛ والدرر اللوامع ١/ ١٧٠ ، ٢/ ٤ .
(٦) في س : تقرر .
(٧) في ي : فتمم .
(٨ - ٨) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .
(٩) في ي : تمم .
(١٠) في ي : ونزار .
(١١) في س : وقال .
(١٢) البيت لذي الرُّمة ، وقد ورد في ديوانه ٦٥٠ ، والرواية فيه (ولا نتمضر) .

أي انتسبنا إلى مُضَر .

قال : (وكذلك كلُّ شيء كان[١] على زِنَة فَعْلَلْتُه[٢] عدد حروفه أربعةً ماخلا أفعلْتُ فإنه لم يُلْحق ببنات الأربعة) .

يريدُ أنَّ كلَّ شيء من الفعل كانَ ماضيه على أربعةِ أحرف يجوزُ أن يُزادَ في أوّله التاء ماخلا أفعلتُ فإنه لا تُزادُ فيه التاء ، والذي تُزادُ فيه التاء ثلاثةُ أبنية :

فعللتُ وما كان ملحقًا به فَعْلَلْتُ ، كقولك : دَحْرجْتُ وَسَرْهَفْتُ وعَذْلَجْت تقول فيه : تَسَرهَفَ وتعذلجَ .

وفاعلت كقولك : عالجته فتعالج .

وفعَّلْتُ ، كقولك :كسَّرته فتكَسَّر . ولا تقعُ زيادةٌ فى باب أفعلتُ ، لا تقولُ أكْرمْتُه فتأكْرَمَ ، ولا يجوز ذلك[٣] فاعرفه[٤] .

(١) (كان) ساقطة من تيمور .

(١) في س والكتاب : فعلله .

(٢) في س : ولا نحو ذلك .

(٣) في س : فاعرف ذلك إن شاء الله .

هَذَا بَابُ ما جَاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُ(*)

قال سيبويه(١) : (وذلك نحو : جُنَّ ، وسُلَّ ، وزُكِم ، ووُرِدَ ، ومعنى وُرِدَ : حُمَّ ، وكذلك وُعِكَ ، ومَوْرُود ومَوْعُوكٌ ومَحْمومٌ بمعنًى واحدٍ . وقالوا على هذا : مجنونٌ ومَسلُولٌ ومحْمُومٌ ومَوْرُودٌ .

وإنما جاءت هذه الحروفُ / على جُنِنْتُ وسُلِلتُ(٢) وإن لم تُستعمل في الكلام) . ٩٣ ظ

كما أنَّ رجلا أقْطَعَ جاء على قَطع ، وكما يُقال : أعْوَر من عَوِر ، ولا يستعملُ قَطعَ ، استُغنيَ عنه بقُطِعَ .

وقال بعضهم : رجلٌ محْبُوبٌ ، وكان حقُّه أن يُقالُ في فعله :

حَبَبْتُه فهو محْبُوبٌ ، كما يُقال رَدَدْتُهُ فهو مَردُودٌ ، والمُستعملُ أحْببتُه ، وقال بعضهم : حَبَبْتُه ، قال الشاعر :

فـوالله لَوْلا تمْـرُهُ مـا حَـبَـبْـتُـه ولا كانَ أدْنَى من عُبيدٍ ومُشْرِقِ(٣)

وذُكِرَ أنَّ بعض القراء قرأ : ﴿قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبُبْكُمُ اللَّهُ﴾(٤) وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء ليست من أفعال الآدَميين قد جاءت على مفعولٍ وفِعْله فيما(٥) لم يُسمَّ فاعلُه إذا نُسِبَ الفعل إلى الله عزَّ وجلَّ كان على أفْعَلَ ، فيُقالُ : أجَنَّهُ اللهُ وأسَلَّه ، وأزكَمه ، وأوْرَدَه ، أي فعلَ اللهُ به ذلك .

(*) بولاق ٢/ ٢٣٨ ، هارون ٤/ ٦٧ .

(١) ساقطة من س .

(٢) في ي : سلكت .

(٣) ورد هذا البيت منسوبا لغيلان بن شجاع النهشلي في الكامل ١/ ٤٣٨ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (حبب) ، وورد بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٢٢ ؛ والاشتقاق ٣٨ ؛ ورسالة الغفران ٣٢٦ ؛ وشرح المفصل ٧/ ١٣٨ ؛ ومغني اللبيب ٤/ ٣٨٨ ؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٤١٠ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٨١ ، ٤٢٩/٩ .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ٣١ ، وقراءة حفص ﴿يُحْبِبْكُم﴾ ، وهناك قراءة ﴿يَحْبِبْكُم) بفتح الياء ، وقراءة : (يَحِبَّكم) بفتح الياء والإدغام وقد نسبتا لأبي رجاء العطاردي . انظر مختصر شواذ القراءات (لابن خالويه) ٢٦/١ ؛ والكشاف ١/ ١٨٤ ؛ والبحر المحيط ٢/ ٤٣١ .

(٥) في س : مما .

هَذَا بَابُ دُخُولِ الزِّيادة في فعلْتُ للمعاني[*]

(اعلم أنك إذا قلت : فاعلْتُه ، فقد كان من غيرِك إليك مثلُ ما كان منك إلى[١] غيرك حين قلت : فاعلْتُه) .

ومثلُ ذلك : ضاربته ، وفارقته ، وعَازّني وعازَزْتُه ، وخاصمتُه ، وكذلك سائر ما يكون الفعل منه[٢] بين اثنين كقاتلْته وشاتمتُه وما أشبه ذلك ، فإذا[٣] غلبَ[٤] أحدُهما كان فعلُه على فَعلَ يَفْعُل ، وإن كان المستعملُ في الأصل على يَفْعِل .

قال سيبويه[٥] : (واعلم أن يَفْعَلُ من هذا الباب على مثالِ يخرُجُ ، تقولُ خاصمَني فَخصَمْتُه أخْصُمُه) وتقولُ غالبني فغلبتُه أغلبُه . وشاتَمني فشتَمتُه أشتُمُه ، إلا أنْ يكون فيه من الحروف ما يلزم فيه يفْعِل أو يَفْعَلُ فَيَجْري عليه . فمن ذلك ما لامُه أو عيْنُه ياءٌ ، أو فاؤه واوٌ فإنه يجيء على فَعل يفعِل ؛ لأن ذلك يلزمُ فيه في الأصل قياسًا لا ينكسر ، فتقولُ : بايَعنى فبِعته أبيعُه ، ورَامَانى فرميتُه أرْميه ، وواعَدني[٦] فوعَدْته أعِدُه ، وواخَذني فوخَذْتُه[٧] أخِذُهُ ، وعازَّني فعزَزْتُه أعُزُّه .

قال : (وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقولُ نازعني فنزعته ، استُغْني عنها / بغلَبْتُه وأشباه[٨] ذلك) . ٩٤ و

ومما جاء من هذا الباب قولك : طاولته فطُلْتُه ، وتقولُ[٩] : طالَ زيدٌ عمرًا إذا غالبَه في الطولِ فغلَبَه ، ويكون الفعل مُتعَدّيًا ، [١٠]فإن لم تُرِد هذا لم يتعدَّ فِعْلُه[١٠] ،

(*) بولاق ٢/ ٢٣٨ ، هارون ٤/ ٦٨ .

(١) في تيمور : (إليه) مكان إلى غيرك .

(٢) في س : فيه .

(٣) في س : فإن .

(٤) في ي : عايب .

(٥) في س : ولذلك قال سيبويه .

(٦) في ي : ووعدانى .

(٧) ساقطة من س .

(٨) في ي : وأشبا .

(٩) في س : قولهم .

(١٠ - ١٠) ساقط من س .

وكانَ على فَعُل يفْعُلُ ، كقولك : طالَ يطُولُ فهو طويلٌ ، قال الشاعر[١] :

إنَّ الفــرزدق صــخــرةٌ عــادِيَّةٌ طالتْ فـلا تَسْطيعُـها الأوْعَالا[٢]

يعني طالت الأوعالا على معنى غلبتها في الطول ، فهذا الباب في فاعلت .

قال سيبويه : **(وقد يجيء فاعَلتُ لا تريد به[٣] عملَ اثنين ، ولكنهم بَنَوْا عليه الفعلَ كما بنَوْهُ على أفعلْتُ ، كقولك نَاوَلْته ، وعاقبته[٤] ، وعافاه الله ، وسافرتُ وظاهرتُ)** .

ومعنى ظاهرتُ عليه أي أضْعفْتُ عليه لباسَه ، كقولك : ظاهر عليه دِرْعين وثوبين ، أي جعلَ أحدَهُما ظهارةً والآخَرَ بطانةً ، ومن هذا قولُهم : تَظَاهَرتْ نعمُ الله عليه ، وظاهرتُ كُتُبى إليه ، أي تابعتُ بعضَها لبعض[٥] فصار بعضُها كالظَّهر[٦] لبعضٍ ، فصارت هذه الأفعالُ كسائر الأبنية التي تُراد[٧] فيما يتَعدَّى من الأفعال ، كقولكَ : أكرمتُه ، وما أشبه ذلك .

وقالُوا : ضاعفتُ وضَعَّفْت ، وناعَمْتُه ونَعَّمْتُه ، كما قالوا : عاقبتُه ، وتقولُ : تعاطينا[٨] وتعطَّينا ، فيكون تعاطينا من[٩] اثنين ، وكأنك قلت عاطيتُه الكأس ، أي أعطاني كأسًا فأعطيتُه[١٠] مثلَها ، فإذا قلت : تعطَّينَا فقد أردت التكثير في هذا المعنى .

قال : **(ولا يجوزُ أن يكونَ مُعْمَلا في مفعول ، ولا يتعدَّى الفعلُ إلى منصوبٍ ، ففي تفاعلنا يُلْفَظُ بالمعنى الذي كان في فاعلته ، وذلك قولُك : تضارَبْنا وترامَيْنَا وتقَاتَلْنَا)** .

---

(١) (قال الشاعر) ساقطة من س .

(٢) ورد هذا البيت منسوبا لسُنَيح بن رباح الزُّنجيّ مولى بني ناجية في الكامل ٢/ ٢٩٥ ؛ ومعجم مقاييس اللغة ٣/ ٤٣٤ ؛ والحماسة البصرية ١/ ٥٧٤ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (طول) والرواية في هذه المراجع (فليس تنالها) مكان (فلا تسطيعها) . وورد بلا نسبة في العمدة ١/ ٢٦٠ ؛ والمخصص ١٧٨/١٤ .

(٣) في س : بها .

(٤) في ي : وحافبته .

(٥) (بعضها لبعض) ساقطة من س .

(٦) في ي وتيمور : أظهر .

(٧) في س : ترد ، وفي ي : ترى .

(٨) في ي : تعاطيت .

(٩) في س : بين .

(١٠) في س : وأعطيته .

قال أبو سعيد : اعلم أنّ فاعلْته يجوز أن يكونَ من فعْل متعدٍّ[١] إلى مفعولٍ ثانٍ غير الذي يفعل بك مثلَ فعلك ، ويجوز ألا يكونَ متعدّيًا إلى غيرك ، والذي لا يكونُ متعديًا أكثر[٢] ، كقولك : ضاربتُ زيدًا وشاتمتُه ، وليس بعدَ زيدٍ مفعولٌ آخر ، فإذا قلت : تضاربْنا وتشاتمْنا فقد ذكرت فعلَ كلِّ واحدٍ/ منكما بالآخر ولا مَفْعولَ غيرُكُما[٣] ، وهو الذي أراد سيبويه أنه لا يكونُ[٤] مُعْمَلا في مفعولٍ آخر[٥] .

٩٤ ظ

[٦]وقد يجوزُ أن يكون الفعلُ متعديًا [٧]إلى مفعولين اثنين في الأصل[٧] فيؤتى بمفعولٍ آخر[٦] في قولك تفاعَلْنا ، وذلك قولُك : عاطيتُ زيدًا الكأس ونازعتُه المالَ ، [٨]فإذا جعلْتَ الفعلَ[٩] لنا قُلتَ : تعاطينا الكأس وتنازعنا المال[٨] . قال الشاعر :

فلما تنازَعْنَا الحديثَ وأسْمحَتْ هصَرتُ بغصنٍ ذى شماريخَ ميّالِ[١٠]

وقال الأعشى[١١] :

نازَعْتُهم قُضُبَ الريحانِ مُتكئًا

وقَهوةً مُرّةً رَاوُوقُها خَضِلُ[١٢]

(١) في س : متعدّي .
(٢) ساقطة من س .
(٣) بعد هذه الكلمة اضطراب في نص س .
(٤) مكررة في ي .
(٥) (آخر) إضافة من ي .
(٦ - ٦) ساقط من ي وتيمور .
(٧ - ٧) ساقط من س .
(٨ - ٨) ساقط من ي لانتقال نظر الناسخ .
(٩) (الفعل) ساقطة من تيمور .
(١٠) هذا البيت لامرئ القيس وقد ورد في ديوانه ٣٢ ؛ والكامل ٣/ ١٢٢٥ ؛ والشعر والشعراء ٦٨ ؛ وأدب الكاتب ٥٢٢ ؛ والحماسة البصرية ١/ ٦٦٤ ؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٨٨ .
(١١) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل ، وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٦٥ ؛ والشعر والشعراء ١/ ١٥٤ ؛ والأغاني ٩/ ١٠٨ - ١٢/ ١ - ١٨/ ١٣١ ؛ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٣٤ ؛ ومعجم الشعراء ٣٢٥ ؛ والمؤتلف والمختلف ١٣ ؛ وجمهرة أشعار العرب ٢٠٢ ؛ وخزانة الأدب ١/ ١٧٥ .
(١٢) هذا البيت للأعشى وقد ورد في ديوانه ٥٩ ؛ والكتاب ١/ ٢٨١ ؛ والأغاني ٩/ ١٥٣ ؛ ورسالة الغفران ١٧٢ ؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٥٣ .

وقال عمر بن أبي ربيعة[١] :

ولما تفَاوضْنَا الحديثَ وأسفرت   وجُوهٌ زَهَاهَا الحسنُ أنْ تتقَنَّعَا[٢]

وقد يجيءُ تفاعلُوا وافتعلُوا في معنًى واحد ، كقولك : تضاربُوا واضْطَربُوا ، وتقاتلوا واقْتَتَلُوا ، وتجاوَرُوا واجْتَوَرُوا ، وتلاقَوا والتقوا .

وقد يجيءُ تفاعلتُ على غيرِ معنى فاعلْته فتفاعلنا ـ كما جاء عاقبته ونحوها ـ وأنت لا تريدُ بها الفعلَ من اثنين ، وذلك قولُك : تقارَبْتُ من ذلك وتراءيتُ له ، وتقاضيتُه وتماريتُ في ذلك أي شككْت ، وتعاطيتُ منه أمرًا قبيحًا .

وقد يجيءُ تفاعلتُ ليُريَك أنه في حال ليس فيها ، من ذلك قولُك[٣] : تغافلْت ، وتعامَيتُ ، وتعاشَيتُ ، وتعارجْتُ ، وتجاهلْتُ إذا أريتَ من نفسك ما ليس فيك من ذلك ، قال الشاعر :

إذا تَخَازَرْتُ وما بي من خَزَرْ   ثم كَسَرتُ العينَ من غيرِ عَوَرْ[٤]
ألفيتنى ألْوي بعيد المُسْتمرْ   أحْملُ ما حُمِّلْتُ من خيرٍ وشَر

ومعنى تخازَرتُ : صَغَّرتُ عيني وما كانت عينُه صغيرةً . ويُقالُ : تذَاءَبَت الرياحُ إذَا جاءت مِن كلٍّ ناحيةٍ[٥] .

---

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة من بني مخزوم ، ويُكنى أبا الخطاب . وترجمته في الشعر والشعراء ٢/٣٦٧ ؛ والأغاني ١/ ٦٦ ؛ وثمار القلوب ٢٢٣ ؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٦ ؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٢ .

(٢) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وقد ورد في ديوانه ١١٩ ورواية الشطر الأول فيه (فلما تواقفنا وسلَّمْتُ أشرقت) ؛ والأغاني ١/ ١٧٧ (والرواية فيه مطابقة لرواية الديوان) ؛ والحماسة البصرية ٢/ ٥٥١ (والرواية فيها مطابقة لرواية المخطوطات) ؛ وشرح المفصل ٩/ ٢١ ؛ وسمط اللآلي ٢/ ٦٨٤ ؛ ولسان العرب (زها) .

(٣) في ي : قول .

(٤) ورد هذا الرجز في الكتاب ٤/ ٦٩ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٤ ؛ والمقتضب ١/ ٢١٧ ؛ وأدب الكاتب ٤٦٥ ؛ والمحتسب ١/ ١٢٧ ؛ وشرح المفصل ٧/ ٨٠ ، ١٥٩ ؛ وسمط اللآلي ٢٩٩ .
وهذا الرجز مشكل فقد نسب لأرطأة بن سهية ، ولعمرو بن العاص ، وللأغلب العجلي ، وللنجاشي الحارثي ، وللمساور بن هند ، وللعجاج ؛ وقد رجح الأستاذ محمد الدالي محقق كتاب أدب الكاتب (طبعة الرسالة – ١٩٨٦) أنه لأرطأة بن سهية أو للأغلب العجلي .

(٥) في س : من كل وجه .

هَذَا بَابُ استفعلت(*)

قال سيبويه : (تقولُ اسْتَجَدْتُه أي أصبتُه جيدًا(١) ، واسْتَكْرَمْتُه أي أصبتُه(٢) / كريمًا ، واسْتَعْظَمتُه أي أصبتُه عظيمًا ، واسْتَسْمَنْتُه أي أصَبْتُه سَمِينًا . ٩٥ و

وقد يجيءُ على غيرِ هذا المعْنَى كما جَاءَ تذاءَبَتْ وعاقَبْتُ) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ أصلَ استفعلْتُ الشيءَ في معنى طلبتُه واستَدْعَيتُه وهو الأكثر ، وما خرج عن هذا فهو يُحفظ وليس بالباب ، وأنا أسُوقُه إليك على ما قال سيبويه ، ويكون أيضًا استفعلْته على معنى أصبته ، وهو كالباب فيه ؛ ولذلك(٣) قال سيبويه : (وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تَذَاءَبَت الريح وعاقبت) وليس بالباب ، وقد مَضى الكلام فيه .

وتقول : استَلأمَ إذا لَبِس اللأْمة ، واسْتَخْلَفَ لأهله كما تقولُ : أخلفَ ، والمعنى واحدٌ . وتقول : استعطيتُ أي طلبت العَطيَّة ، واستعتَبْتُه(٤) أي طلبتُ إليه العُتْبَى وهي الرضا من العَتْبِ ، واسْتَفْهَمْتُ أي طلبتُ أنْ يُفهِمَنى ، وكذلك اسْتَخَرتُ واستَتَرْتُ ؛ واسْتَخْرَجْته أي لم أزلْ أطلُبُ إليه حتى خرج ، وقد يقولون : اخترجته ، شَبَّهُوه بافْتَعلْته وانْتَزَعْتُه ، وذكر أبو بكر مَبْرمَان عن أصحابه الذين أخذ(٥) عنهم التفسير أن استخرجته : طلبتُ(٦) خروجه وقتًا بعد وقتٍ ، واخْتَرَجْته : أخْرجْتُه دفعةً ، كما قالوا(٧) : انتزعته ، وقالُوا : قَرَّ في مكانه واستقر ، كما قالوا : جَلَبَ الجُرحُ وأجْلَبَ(٨) ، والمعنى واحدٌ .

(*) بولاق ٢/ ٢٣٩ ، هارون ٤/ ٧٠ .

(١) في ي : مرضيًا .

(٢) في ي : وجدته .

(٣) في ي : وكذلك .

(٤) في ي : فاستعتبته .

(٥) أخذ : ساقطة من س .

(٦) في س : استدعيت خروجه .

(٧) في س : تقول .

(٨) في ي : أجلب .

قال سيبويه[١] : (وأمَّا استحقه فإنه يكونُ طلبَ حقه ، واستخفَّه طلَبَ خِفَّته ، واستعمله طلب إليه العَمل ، واستعجلْتُ زيدًا إذا طلبت عَجَلَته ، فإذا قلت : استعجلتُ غير متعدٍّ إلى مفعولٍ فمعناه : طلبتُ ذلك مِن نفسي وكلَّفتُها إياه ، فالبابُ فِي استفعلتُ الشيءَ أن يكون للطَّلب[٢] أو الإصابة ، كقولك : استَجدْتُه ، وما عَدَا ذلك فإنه يحفظ حِفظًا ، كقولك : عَلا قِرْنَه واسْتَعْلاه ، وقَرَّ في المكانِ واستقر) .

ومنه في التحولِ من حالٍ إلى حالٍ اسْتَنوقَ الجمل إذا تخلَّق بأخلاقِ النَّاقَةِ ، واسْتَتْيَست الشاةُ إذا شُبِّهَت بالتَّيس .

قال : (وإذا أراد الرجل أن يُدخلَ نفسه[٣] في أمرٍ حتى يُضافَ إليه ويكونَ من أهلِه فإنك تقولُ : تَفَعَّل ، وذلك : تشجَّع ، وتَبصَّر ، وتحلَّم ، وتجلَّد ، وتمرَّأ ، وتقديرها : تَمرَّعَ ، أي / صار ذَا مروءةٍ ، وقال حاتم طيئ[٤] : ٩٥ ظ

تحلَّم عن الأدْنَينَ واسْتبْقِ ودَّهُم   ولن تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّما[٥]

وليس هذا بمنزلة تجاهلَ ؛ لأن هذا يَطلُبُ أن يكونَ[٦] حليمًا ، وتجاهلَ يُرِي من نفسه غير الذي هو ، وقد مضى ذلك) .

وقد يجيءُ تقيَّس ، وتنزَّر ، وتعرَّب على هذا . يعني أنه يُقال للرجل : تقيَّس إذا دخلَ في قيسٍ حتى يُضاف إليه ، ويكون من أهله . وكذلك تنزَّر إذا دخل في نسب نِزارٍ ، وقد دخل اسْتَفْعَلَ ههنا ، قالوا : تعظَّمَ واسْتَعظَم[٧] ، وتكبَّر واسْتكْبَر ،

---

(١) ساقطة من س .

(٢) في ي : للطالب .

(٣) في ي : في نفسه .

(٤) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج ينتهي نسبه إلى طيئ . وترجمته في الشعر والشعراء ١٤٣ ؛ والأغاني ١٧/ ٣٦٣ ؛ والاشتقاق ٣٩١ ؛ والعقد الفريد ٢٨٧ ؛ وثمار القلوب ٩٧ ؛ وخزانة الأدب ٣/١٢٧ .

(٥) البيت لحاتم الطائي وقد ورد في ديوانه ٤٤ ؛ والكتاب ٤/ ٧١ ؛ والنوادر (لأبي زيد) ٣٥٥ ؛ وأدب الكاتب ٤٦٦ ؛ والممتع ١٢٦ ، والرواية فيه (ولن تستطيع الود) ؛ وشرح المفصل ٧/ ١٥٨ ؛ ومغني اللبيب ٦/ ٦١٣ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (حلم) .

(٦) في س : يصير حليما .

(٧) في س : وقالوا : استعظم وتعظَّم .

كما شارك تفاعلْتُ تفعَّلْتُ الذى ليس في هذا المعنى ، ولكنه اسْتَثْبَاتٌ ، وذلك قولهم : تَيقَّنْتُ واسْتَيقَنتُ ، وتبَيَّنتُ واسْتَبنْتُ ، وتَثَبَّتُّ واسْتَثْبَتُّ .

ومثل ذلك - يعني تحلّم - تقعّدْتُه أي رَيَّثْتُه عن حَاجَته وعُقْتُه[١] . ومثله تَهَيَّبَني البلادُ ، وتكأَّدني ذلك الأمر ، معناه : هابني أهل البلاد ، وتَكأَّدني معناه : شقّ عليّ ، من قولهم للمكان الشاق المَصْعَد : كؤودٌ وكأداء .

قال سيبويه : (وأما قولُه : تنقّصْتُه وتنقّصَني فكأنه الأخذ من الشيءِ الأول فالأولَ .

وأمّا تفهّم وتبصّر وتأمَّلَ فاستثباتٌ بمنزلة تيقّن .

وقد يشركه استفعل نحو استثْبَتَ .

وأمّا يتجرَّعُه ، ويتَحسَّاه ، ويتفَوَّقُه فهو يَتنقَّصُه ؛ لأنه يأخذ منه شيئًا بعد شيءٍ ، وليس من معالَجتك الشيءَ بمرّةٍ واحدةٍ[٢] ، ولكنه في مُهْلَةٍ .

وأمّا تغفَّلَهُ فنحو تقعَّدَهُ ؛ لأنه يريدُ أن يختلَه عن أمرٍ[٣] يعوِّقُه عنه ، ويتَملَّقُه نحو ذلك ، لأنه إنما يديرُهُ عن شيءٍ .

وقالوا[٤] : تظلَّمني أي ظلمنِي مالي فبناه على تفعَّل ، كما قالُوا : جُزْتُه وجَاوَزْتُه وهو يريد شيئًا ، قال الشاعر :

تظلَّمني حقّي كذا ولَوى يَدى لوى يَدَهُ اللهُ الذي هو قاتِلُه[٥]

وقلْتُه وأقلْتُه ، ولِقتُ وأَلَقْتُ ، وهو إذا لَطَخْتَه بالطين ، وأَلَقْتُ الدواةَ ولِقْتُها ، وأما تَهَيَّبتُه فإنّه حَصَرٌ ليس فيه معنى شيءٍ مما ذكرنا ، كما أنك تقول : استعليتُه / لا تريدُ إلا معنى علوتُه . ٩٦ و

(١) في ي : وعتبه .

(٢) (واحدة) ساقطة من تيمور .

(٣) في س : من أمره .

(٤) في س : قالوا .

(٥) ورد هذا البيت منسوبا إلى فُرعان (أبو منازل) السّعديّ في عيون الأخبار ٣/ ٨٧ ، ورواية الشطر الثاني فيه (الذي لا يغالبه) ؛ ومعجم الشعراء ١٨٩ ، ورواية الشطر الأول فيه (تخون مالي ظالما . . .) ؛ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١٤٤٥ ورواية البيت فيه (تظلمني مالي . . . هو غالبه) ؛ أدب الخواص ٩١ ورواية البيت فيه (تغمد حقي ظالما . . . هو غالبه) ؛ وربيع الأبرار ٤/ ٢٧٢ ورواية البيت فيه (تخون مالي ظالما . . . هو غالبه) .

يريد أنَّ معنى تَهيَّبَهُ في معنى هابَه ، ولم يُبنَ[١] على تفعَّل لزيادة معنًى في فعل ، كما أن استعليتُه لم يزد معناه على عَلَوْتُه ، ومعنى قوله : (فإنه حَصَرٌ) يريد أنَّ الهَيْبَةَ حَصَرٌ للإنسان عن الإقدام .

(وأما تخوَّفه فهو أنْ تُوقع أمرًا يقعُ بك فلا تأمنْهُ في حالك التى تكلَّمتَ فيها . وأما خافَه فقد يكونُ وهو لا يُتَوقع منه في تلك الحال شيئًا) .

قال أبو سعيد : فرَّق سيبويه بين تخوَّفَ وخاف ، ولم يفرِّق بين تهيَّبَ وهَابَ .

قال سيبويه : **(وأمَّا تَخوَّنَتْه الأيامُ فهو تنقَّصتْهُ**[٢] [٣] **وليس في تخوَّنته**[٣] **من**[٤] **هذه المعاني شيءٌ كما لم يكن استنهيتُه في نهيتُه)** .

يريدُ أنه ليس في تخوَّفتُه[٥] معنى خِفْتُه المطلق ، كما لم يكن في نهيتُه معنى استنهيتُه ؛ لأن اسْتَنْهَيتُه إنَّما هو معاوَدَتُه في النهي ، ونهيته : هو النهي[٦] مطلقًا ، وقد بيَّن هو الفَصْلَ بين تخوفتُه وخِفْتُه .

وأمَّا يتسمَّع ويتحفَّظ فهو مثلُ[٧] يتبصَّر . قال[٨] : **(وهذه الأشياء نحو : يتجرَّع ويتفوَّق ؛ لأنها في مُهلة)** يعني أنه ليس يسمعُ في مرةٍ واحدة ، وإنما هو شيءٌ يتَّصِلُ ، ومعنى يتفوَّقُ : أنه يتشرَّبُه[٩] شيئًا بعد شيءٍ ، وهو مأخوذٌ من الفُواق .

ومثل ذلك تخيَّرهُ كأنه تمهَّل في اختياره .

(وأمّا التعمُّجُ والتعمُّقُ[١٠] **فنحوٌ من هذا ؛ لأنه عملٌ بعد عملٍ فى مُهّلةٍ)** والتَّعمُّجُ : الشُّربُ[١١] ، [١٢]والتعمُّقُ : التشديدُ[١٢] .

---

(١) في ي وتيمور : يأت .
(٢) زادت س : على معنى تخونته .
(٣ – ٣) ساقط من س .
(٤) في س : بين .
(٥) في ي : تخويفه .
(٦) في س : للنهي .
(٧) (مثل) إضافة من س .
(٨) قال : ساقطة من س .
(٩) في س : يشربه .
(١٠) زادت س : والتدخل .
(١١) (والتعمج : الشرب) ساقط من ي .
(١٢ – ١٢) ساقط من س .

وأمَّا تَنَجَّزَ حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقَّنَ واستيقن في شركة استفعلتُ في الاستثبات . والتقعُّدُ والتنجُّزُ والتنقُّصُ ، وهذا النحو كلُّه[١] في مُهلة وعمل ؛ وقد[٢] بيَّن وجوهَ تفعَّل الذي ليس فيه[٣] مُهلة .

قال سيبويه : (**وهذا موضع افتعلتُ ، تقول : اشْتَوى القومُ ، أي اتخذوا شِواءً . وأما شويتُ فكقولك : أنضجتُ ، وكذلك اختبز وخبَز ، واطَّبخَ وطبخَ ، واذَّبح وذَبَحَ ، فأمَّا ذَبَحَ فبمنزلة[٤] قوله : قَتَلَه ، وأمَّا اذَّبَحَ فتقول : اتَّخَذَ ذبيحةً .**

وقد يُبنى على افتعل ما لا يُراد به شيءٌ من ذلك كما بَنَوْا على أفعلت وغيره من الأبنية ، وذلك افتقر / واشْتَدَّ ، فقالوا : هذا كما قالوا : استلمتُ ، فبَنَوه على افتعل كما بنوا هذا[٥] على أفعل) . ٩٦ ظ

يريدُ أنهم يبنون على افتعل ما لا يُرادُ به إلا معنى فِعْلٍ لا زيادة فيه ، ولا يُستعملُ إلا بالزيادة ، كقولهم : افْتَقَر فهو فقيرٌ ، ولا يُستعملُ فَقُرَ ، وقالوا : اشْتدَّ الأمرُ فهو شديدٌ ، ولا يُستعمل بغير الزيادة في هذا المعنى ، وقالوا : اسْتَلَم الحجَر ، ولم يقولوا : سَلَمَه ولا سَلِمَه[٦] . ومثل هذا في أفعل قولهم : أفلَح الرجلُ وما أشبهه ، ولا يُستعمل بغير الزيادة .

قال سيبويه : (**وأما كَسَب فإنَّه : أصاب ، واكْتَسَبَ فهو التصرفُ والطلبُ ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب)** .

قال أبو سعيد : فرَّق سيبويه بين كَسَب واكْتَسَبَ ، وقال غيره : لا فرق بينهما ، قال الله عزَّ وجلَّ[٧] : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[٨] والمعنى واحدٌ .

قال سيبويه : (**وأما قولُك : حَبَسْتُه فبمنزلة : ضبطتُه ، واحْتَبَسْتُه بمنزلة : اتخذته حبيسًا ، كأنه بمنزلة[٩] شوى واشتوى)** .

---

(١) في س : كأنه .
(٢) في ب و ي : قد ، والمثبت من س والكتاب .
(٣) في س : في .
(٤) في س : فمنزلة .
(٥) هذا : ساقطة من س .
(٦) زادت س : فاعرف ذلك .
(٧) في س : جل وعز .
(٨) سورة البقرة : من الآية ٢٨٦ .
(٩) بمنزلة : ساقطة من س .

وقالوا : ادَّخلُوا وأدَّلَجُوا[١] ، وتدخَّلُوا وتَولَّجُوا ، والمعنى دخلوا .

قال[٢] الشاعر :

رأيتُ القَوافي يتَّلجْنَ مَوَالجا تَضايقُ عنْها أنْ تولَّجَها الإبَرْ[٣]

(وقالوا : قرأتُ واقْترأَتُ ، يريدون شيئًا واحدًا ، كما قالوا : علاهُ واسْتَعْلاه ، وخَطِف واخْتَطف .

وأما انتزع فإنما هي خَطْفَةٌ كقولك : اسْتَلَب .

وأما نزع فإنه تحويلُكَ إيَّاه وإن كان على نحو الاستلاب . وكذلك قلع واقتلع ، وجذب واجتذب .

وأما اصْطَبّ الماءَ فبمنزلة : اشتَوه ، كأنك تقول : اتَّخِذْه لنفْسِك . وكذلك : اكْتَلْ واتَّزِنْ . وقد يجيء على وَزَنْتُه وكِلْتُهُ ، فاكتال[٤] واتَّزن) .

ثم أنشد سيبويه آخر الباب عقيب[٥] ما أمْلَلْتُه : (وقال رؤبة[٦] :

يُعْرِضْنَ إعراضًا لِدِينِ المُفْتَنِ[٧]) .

وليس بشاهد لما تقدَّمَه ، فقالَ بعضُ أصحابنَا : يريد أنَّ المُفْتَن والمفْتُون واحدٌ ، يقال[٨] : فُتِنَ وأُفْتِنَ ، فجاء هذا كما جاء قَلَع واقْتَلَع ، وجَذَبَ واجْتَذَب[٩] .

---

(١) زادت س : واتَّلجوا .

(٢) في س : وقال .

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ١٨٢ والرواية فيه (تَضَيَّقُ) مكان (تَضَايقُ) ؛ والخصائص ١/ ١٥ ؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٤٧ ؛ والممتع ٢٥٦ ؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٩٠ والرواية في الثلاثة الأخيرة : (فإن القوافي) مكان (رأيت القوافي) ؛ وشرح المفصل ١/ ٣٧ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (ولج) .

(٤) في س : واكتال .

(٥) في س : عقيبه .

(٦) هو رؤبة بن عبدالله بن رؤبة . . . ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم . من رجاز الإسلام وفصحائهم ، بدوي نزل البصرة ، وهو من مخضرمي الدولتين ، وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ؛ والشعر والشعراء ٣٩٤ ؛ والأغاني ٢٠/ ٣٤٥ ؛ والاشتقاق ١١٩ ، ٢٦٠ ؛ والخصائص ٣/ ٣١٨ ؛ والمؤتلف والمختلف ١٥٤ ؛ وخزانة الأدب ١/ ٨٩ .

(٧) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ١٦١ ؛ والكتاب ٤/ ٧٥ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (فتن) وبلا نسبة في جمهرة اللغة (لابن دريد) ٢/ ٢٥ ؛ والخصائص ٣/ ١١٨ ؛ والمحكم ١٠/ ١٨٩ .

(٨) في ي : فقال .

(٩) في ب و ي : واجتذب وجذب ، والمثبت من س .

٩٧ و

هَذَا بَابُ افْعَوْعَلْتُ وما هو / على مثاله ممَّا لم نذكره(*)

(قالوا : خشُن ، وقالوا : اخْشَوْشَنَ . وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال : اعْشوشبت الأرضُ فإنما يريدُ أنْ يجعل ذلك عامًّا كثيرًا قد بالغ . وكذلك احلولى .

وربما بُني عليه الفعلُ فلم يُفارقه ، كما أنه قد يجيءُ الشيءُ على أفعلتُ وافتعلتُ ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنًى[1] ، ولا يُستعملُ في الكلام إلا على ما فيه زيادة[2]) .

يريدُ أنْ افْعَوعل ربما جاء من لفظه ومعناه الفعل بغير زيادة ، كقولهم : حلَى واحلَوْلَى ، وخَلُقَ الشيءُ واخلولق ، وربما جاء بالزيادة ولا يُستعملُ بحذفها كقولهم اذْلَولَى ، وذكر أفعالا فيها زياداتٌ لم[3] تُستعمل إلا بها كقولهم : اقْطرَّ النبتُ واقطارَّ : إذا ولَّى وأخذَ يجفُّ ، وابْهارَّ الليلُ : إذا اشتدت ظُلمتُه وتوسَّط ، وهو مأخوذٌ من البُهْرة ، وبُهرةُ الشيء وسَطُه ، وكذلك ابْهارَّ القمرُ : إذا كثُر ضَوْؤه ، وكذلك ازْعَويْتُ لم يستعمل إلا بالزيادة ، واجلوَّذ : إذا جدَّ به السيرُ ، واعْلوَّطه إذا ركبه[4] بغير سرج ، واعْرَوْرَيتُ الفَلُوَّ إذا ركبته عُرْيًا .

ومما استُعمل بالزيادة : [5] اقْشعرَّ ، واشْمأزَّ ، واسْحَنْكَكَ : اسْوَدَّ ، ولم يُستعمل إلا بالزيادة[5] ، يُقال : شعرٌ سُحْكُوكٌ أي أسْود ، وهو فُعْلُولٌ ، وإحدى الكافين زائدة . قال الشاعر :

(*) بولاق ٢/ ٢٤١ ، هارون ٤/ ٧٥ .

(١) في س : لمعنى .

(٢) فيه : ساقطة من ي وس والكتاب : على بناء فيه .

(٣) في ي : ولم .

(٤) في ي : واعلوَّ اذكبه ، وهو تحريف .

(٥ - ٥) ساقط من ي لانتقال نظر الناسخ .

واسْتَنْوَكَتْ وللشبـاب نُوكُ   وقد يشيبُ الشَّعَرُ السُّحْكُوكُ[1]

قال سيبويه : (وأرادُوا بـ (افْعَنْلَلَ) أن يبلغوا به بناء احْرَنْجَم ، كما أنَّهم أرادوا بـ (صَعْرَرْتُ) بناء دَحْرجت) .

قال أبو سعيد : يريدُ أنهم أَلْحَقُوا اقْعَنْسَسَ واسْحَنْكَكَ بـ (احرنجم) بزيادة سِينٍ على اقْعَنْسَسَ وكافٍ[2] على اسْحَنْكَكَ ، كما أَلْحَقُوا صَعْرَرْت بـ (دَحْرَجْتُ) بإحدى راءَى صَعْرَرْت ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) ورد هذا الرجز بلا نسبة في تهذيب الألفاظ (لابن السكيت) ٢٣٤ ؛ والفاخر ٥٤ ؛ والأضداد (لابن الأنباري) ١٦١ ، ١٦٢ ؛ ولسان العرب ، وتاج العروس (سحك ، نوك) .

(٢) (وكاف) ساقطة من س .

٩٧ ظ

هَذَا بَابُ مصادر ما لحقته الزوائد / من الفعلِ من بناتِ الثلاثة[*]

قال سيبويه[١] : (فالمصدرُ على أفعلْتُ إفعالا أبدًا . وذلك قولُك : أعْطيتُ إعْطاءً ، وأخرجْتُ إخراجًا .

وأمّا افْتَعَلْتُ فمصدرُه افْتِعالا ، وألفُه موصولةٌ كما كانت موصولةً في الفعلِ ، وكذلك ما كان على مِثَالِه ، ولُزومُ الوصْلِ ههنا كلُزُوم القطع في أعْطيتُ ، وذلك قولُك : احتبستُ احتباسًا ، وانطلقت انطلاقًا ، وجُملَة الأمر أنَّ ما كان من الفعل في أوّلِ ماضيه ألفُ وَصْلٍ فمصدرُه أن يُزادَ قبل آخره ألفٌ ، ويُؤتَى بحروفه مع ألف الوصل . وذلك تسعةُ أبنية : ثلاثة منها خماسية ، وستة[٢] سداسية .

فأما الخماسية : فافتعلت افتعالا نحو : احْتَبَسْتُ احتباسًا . وانفعلت انفعالا ، نحو : انطَلَقْتُ انطلاقًا . وافْعَلَلْتُ افْعِلالا ، نحو : احْمَرَرْتُ احْمِرَارًا .

وأما السُّدَاسِيَّةُ : فاسْتَفْعَلْتُ اسْتِفْعالا ، كقولك[٣] : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجًا ؛ وافعالَلْتُ افْعِيلالا ، كقولك : اشهاببت اشهيبابا ؛ وافعنللت[٤] افعنلالا ، كقولك : اقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساسًا ، واحْرنْجَمْتُ احرنْجَامًا ؛ وافعوّلتُ افْعوّالا ، كقولك : اجْلَوذْتُ اجْلِوّاذًا ؛ وافْعَوْعَلْت افْعِيعَالا ، كقولك : اغدَودنت اغديدانًا ؛ وافْعَلّلْتُ افْعِلالا ، كقولك : اقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرَارًا .

قال سيبويه : (وأما فَعَّلْتُ[٥] فالمصدر منه التفعيلُ ، جعلُوا التاء التي[٦] في

(*) بولاق ٢/ ٢٤٣ ، هارون ٤/ ٧٨ .

(١) (قال سيبويه) ساقطة من س .

(٢) أضافت س : منها .

(٣) في ي : فقولك .

(٤) في س : وافنعللت .

(٥) في ي : وأفعلت .

(٦) (التي) إضافة من تيمور .

أوله بدلا من العينِ الزائدة في فعلْتُ ، وجعلوا التاء بمنزلة ألفِ الإفعالِ ، فغَيَّروا أوله كما غيَّرُوا آخره ، وذلك قولُك : كسَّرتُه تكسيرًا ، وعذَّبته تعذيبًا .

وقد قال قومٌ : كلَّمتُه كِلامًا ، وجَمَّلْته جِمَّالا ، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكَسَرُوا أوله) .

قال أبو سعيد : (١من قال كلَّمتُه كِلَّامًا فهو١) نحو : أفْعلَ إفعالا ، لأن إفعالا على حروف أفعل ، وقد زيد قبل(٢) آخره ألفٌ ، وكُسِرَ أوَّله (٣ فكذلك كِلَّامٌ وجِمَّالٌ قد زيد قبل آخره ألفٌ وكُسِرَ أوَّله٣) ، وأُتي بحروف الفعل على جُملَتها .

وأما مصدرُ تفعَّلْت فإنه التَّفَعُّل جاءوا به(٤) بجميعِ ما في تفَعَّل وضَمُّوا العينَ ؛ لأنه ليس في الكلام اسمٌ على تَفَعَّل ، ولم يزيدوا ياءً ولا ألفًا قبل آخره لأنهم جعلُوا زيادة التاءِ في أوَّلِه وتشديد / عينِ الفعلِ منْه عِوضًا مما يُزادُ ، وذلك قولُك : تكلَّمتُ تَكلُّمًا ، وتقوَّلْتُ تَقوُّلا . ٩٨ و

قال : (وأما الذين قالوا كِذَّابًا فإنهم قالوا : تَجمَّلْتُ تِجِمَّالا ، أرادوا أن يُدخِلُوا الألف كما أدخَلُوها في أفعلْت واسْتَفْعَلْت ؛ يعني أنهم أتوا بحروفِ الفعل بأسْرِها ، وزادوا(٥) قبل آخرها ألفًا ، وكسروا أولَها كما يفعلون ذلك في مصدر أفعلت واستفعلت ، وإنما يزيدون في المصدر ما لم يكن في الفعل لأن المصدر اسم ، والأسماء أخفُّ من الأفعال وأحملُ للزيادة .

وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدًا مُفاعَلَةً ، جعلوا الميم عوضًا عن الألف التي بعد أول(٦) حرف منه ، والهاءُ عوضٌ من الألف التي قبل آخر حرف ، وذلك : جالسته مجالسة(٧) ، وقاعدته مقاعدة ، وشاربته مشاربة ، وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول) .

قال أبو سعيد : كلام سيبويه فى هذا مُخْتَلٌّ ، وقد أُنْكِر ؛ وذلك أنه جعل الميم عوضًا من الألف التي بعد أول حرف منه ، وذلك غلط ؛ لأن الألف التي بعد

(١ - ١) ساقط من س ، وفي س : (هؤلاء نحوا . . .) مكان (فهو نحو) .

(٢) في ي وتيمور : فى .

(٣ - ٣) ساقط من ي لانتقال نظر الناسخ .

(٤) في س : فيه .

(٥) في ي : وزاوا .

(٦) في ي : هي وأول .

(٧) (جالسته مجالسة) ساقطة من ي .

أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول[١] : قاتلت وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول : مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة ، فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضًا من الألف ، والألف لم تذهب؟

وأما قوله : جاء على المفعول يعني مجالسة لفظه كلفظ مُجالَس ، وهو المفعول من جالسته . والجيد في هذا ما وجدته في نسخة أبي بكر مبرمان ، وهو أن هذه المصادر جاءت مخالفةً للأصل كـ (فعلت) ، وذلك أن فعلت يجيء مصدره مخالفًا لما يُوجِبُه قياس الفعل ، وتزاد في أوله الميم ، كما يُقال : ضَرَبه مَضْرَبًا ، وشَرِبْتَه[٢] مشربًا ، وقد تُزاد فيه مع الميم الهاء ، كما يُقال : المرحمة ، وألزموا الهاء في ذلك[٣] لما ذكره من تعويض الألف التي قبل آخر المصدر .

٩٨ ظ قال سيبويه : (**وأما الذين يقولون : تَحَمَّلتُ تحِمَّالا فإنهم / يقولون : قاتلت قيتالا ، فيوفرون[٤] الحروف ، ويجيئون به على مثال : إفعالٍ ، وعلى مثال قولهم : كلَّمْتُه كِلَّامًا ، (٥وقد قالوا : مارَيْتُه مِراءً ، وقاتلته قتالا٥)** .

قال أبو سعيد : يريد أنهم يأتون بحروف فَاعَلَ مُوَفَّرةً ، ويزيدون الألف قبل آخِرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياءً لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا ، وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ، ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراءً ، واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة ، وقد يَدَعُون الفيعال والفِعَال في مصدره ، ولا يَدَعُون[٦] مفاعلةً ، قالوا : جالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة ، ولم نسمع جِلاسا ولا جيلاسا ولا قِعادا ولا قيعادا .

قال سيبويه : (**وأما تفاعلت فالمصدر التَّفاعُل[٧] كما كان التَّفَعُّل مصدرَ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزِّنَةَ وعِدَّةُ الحروف واحدةٌ ، وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ، وضموا العين لئلا يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلٌ في الأسماء**) .

---

(١) في ي : إذا تقول .
(٢) س : وشربه .
(٣) في تيمور : في هذا .
(٤) في ي : فيوفر .
(٥ - ٥) ساقط من س و ي .
(٦) في ي : ويدعون .
(٧) في س : تفاعل .

هَذَا بَابُ ما جاء (١المصدر فيه من غير الفعل لأن١) المعنى واحد(*) وفي بعض النسخ على غير الفعل

قال سيبويه(٢) : (وذلك قولك : اجتوروا تجاورًا وتجاوروا اجتوارًا ؛ لأن معنى اجْتَورُوا وتجاوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسر كسرًا ، وكُسِر انكسارًا ، وكذلك كلّ فعلين في معنى واحد ، أو يرجعان إلى معنى واحد إذا ذكرت أحدهما(٣) جاز أن تأتي بمصدر الآخر فتجعله في موضع مصدره(٤) ، فمن ذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وتبتّل إليه تبتيلا﴾(٥) ، ومصدر تبتّل : تبتُّلا ، وتبتيلًا مصدر بَتَّلَ ، فكأنه قال : بَتِّل ، ومنه : ﴿والله أنْبتكم من الأرض نباتًا﴾(٦) . لأنهم إذا أنبتهم فقد نبتوا ، ونباتًا مصدرُ نبت ، فكأنه قال : نَبَتُّم نباتًا . وزعموا أن في قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿وأُنزِلَ الملائكةُ تَنْزِيلا﴾(٧) ؛ لأن معنى أُنزل ونُزِّل واحد . وقال القُطاميّ(٨) :

وخيرُ الأمرِ ما استقبلْتَ منه وليس بأن تَتَبّعه اتِّباعَا(٩)

(١ –١) ساقط من س .

(*) بولاق ٢/ ٢٤٤ ، هارون ٤/ ٨١ .

(٢) (قال سيبويه) ساقطة من س .

(٣) في ي : إحداهما .

(٤) في ي : في موضعه مصدر .

(٥) سورة المزمل : من الآية ٨ .

(٦) سورة نوح : الآية ١٧ .

(٧) سورة الفرقان : من الآية ٢٥ ، وقراءة حفص و﴿نُزِّل﴾ ، وقرأ ﴿وأُنْزِلَ﴾ الأعمش وابن مسعود . انظر البحر المحيط ٦/ ٤٩٤ ، وقرأ ﴿وأَنْزَلَ﴾ أبو رجاء العطاردي ، وابن مسعود . انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٤/١٣ ؛ والكشاف ٣/ ٨٩ ؛ والبحر المحيط ٦/ ٤٩٤ .

(٨) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر ، ينتهي نسبه إلى تغلب ، والقطامي لقب غلب عليه . وكان نصرانيًا ، وهو شاعر إسلامي مُقِلٌّ مُجيد . وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤ (وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام) ؛ والشعر والشعراء ٤٨٣ ؛ والأغاني ١٧/٢٤ ؛ والاشتقاق ٣٣٩ ؛ ومعجم الشعراء ٧٣ ؛ والمؤتلف والمختلف ٢١٨ ؛ وجمهرة أشعار العرب ٦٤٢ ؛ وخزانة الأدب ٣٧٠/٢ .

(٩) هذا البيت للقطامي ، وقد ورد في ديوانه ٢٦٣ ؛ والكتاب ٢٨٠/٤ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٣٢/٢ ؛ والمقتضب ٢٠٥/٣ ؛ وأدب الكاتب ٦٣٠ ؛ والمنتخب في محاسن أشعار العرب ٢/٢٤ ؛ والأشباه والنظائر ٢٤٥/١ .

٩٩ و / لأن تَتَبَّعتَ واتَّبَعْتَ في المعنى واحد ، قال[١] رؤبة :

وقد تطوَّيْتُ انطواءَ الحِضْبِ[٢]

لأن معنى تَطوَّيتُ وانْطَويتُ واحدٌ ، والحِضْبُ : الحيَّة .

وقديجيء المصدر على خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين في المعنى ، كقولك : أَدَعُهُ تركًا شديدًا ؛ لأن معنى يدعُ ويتركُ واحد ، ورُضْتُهُ[٣] إذلالا شديدًا ، وتذليلا حسنًا ، وذلَّلْته رياضة جيدة ، كما قال :

فصِرنا إلى الحسنى ورَقَّ كلامنا ورُضْتُ فذلَّت صعبة أيّ إذلال[٤]

---

(١) في س : وقال .

(٢) ورد البيت فى ديوان رؤبة ١٦ ؛ والكتاب ٨٢/٤ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٩١/١ ؛ وشرح المفصل ١١٢/١ ؛ والدرر ٤٠٦/١ ؛ ولسان العرب (حضب) .

(٣) في س : ورضيته .

(٤) البيت لامرئ القيس ، وقد ورد في ديوانه ٣٢ ؛ والمقتضب ٢١٢ ؛ والمحتسب ٢٦٠/٢ ؛ وخزانة الأدب ١٨٧/٩ ؛ ولسان العرب (روض) .

هَذَا بَابُ ما لحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب(*)

(وذلك قولك : أقمته إقامة ، واستعنته استعانة ، وأريته إراءة مثل إراعة ، وإن شئت لم تُعوِّض وتركتَ الحروفَ على الأصل . قال الله عز وجل : ﴿لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[١] .

قال أبو سعيد : اعلم أن الأصل في هذا الباب هو[٢] أن يكون الفعلُ على أفعل ، وعينُ[٣] الفعل منه واوٌ أو ياءٌ ، فإنهما يعتلان ، وتُلْقَى حركتُهما على ما قبلهما ، وتُقلَبُ كلُّ واحدة منهما ألفًا في الماضي ، وياءً في المستقبل ، كقولك : أقام يقيم وألان يلين ، والأصلُ أَقْوَمَ يُقْوِمُ ، وأَلْيَنَ يُلينُ[٤] ، فألْقَيْتَ حركة الياء والواو[٥] على ما قبلهما ، وقلبتهما ألفًا بعد الفتحة ، وياءً بعد الكسرة ، ثم تُعِلُّ المصدر لإعلالِ الفعلِ ، فتقول : إقامة وإلانة ، وكان الأصلُ : إقوامًا وإليانًا كما تقول : أكرم يُكرِم إكرامًا ، غير أنك لما أعللت الواو والياء في الفعل أعللتهما في المصدر ، فألْقيتْ[٦] حركتُهما على ما قبلهما فسكنتا وبعدهما ألفُ إفعال ، وهي الألف التي في الإقوام والإليان قبل الميم والنون ، فاجتمع ساكنان أحدهما عين الفعل المعتلة[٧] والآخر ألف إفعال ، فأُسْقِط أحدهما وجعلت هاء / التأنيث عوضًا ٩٩ ظ عن الحرف الذاهب ، فقالوا : إقامةً وإلانةً ، وكذلك يُعمل في استفعل ومصدره ، كقولك : استعان يستعين استعانةً ، واستلان يستلين استلانةً ، والأصلُ : استعْوَن يستعْوِن استعوانًا ، واستلْيَن يستَلْينُ استليانًا ، فاختلف النحويون في الذاهب من

(*) بولاق ٢/٢٤٤ ، هارون ٤/٨٣ .
(١) سورة النور : من الآية ٣٧ .
(٢) في س : وهو .
(٣) في ي : وغير .
(٤) في س : ألان يُلينُ .
(٥) في س : الواو والياء .
(٦) في س : وأُلقِيَتْ .
(٧) في س : المعلّة .

الحرفين لاجتماع الساكنين ، فقال الخليل وسيبويه : «الذاهبُ هو الساكنُ الثاني ؛ لأن الساكنَ الثاني زائدٌ والأولَ أصليٌّ ، وإسقاطُ الزائد أَوْلَى» .

وقال الأخفش[١] والفراء[٢] : «الذاهب هو الأول ؛ لأنّ حق اجتماع الساكنين أن يُسْقَط الأولُ[٣] منهما ، وقد أحكمنا الاحتجاج لهذا[٤] في التصريف[٥] ، وقد أجاز سيبويه[٦] ألا تدخلَ الهاءُ عوضًا ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ ، ولم يفصل بين ما كان مضافًا وغير مضاف . وذكر الفراء : أن الهاء لا تسقط إلا مما كان مضافًا ، فالإضافة[٧] عوضٌ منها ، وأنشد :

إنَّ الخليطَ أَجَدُّ الْبَيْنَ فانجردوا وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأمرِ الذي وعَدُوا[٨]

وذكر أن الأصل : «عِدةُ الأمر» ، والهاءُ سقطت للإضافة ، وأن ذاك[٩] لا يجوز في غير الإضافة . وقال خالد[١٠] بن كلثوم : «عِدَ[١١] الأمر جمعُ عِدْوة ، والعِدْوةُ : الناحية والجانب ، من قوله عز وجل : ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعِدْوَةِ الدنيا وهم بالعدْوة

---

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش ، مولًى بنى مجاشع بن دارم ، من أهل بلخ وسكن البصرة ، وهو الملقب بالأخفش الأوسط ، وكان معتزليا وكان أبرع أصحاب سيبويه ، توفي سنة ٢١٥هـ . وترجمته في : المعارف ٥٤٥ ؛ وطبقات الزبيدي ٧٢ ؛ ونزهة الألباء ١٠٧ ؛ وإنباه الرواة ٣٦/٢ ؛ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ ؛ والمزهر ٤٠٥/٢ .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور أبو زكريا الديلمي ؛ أخذ عن الكسائيّ وهو من جلة أصحابه ، وكان أبرع الكوفيين ، وله مصنفات كثيرة في النحو واللغة وترجمته في طبقات الزبيدى ١٣١ ؛ ووفيات الأعيان ١٧٦/٦ ؛ ونزهة الألباء ٨١ ؛ والبلغة ٢٣٨ ؛ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ .

(٣) في ي : الواو .

(٤) (لهذا) ساقطة من ي .

(٥) في س : وقد أحكمنا للاحتجاج في التصريف لهذا .

(٦) سيبويه ساقطة من ي .

(٧) في س : والإضافة .

(٨) البيت للفضل بن عباس بن عتبة اللهبيّ ، انظر الخصائص ١٧٤/٣ ؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٩٦ ؛ وأوضح المسالك ٤٠٧/٤ ؛ والأشباه والنظائر ٢٤١/٥ ؛ ولسان العرب (غلب ، وعد ، خلط) .

(٩) في س : ذلك .

(١٠) وردت كلمة (عدَ) بدون ألف في ب و ي ، وفي س : (عِدَى) بالياء ، وهكذا وردت في لسان العرب وتاج العروس (وعد) ؛ وفي الخصائص ٣/ ١٧٤ وردت (عدا) بالألف .

وذكر محقق الخصائص (الشيخ محمد عليّ النجار) أن (عِدَا) تكتب بالألف على رأي الأصمعي ، وتكتب (عِدَ) بدونها على رأي الفراء .

القُصْوى ﴾[١] وإنما أراد الشاعرُ نواحي الأمر وجوانبه ، فأجاز[٢] سيبويه : أقمته إقاما[٣] ، ولم يُجزْه الفراء .

وأما قوله : أريْتُه إراءةً فليس من هذا الباب ، لأنه لم تعتلَّ عين الفعل فيه ، ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة ، فعُوِّض الهاء ، والأصل[٤] : أرأيته إرآءً[٥] ، كما تقول : أرعيته إرعاءً ، فخُفِّفت الهمزةُ في المصدر كما خُففت في الفعل بأن أُلقيت حركتُها على الراء وأُسقِطت فجعلت الهاء عوضًا من ذلك .

وإذا كان الفعل على انفعل وافتعل وعينُ الفعل واو أو ياء فإنه لا يَسْقُط من مصدره شيء ؛ لأنه لا يلتقي فيه ساكنان ولا تلزمه / الهاء ؛ لأنه لم يسقط منه[٦] شيء تكون الهاء عوضًا منه ، وذلك قولك : انقاد انقيادًا ، وانحاز انحيازًا ، واكتال اكتيالا[٧] ، واجتاز اجتيازًا .

١٠٠ و

قال سيبويه : **(وأمَّا عزَّيتُ تعزيةً ونحوها فلا يجوز الحذفُ فيه ولا في ما أشبهه ؛ لأنهم لا يجيئون بالياء في [٨]شيء من بنات الياء والواو ممَّا هما في[٩] موضع اللام ، وقد يجيء[٨] في الأول نحو الإخْواذ والاسْتِحْواذ ونحوه)** .

يريدُ أن ما كان على فعَّل فمصدرُه التفعيلُ أو تَفعِلة في الصحيح كقولك : كرَّمْتُه تَكْرِمةً وتكريمًا ، وعظَّمْتُه تعظمةً[١٠] وتعظيمًا ، والباب فيه تفعيل ، فإذا كان لامُ الفعل منه مُعْتلا ألزموه تَفْعِلة [١١]كراهة أن[١١] يقع الإعراب على الياء ، وأرادوا أن تُعربَ الهاء[١٢] ، وتكون الياء مفتوحةً أبدًا ، كقولك عزَّيتُه تَعْزِيةً ، وسوَّيتُه

---

(١) سورة الأنفال من الآية ٤٢ ، وقراءة حفص ﴿بالعُدْوة﴾ في الموضعين ، وقد قرأ ﴿بالعِدْوة﴾ بالكسر ابنُ كثير وأبو عمرو ويعقوب (البصريان) انظر النشر في القراءات العشر ١٠٧/٢ ؛ وإتحاف فضلاء البشر ٢٩٨ .

(٢) في س : وأجاز .

(٣) في س : إقامة .

(٤) س : وكان الأصل .

(٥) في س : إراءً .

(٦) منه ساقطة من س .

(٧) في س : واحتال احتيالا .

(٨ – ٨) ساقط من ي لانتقال نظر الناسخ .

(٩) في س : فيه .

(١٠) ساقط من ي .

(١١-١١) موضع بياض في ي .

(١٢) في س : التاء

تَسْوِيةً ، ولم يقولوا : عزَّيته تعزِّيًا ، وهذا تعزِّيك ، وعجبتُ من تعزِّيك ؛ لأن لهم عنه مَنْدوحةً باستعمالهم الوجه الآخر .

وفرَّق سيبويه بين هذا وبين ﴿إقام الصلاة﴾ فلم يُجِزْ في هذا حذفَ الهاء كما أجاز في ﴿إِقَامِ الصَّلاَةِ﴾ بأن قال : **(إنه قد جاء في باب ﴿إقام الصلاة﴾ المصدرُ على الأصلِ بغير هاءٍ ، كقولهم الإخْواذُ والاسْتِحْواذُ ، ولم يقولوا في هذا الباب بإسقاط الهاء)** .

قال أبو سعيد : وقد جاء في الشعر . قال الراجز :

بـاتَ يُـنَـزِّي دلـوه تـنـزِّيَـا   كـمـا تُنزِّي شـهلةٌ صَـبِـيَّـا[1]

قال سيبويه : **(ولا يجوز حذفُ الهاء في تجزئةٍ وتهنئةٍ ، وتقديرُها : تجزعةٌ وتهنِعَةٌ ؛ لأنهم ألْحقُوا الهاء بأختيها من بنات الياء والواو كما ألْحقُوا حين قالوا : أريت وأقمت)** .

قال أبو العباس[2] المبرد : الذي قاله في تَفْعلة مصدر فعلت من الهمز جيد بالغ ، والإتمام على تفعيل كغير المعتل أجْود وأكثر عن[3] أبى زيدٍ وجميع النحويين . تقول : هنَّأتُه تهنيئًا وتهنئةً ، وخَطَّأته تخطيئًا وتَخطِئة .

١٠٠ ظ قال أبو سعيد : / الذي عندي أنَّ سيبويه لم يُرِدْ ما قاله أبو العباس من الإتيان بالمصدر على التمامِ وإنما أرادَ أنه[4] لا يجوزُ حذفُ الهاءِ من الناقص من تَفْعِلةٍ كما جاز في : (إقامِ) لا تقولُ جزأته تجزئًا وهنأته تهنئًا ، والدليل على ذلك أن سيبويه قال في بابِ المفعول الذي يتعداه[5] فعله إلى مفعولين : (ونُبِّئتُ تنبيئًا) ولو كان ذلك لا يجوز عنده ما استعمله[6] .

---

(١) ورد هذا الرجز بلا نسبة في الخصائص ٣٠٤/٢ ؛ والمنصف ١٩٥/٢ ؛ وشرح المفصل ٥٨/٦ ؛ والمقرب ١٣٤/٢ ؛ وشرح التصريح ٧٦/٢ ؛ والأشباه والنظائر ٢٨٨/١ ؛ ولسان العرب (شعل ، نزى) ، والرواية المشهورة للبيت الأول (باتت تنزي دلوها تنزيا) .

(٢) في س : أبو العباس محمد بن اليزيد المبرد .

(٣) في س : في .

(٤) أنه : ساقطة من س .

(٥) في س : يتعدى .

(٦) في س : لم يستعمله

هَذَا بَابُ ما تُكَثِّرُ[١] فيه المصدر من فعلتُ[*]

([٢] فتلحقُ الزوائد وتبنيه[٢]) بناءً آخر ، كما أنك تقول في فعلتُ : فعَّلتُ حين كثَّرت الفعل[٣] .

وذلك[٤] قولك في الهدْر : التَّهْدَار ، وفي اللعب : التَّلعاب ، وفي الرد الترداد ، وفي الصفقِ : التَّصفاق ، وفي الجولانِ : التَّجْوال ، والتَّقتال[٥] ، والتَّسيار .

وليس شيء من هذا مصدر فعَلتُ ، ولكن لمَّا أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعَلتُ على فعَّلتُ) .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه يجعل التفعالَ تكثيرًا للمصدر الذي هو للفعل الثلاثيّ فيصير التَّهدار بمنزلة قولك : الهدرُ الكثيرُ ، والتِّلْعَابُ بمنزلة قولك : اللعب الكثير .

وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفْعالَ بمنزلة التفعيل ، والألف عوضًا من الياء ، ويجعلون ألفَ التَّكْرار والتَّرْدادِ بمنزلة ياءِ تكريرٍ وترديدٍ ، والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال : التِّلْعابُ ولا يقال التَّلعيب .

قال سيبويه : (وأمَّا التِّبيانُ فليس على شيءٍ من الفعل لحقته الزيادة ، [٦]ولكنه بُني هذا البناء فلحقته الزيادة[٦]) كما لحقت الرِّئمانَ ، وهي من الثلاثة ،

(١) في س : يكثر .

(*) بولاق ٢/٢٤٥ ، هارون ٤/٨٣ .

(٢ - ٢) موضعه بياض في ي .

(٣) في ي : والفعل .

(٤) موضعها بياض في ي .

(٥) في ي : القتال .

(٦ - ٦) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .

وليس من باب التَّفعال ، لو كان أصلها من ذلك فتحوا التَّاء ، فإنما هي من[١] بيَّنْتُ كالغارةِ من أغرتُ ، والنَّباتِ من أنْبَتُّ) .

يريد أن التبيان ليس بمصدر لبيَّنتُ[٢] ، وإنما مصدره التَّبيُّن ، والتِّبيان اسم جُعل مَوضعَ المصدر ، وكذلك[٣] مصدر أغرتُ إغارةً ، وتجعل غارة مكانَ إغارة ، ومصدر أنبتَ / إنباتٌ ، ويُستعملُ النبات موضع الإنبات . ١٠١ و

قال سيبويه : **(ونظيرها : التِّلقاءُ يريد اللُّقيان . قال الراعي[٤] :**

أمَّلْتُ خيـرَك هل تدنُو مـواعـدُه فاليومَ قَصَّـرَ عنْ تِلقائِكَ الأملُ[٥]

يريد : عن لقائك ، والمصادرُ كلها على تَفْعَالٍ بفتح التَّاءِ ، وإنما يجيءُ تِفْعال في الأسماء ، وليس بالكثير .

وقد ذكر بعضُ أهلِ اللغةِ منها ستةَ عشرَ حرفًا لا يكادُ يوجد غيرها ، منها : التِّبيـانُ ، والتِّلقـاء[٦] ، ومرَّ تِهْوَامٌ[٧] الليل ، وتِبراك ، وتِعشار ، وتِرتاع[٨] ، مواضع . وتِمساح : الدابة المعروفة ، والتِّمساح : الرجل الكذَّاب ، وتِجفافٌ ، وتِمثالٌ ، وتِمْرادٌ : بيتٌ لِلْحَمَام ، وتِلفاق[٩] : وهو ثوبان يُلْفقان ، وتِلقام : سريع اللقْم ، ويقال : أتت الناقةُ على تِضْرابها[١٠] ، أي الوقت الذي ضَرَبها الفحلُ فيه ، وتِلعابٌ : كثيرُ اللعب ، وتِقْصَارٌ : وهي المِخْنَقة ، وتِنْبَالٌ : وهو القصير .

---

(١) من : ساقطة من ي .

(٢) في ي : لبيت .

(٣) في س : ولذلك .

(٤) هو عبيد بن حصين بن معاوية . ينتهي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر ، وترجمته في : طبقات فحول الشعراء ٥٠٢ (وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام) ؛ والاشتقاق ٢٩٥ ؛ والعقد الفريد ٣٦٢/٥ ؛ والأغاني ٢٠٥/٢٤ ؛ وجمهرة أشعار العرب ٧٢٩ ؛ وخزانة الأدب ١٥٠/٣ .

(٥) هذا البيت للراعي النميرى ، وقد ورد في ديوانه ١٩٨ ؛ والكتاب ٨٤/٤ ؛ وشرح كتاب سيبويه ٤٤١/٤ .

(٦) زادت س هنا : يقال .

(٧) في س : تهواء من الليل .

(٨) في ي : فأربع .

(٩) ساقطة من ي .

(١٠) في ي : ضرابها .

هَذَا بَابُ مصادر بنات الأربعة(*)

(فاللازم لها الذي لا تنكسرُ[١] عليه أن يجيء على مثال فَعْللة . وكذلك كلُّ شيء أُلحقَ من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دحرجتُه دحْرجةً ، وزلْزلتُه زلْزلةً ، فهذا الأصليُّ ، والملْحَقُ نحو[٢] : حَوْقَلْتُه[٣] حوقلةً ، ورَحْوَلْتُه[٤] رَحْوَلةً ، وهو من الرحلة[٥] .

وإنما أَلْحَقُوا الهاءَ عِوضًا من الألف التي تكون قبل آخر حرف ، وذلك ألفُ زلزال ، وقالوا : زَلْزلتُه زلزالا ، وقَلْقَلْتُه قِلْقَالا ، وسَرهَفْتُه سرْهَافًا ، كأنهم[٦] أرادوا مثال الإعطاء والكِذَّاب ؛ لأن مثال دحرجتُ وزِنَتها على أَفْعلتُ وفعلتُ) .

قال أبو سعيد : قد كنتُ ذكرتُ ما يلزمُ المصدرَ في أكثر ما جاوز الثلاثة من ألف تُزادُ قبل آخره بما أغنى عن إعادته .

ولفَعْلَلْتُ[٧] مصدران ، أحدهما : فَعْلَلة[٨] ، والآخر : فِعلال ، كقولك : سَرْهفتُه سَرْهَفَةً[٩] وسِرْهَافًا ، والأغلبُ فيه الألزمُ / الفَعْلَلَة ؛ لأنها عامة في جميعها ، وربما لم تأت فِعْلالٌ ، نحو : دحرجتُه دحرجةً[١٠] ، ولم يُسمَع : دِحْراجٌ . وألزموا فعللةَ الهاءَ عِوضًا من الألف التي قبل آخر فِعلال ، فإذا كان فعلَلْتُه مضاعفًا جاز الفَعْلالُ ، قالوا : الزَّلْزَالُ والقَلْقَال ، ففتحُوا كما فتحوا أوَّلَ التَّفعيلِ ، كأنهم حذفوا

١٠١ ظ

(*) بولاق ٢/٢٤٥ ، هارون ٤/٨٥ .

(١) في س : لا ينكسر .

(٢) نحو : ساقطة من س .

(٣) في ي : قلته .

(٤) في ي : ورحلوته .

(٥) في ي : الرحل .

(٦) في ي : فكأنه .

(٧) في ي : وتفعلل .

(٨) في ب : فعللته : تحريف .

(٩) سرهفة : ساقطة من ي .

(١٠) في ي : دحركته دحركة .

الهاءَ من[١] فَعْلَلة ، وزادوا الألف عوضًا منها ، وفي غير المضَاعف لا يفتحون أوله ، لا يقولون : السَّرْهَاف .

قال : (**والفَعْللةُ ههنا بمنزلة المفاعلة في فاعلتُ ، والفِعلالُ بمنزلة الفِعال في فاعلتُ ، تَمَكُّنُهُما ههنا كتمكُّنِ ذينِك هناك**[٢]) .

قال أبو سعيد : قد ذكرنا في مصدر فاعلْتُ أنه مُفَاعَلَةٌ وفعَال [٣ ، وأن الأصل٣] مفاعلة ، وكذلك مصدرُ فَعْلَلْتُ[٤] فَعْلَلَةٌ وفِعالا ، والأصل فَعْلَلَة .

قال : (**وأما ما لحقته الزيادةُ من بناتِ الأربعةِ ، وجاء على مثال استفعلتُ ، وما لحقَ من بناتِ الثلاثةِ ببنات الأربعة فإن مصدرَه يجيءُ على مثال استفعلْتُ ، وذلك : احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا ، واطْمَأْنَنْتُ اطمئنانا ، والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننت واقْشَعْرَرْتُ ، كما أن النبات ليس بمصدر على أنْبَتُّ ، فمنزلةُ اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة ، واطْمَأْنَنْتُ من الطُّمَأْنينَة بمنزلة أُنبتُّ من النبات**) .

يريدُ أن القُشعريرةَ والطمأنينةَ اسمان ، وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا[٥] قد يُوضَعان فى موضع المصدر ، فيقال[٦] : اطمأنَنْتُ طُمأنينةً ، واقشعررت قُشعريرةً ، كما أن النبات ليس بمصدر لـ (أنبتُّ) وإن كان قد يُوضعُ في مَوضِعه . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿واللهُ أنْبتكُم من الأرضِ نباتًا﴾ ، والمُسَرْهَفُ : المُنَعَّمُ الذي قد أُحْسِن غِذَاؤُه .

---

(١) في س : في .

(٢) في ي : هنا .

(٣ - ٣) ساقط من ي .

(٤) في ي : فعلت .

(٥) في ي : كان .

(٦) في س : تقول .

هَذَا بَابُ نظيرِ ضربتُه ضربةً ورمَيتُه رمْيةً من هذا الباب(*)

قال أبو سعيد : اعلم أن حُكمَ المرّة الواحدة[١] من مصدر ما تجاوز الثلاثة أن تزيدَ على مصدرِه الهاءَ فإنْ كان المصدرُ تلزمُه الهاءَ / اكْتفَيتَ بما يلزمُه من الهاء ، ١٠٢ وإن كان للفعلِ[٢] مصْدرَان جعلْتَ الواحدَ من لفظِ المصدرِ الذي هو الأصلُ والأكثر ، تقول : أعطيتُ إعطاءةً ، وأخرجتُ إخراجةً إذا أردت المرة[٣] الواحدة ، وكذلك : احترزتُ احترازةً ، وانطلقتُ انطلاقةً واحدةً ، واستخرجتُ استخراجةً واحدةً ، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْسَاسةً ، واغْدَوْدَنَ اغديدانةً . وفعَّلتُ بهذه المنزلة ، تقول : عذَّبْتُه تعْذيبةً ، وروَّحْتُه ترويحةً .

والتَّفَعُّل كذلك ، وذلك قولهم : تقلَّبَ تقلُّبةً واحدةً ، وكذلك التَّفاعُل ، تقول : تغافَل تغافُلةً ، وتعاقلَ تعاقُلةً[٤] واحدةً .

وأما فاعلتُ فإنك إنْ أردت الواحدةَ قلت : قابلتُه مقابلةً ، وراميتُه مُرَاماةً ، (٥ولا تقول : قاتلته قتالا ، لأن٥) أصل المصدر في فاعلتُ مفاعلةً لا فعالٌ[٦] ، وإنما تجعل المرة على لفظ المصدر الذي هو الأصل ، وأغنتك الهاءُ عن هاءٍ تجلبها للمرة ، فالمقاتلة بمنزلة الإقالة والاستغاثة[٧] ، لأنك لو أردت الفَعلةَ في هذا لم تجاوز لفظَ المصدر للهاء التي في المصدر .

قال : (ولو أردت المرَّة[٨] الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت : **تجاورةً جاز ، لأن**

(*) بولاق ٢/ ٢٤٦ ، هارون ٤/٨٦ .
(١) في س : الواحد .
(٢) في ي : الفعل .
(٣) في ي : المرات .
(٤) تعاقلة : ساقطة من ي .
(٥ - ٥) موضعه بياض في ي .
(٦) في س : إفعال .
(٧) في ي : والاستعانة .
(٨) المرة : ساقطة من س ، وفي ي : المرأة .

المعنى واحدٌ ، فلما جاز : تجاورًا (١ كذلك يجوز هذا١)) .

يعني في مصدر اجْتَوَرَ جاز : تجاورةً في الواحدة[٢] من مصدر اجْتَوَرَ ، ومثل ذلك : يدَعُه تَرْكَةً واحدةً كما يقالُ في غير الواحد : يَدُعُه تركًا .

(١ - ١) ساقط من س .
(٢) في س : الواحد .

هَذَا بَابُ نظيرِ ما ذكرنا من بناتِ الأربعة وما أُلحقَ ببنائها من بناتِ الثلاثة(*)

(تقول : دحرجته دحرجةً واحدةً ، وزلزلتُه زلزلةً واحدةً ، تجيءُ بالواحد على المصدر الأغلب الأكثر) .

يريد أنك لا تقولُ إلا[1] : زلزلةً[2] ؛ لأن الأصلَ والأكثر في مصدر فعلّلْتُ : فعلَلةً .

(وأما ما لحقته الزوائد فجاء على مثال : استفعلت فإن الواحدة تجيءُ على مثالِ استفعالة ، وذلك قولك[3] : احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً ، واقشعررتُ اقْشعرارةً) . وقد مضى الكلام في نحوه .

(*) بولاق ٢/٢٤٦ ، هارون ٤/٨٧ .

(١) (إلا) ساقطة من تيمور .

(٢) في ب و ي : لا تقول زلزلة ، والمثبت من س .

(٣) قولك : ساقطة من س .

هَذَا بَابُ اشتقاقك الأسماءَ لمواضع[١] بناتِ الثلاثة التي ليست فيها زيادةٌ من لفظها[٢]

(أما ما كان من فَعَلَ يفْعِلُ فإنَّ موضعَ الفعلِ مَفْعِلٌ ، وذلك قولك[٣] : هذا مجلِسُنا ومَضْرِبنا ومَحْبِسُنا ، كأنهم[٤] بَنَوهُ على بناءِ يَفْعَلُ ، وكسروا العينَ كما كسروها في يَفْعِلُ .

فإذا أردت المصدرَ بنيته على مَفْعَل ، وذلك قولك : إنّ في ألْفِ دِرْهَمٍ لمَضْرَبًا ، أي لضَرْبًا . وقال الله عزَّ وجلَّ[٥] : ﴿أينَ المفرُّ﴾[٦] يريدُ أين الفرار . فإذا أراد المكانَ قال : المَفِرُّ ، كما قالوا[٧] : المَبِيتُ[٨] حين أرادُوا[٩] المكان ، لأنها [١٠]من باتَ يبيتُ[١٠] . وقال الله عزَّ وجلَّ[١١] : ﴿وجَعَلْنا النهارَ مَعَاشًا﴾[١٢] ، أي جعلناه عيشًا .

وقد يجيءُ المَفْعِلُ يُرادُ به الحينُ . فإذا كان[١٣] من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيتَه على مَفْعِل ، يُجعَلُ الحينُ الذي فيه الفِعلُ كالمكانِ الذي فيه الفعلُ . وذلك قولُك : أتت الناقة على مَضْرِبها ، وأتت على مَنْتِجِهَا ، إنَّما تريدُ الحينَ الذي فيه النِّتاج والضِّراب .

---

(١) (الأسماء لمواضع) ساقطة من س ، وفيها (لبنات) .

(٢) في ي : (تخفيف لفظها) مكان (زيادة من لفظها) ، بولاق ٢٤٦/٢ ، هارون ٨٧/٤ .

(٣) في ي : قول .

(٤) في س : لأنهم .

(٥) (عز وجل) ساقطة من س .

(٦) سورة القيامة : من الآية ١٠ .

(٧) في ي : قال .

(٨) موضعها بياض في ي .

(٩) في ي : أراد .

(١٠) موضعه بياض في ي .

(١١) (عز وجل) ساقطة من س .

(١٢) موضع الآية بياض في ي .

(١٣) في س : كان به .

وربما بنَوا المصدرَ على المفْعِل (١ كما بنوا المكانَ عليه ، والقياسُ : المَفْعَل ، فما بَنَوا فيه المصدرَ على المَفْعِل ١) : المَرْجِعُ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إلى الله مَرْجِعُكُم﴾(٢) ، ومن ذلك فيما ذكره سيبويه : المَطْلَعُ بمعنى الطُّلُوع ، وقد قرأ الكسائيّ : ﴿حتى مَطْلِع الفَجْر﴾(٣) ومعناه : حتى طلوع الفجر . وقال بعضُ الناس : المَطْلِعُ : الموضعُ الذي يَطْلُعُ فيه الفجرُ ، والمَطْلَعُ المصدر .

والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطالُ قراءة من قرأ بالكَسْرِ ، ولا يُحتملُ إلا الطُّلُوعُ لأن (حتى) إنما يقعُ بعدَها في التوقيت ما يَحدثُ ، والطلوعُ هو الذي يحدُثُ ، والمَطْلَعُ ليس بحادِثٍ في آخر الليل لأنه الموضع .

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ويسألُونكَ عَن المَحيضِ قُلْ هو أذًى فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ في المَحِيضِ﴾(٤) أي الحيض .

(وقالوا : المَعْجِزُ يريدون العجزَ ، وقالُوا : المَعْجَزُ على القياس ، وربما ألْحقُوا هاء التأنيث ، فقالوا : المَعْجَزَةُ والمَعْجِزَةُ / كما قالوا : المعيشة . ١٠٣ و

وكذلك يُدخِلون الهاءَ في المواضع ، قالوا : المَزِلَّةُ ، أي موضع الزَّلَل(٥) . وقالوا : المَعْذَرَة والمَعْتَبَة ، فألْحقُوا الهاءَ وفتحُوا على القياس ؛ (٦لأنهما مصدران٦) وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أتت الناقةُ على مَضْرِبِها ، أي على(٧) زمانِ ضِرَابها ، والمَصِيفُ زمان) .

وقالوا : المَشْتَاةُ فأنَّثوا ، وفتحوا لأنه من يَفْعُل ، وما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ فاسمُ المكان منه مَفْعَلٌ ، كما يقالُ : مَقْتَلٌ ؛ لأنه من قتل(٨) يقتُل ، وقالوا في هذا : شتَا

(١ - ١) ساقط من س لانتقال نظر الناسخ .

(٢) سورة المائدة : من الآية ٤٨ ؛ وسورة هود : من الآية ٤ ، وغيرهما .

(٣) سورة القدر : من الآية ٥ . رواية حفص ﴿حتى مطْلَع الفجر﴾ ، وقرأ الكسائيُّ ، وخلف العاشر ﴿حتى مطْلِع الفجر﴾ بكسر اللام ، وقرأ الباقُون بفتح اللام . انظر النشر في القراءات العشر ٣٠١/٢ ؛ وإتحاف فُضلاء البشر ٥٩٢/٢ .

(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٢٢ .

(٥) في س : موضع زلل .

(٦ - ٦) ساقط من ب و ي ، وكلمة (مصدران) إضافة من س .

(٧) على : ساقطة من س .

(٨) قتل : ساقطة من ي .

يشتُو . وقالوا : المعْصِية والمعرفة كقيلهم : المَعْجَزَة . وربما اسْتَغْنَوا بالمَفْعِلَةِ عن غيرها ، (١وذلك قولك : المشيئة والمحمية ، وقالوا : المزِلَّة ، وقال الراعي١) :

بُنِيتْ مَرَافِقُهُنَّ فوق مَزِلَّةٍ لا يستطيعُ بها القُرادُ[٢] مَقِيلا[٣]

يريد قيلولة .

قال : (وأما ما كان على يَفْعَلُ مفتوحًا فإن اسمَ المكان : مَفْعَلٌ ، وذلك قولُك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان : مَشْرَبٌ . ولَبِسَ يَلْبَسُ ، والمكان : المَلْبَسُ ، وإذا أردْت المصدَر فتحتَهُ أيضًا كما فتحته في يَفْعِلُ ، فإذا كان[٤] مفتوحًا في المكسور فهو في المفتوح أجدرُ أنّ يُفتح .

وقد كُسِر المصدرُ كما كُسِر في الأول ، قالوا : علاه المَكْبِرُ .

وتقولُ : المَذْهَبُ للمكان . وأرَدْتُ مَذْهَبًا أي ذهابًا[٥] ، فتفتح لأنك تقولُ : يذهبُ .

وقالوا : مَحْمِدَةٌ ، فأنَّثوا كما أنَّثوا الأولَ ، وكسروا كما كسروا الأول[٦] .

فإذا جاء[٧] المَفْعِلُ فى مصدر فَعِل يَفْعَلُ كان في فَعَلَ يَفْعِلُ أولى . وكذلك في فَعَلَ يَفْعُلُ) وقد مضى الكلام في نحو ذلك .

(وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحًا ، ولم يبنُوه على مثالِ يَفْعُلُ لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيلٌ ، وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتين ، ألزمُوه أخَفَّهُما . وذلك : قَتَل يَقْتُلُ ، وهذا المَقْتَل . وقام يقوم ، وهذا المقام . وقالوا : أكرهُ مقالَ الناس وملامَهم .

(١ - ١) ساقط من ي .

(٢) (القراد) ساقطة من ي .

(٣) البيت للراعي النميريّ وقد ورد في ديوانه ٢٤١ ؛ والكتاب ٨٩/٤ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٣٣٣/٢ ؛ والحيوان ٤٣٧/٥ ؛ وشرح اختيارات المفضل ٢٥٠ ، ٩٨٣ ؛ ولسان العرب وتاج العروس (حبس ، زلل) ، وفي ي : (سبيلا) مكان (مقيلا) .

(٤) في س : جاء .

(٥) في ي : ذاهبًا .

(٦) في ي و س : المُكَبّرَ .

(٧) في ي : جاءوا .

وقالوا : المَلامة والمقالة فأنثوا[١] . وقالوا : المَرَدُّ والمكَرُّ ، يريدون الردَّ والكُرُورَ ، وقالوا : / المَدْعَاةُ والمَأْدَبة يريدون الدعاءَ إلى الطعام . ١٠٣ ظ

وقد كسروا المصدر كما كسروا في يَفْعِل ، فقالوا : أتيتك[٢] عند مَطْلِع الشمس ، أي عند طلوع[٣] الشمس . وهذه لغة بني تميم ، وأما أهلُ الحجازَ فيفتحون .

وقد كسروا الأماكن أيضًا في هذا كأنهم أدخَلوا الكسر أيضًا كما أدخلُوا الفتح) .

قال أبو سعيد : اعلم أنَّ مذهبَ العربِ في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها من لفظ[٤] المستقبل . فقالوا في ما كان المستقبلُ منه يَفْعِلُ : المَفْعِلُ للمكانِ والزمانِ[٥] ، كقولهم : المَحْبِسُ والمَجْلِسُ والمَضْرِب[٦] ، وقالوا في ما كان [٧]المستقبلُ منه يَفْعَلُ : المَلْبَس[٧] والمَشْرَبُ والمَذْهَبُ ، وكان يلزم[٨] على هذا أن يقال في ما [٩]كان المستقبل منه[٩] يَفْعَلُ : مَفْعُل ، فيقال في المكان من قَتَلَ يُقْتُلُ : المَقْتُلُ[١٠] ، ومن قَعَدَ يقْعُدُ : مَقْعُدٌ ، غير أنهم عدلُوا عن هذا لأنه ليس في الكلام (مَفْعُلٌ) إلا بالهاء ، كقولك : مَكْرُمَةٌ ومَيْسُرَةٌ ومَقْبُرَةٌ ومَسْرُبَةٌ ، فعدلُوا إلى أحد اللفظين الآخرين ، وهما : مَفْعِلٌ أو مَفْعَلٌ فاختاروا[١١] مَفْعَلا[١٢] لأن الفتح أخف .

---

(١) فأنثوا : ساقطة من ي و س .
(٢) في ي : أتيت .
(٣) (أي عند طلوع) ساقطة من ي .
(٤) (من لفظ) ساقطة من ي .
(٥) في ي : (لمكان) ، و(الزمان) ساقطة من ي .
(٦) والمضرب : ساقطة من ي .
(٧ - ٧) موضعه بياض في ي .
(٨) يلزم : ساقطة من ي .
(٩ - ٩) موضعه بياض في ي .
(١٠) في س : المقْتُل .
(١١) في س : واختاروا .
(١٢) في ب و ي : مفعل ، والمثبت من س .

وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفًا[1] ، على (مَفْعِل) ممّا فِعْلُه على : فَعَلَ يَفْعُلُ ، وهي مَنْسِك ومَجْزِر ومَنْبِت ومَطْلِع ومَشْرِق ومَغْرِب ومَفْرِق ومَسْقِط ومَسْكِن ومَرْفِق ومَسْجِد ، كأنهم حملُوا : (يَفْعُل) على (يَفْعِل) ؛ لأنهما أخَوَان .

وقد ذكر بعضُ الكوفيين أنه قد جاء (مَفْعُلٌ) ، وأنشد في ذلك :

لِيومِ رَوْعٍ أو فَعَالِ مَكْرُمِ[2]

وأنشد أيضًا :

بثينَ الْزَمي «لا» إنَّ «لا» إنْ لَزِمْتِهِ على كَثْرةِ الواشِينَ أيُّ مَعُونِ[3]

فقال بعضهم : مَعْوَن مَفْعُل[4] في معنى مَعُونَة ، وأصله مَعْوُنٌ ، وقال بعضهم : [5]مَعْونٌ : جمعٌ[5] مَعُونَة ، وليس في شيء من ذلك ما يمنعُ ما قاله سيبويه ، لأن أصل الكلام : مَكْرُمةٌ ومَعُونَةٌ ، وإنما اضطُرَّ الشاعر إلى حذف الهاء ، والنيةُ الهاءُ . ومثل هذا كثير في الشعر ، كقوله :

أما تَرَيْني اليومَ أُمَّ حمْزِ[6]

يريد حمزة ، وقول الآخر :

. . . أمالِ بنِ حَنْظَلِ[7]

يريد حنظلة .

---

(١) في ي : لفظا .

(٢) هذا الرجز لأبي الأخزر الحِمَّانيّ ، وقد ورد منسوبا له في شرح شواهد الشافية ٦٨ ؛ ولسان العرب (كرم ، يوم) . وورد بلا نسبة في : إصلاح المنطق ٢٢٣ ؛ وأدب الكاتب ٥٨٨ ؛ والخصائص ٢١٥/٣ ؛ والمحتسب ١٤٤/١ ؛ والمنصف ٣٠٨/١ ؛ والممتع في التصريف ٦١/١ .

(٣) البيت لجميل بثينة ، وقد ورد في ديوانه ٢١٠ ؛ وأدب الكاتب ٥٨٨ ؛ ولسان العرب (كرم ، عون) . وورد بلا نسبة في : إصلاح المنطق ٢٢٣ ؛ والخصائص ٢١٥/٣ ؛ والمحتسب ١٤٤/١ ؛ والمنصف ٣٠٨/١ ؛ والممتع في التصريف ٦١/١ .

(٤) (مفعل) إضافة من س .

(٥ -٥) ساقطة من س .

(٦) هذا الرجز لرؤبة في ديوانه ٦٤ ؛ والكتاب ٢٤٧/٢ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٤٥٨/١ ؛ والمقتضب ٢٥١/٤ ؛ وشرح المفصل ٦/٩ . وورد بلا نسبة في الإنصاف ٣٤٩/١ ؛ وأسرار العربية ٢٤٠ .

(٧) هذا جزء من بيت للأسود بن يعفر ، وتمامه :

وألفى سلاحى كاملا فاستعاره ليسلبنى نفسي آمال بن حنظل

وقد ورد في ديوان الأسود بن يعفر ٥٦ ؛ والكتاب ٢٤٦/٢ ، ٦٩/٣ ؛ وشرح أبيات سيبويه ٢٦٤/١ ؛ والمقرب ١٨٨/١ ؛ وشرح التصريح ١٩٠/٢ ؛ وسمط اللآلي ٩٣٥ .

قال سيبويه : (وأما المَسجِد فإنه اسمٌ لبيت ، ولست / تريد به موضعَ ١٠٤ و السجود وموضعَ جبهتك ، ولو أردت (١ذلك لقلت : مَسْجَد ١) . ويُقوِّي ذلك ما رُوي عن الحجاج (٢ أنه قال : لِيلْزمْ كل رجُلٍ مسْجَدَهُ ، أرادَ٢) مواضعهم من المسْجِد ؛ لئلا(٣) يكونَ لهم تجمُّعٌ(٤) في المسجد للفِتَنِ) .

قال : (ونظيرُ ذلك المُكْحُلَة والمِحْلَب والمِيسَم ، لم تُرِد موضع الفعل ، (٥ولكنه اسمٌ لوِعاء الكُحْل٥) ، وكذلك المُدُقُّ صار اسمًا له كالجُلْمود ، وكذلك المَقْبُرَةُ والمَشْرُقة(٦) ، يريدون(٧) الموضع الذى تُجْمَعُ فيه القبور ، ويقعُ فيه (٨ التشريق ، ولو أرادوا٨) موضعَ الفعلِ (٩لقالوا : مَقْبَر ، ولكنه٩) اسمٌ بمنزلة المسجِد . (١٠ ومثله المَشْرُبة١٠) ، وإنما هو اسم لها (١١ كالغرفة وكذلك المُدْهُن والمكحلة(١٢) ١١) .

والمَظْلِمة(١٣) بهذه المنزلة ، إنما هي اسمٌ لِمَا(١٤) أُخِذَ منك ، ولم تُرِد (١٥مصدرًا ولا مَوضعَ فِعْلٍ١٥) . وقالوا : مَضْرِبَةُ السيف ، جعلوه اسمًا للحديدة ، وبعضُ العرب يقول : مَضْرُبة كما تَقُولُ مقبُرة ومشربة ؛ فالكسرُ فى مَضرِبة كالضم في مَقْبُرَةٍ ، والمِنْحِزُ فى منزلة المُدْهُنْ ، كسروا الحرف كما ضُمَّ ثَمَّة) .

(١ - ١) ساقط من ي .
(٢ - ٢) ساقط من ي .
(٣) في س : لأن لا .
(٤) في س : مجمع .
(٥ - ٥) ساقط من ي .
(٦) في ي : الأمرقة .
(٧) في ي : يريد .
(٨ - ٨) موضع بياض في ي .
(٩ - ٩) موضع بياض في ي .
(١٠ - ١٠) موضع بياض في ي .
(١١ - ١١) موضعه بياض في ي .
(١٢) (المكحلة) إضافة من س .
(١٣) (المظلمة) ساقطة من س .
(١٤) (لما) ساقطة من ي .
(١٥ - ١٥) بياض في ي .

قال أبو سعيد : ولقائل[١] أن مَنْحِزٌ هو من باب مَنْسِكٌ ؛ لأنه هو موضعُ النَّحيز[٢] وفعله نَحزَ يَنْحِزُ ، ومنهم من يكسرُ الميم إتباعًا للحاء .

قال : (وأما المَسْرُبَة وهو الشعرُ الممدودُ في الصدر[٣] وفي السُّرَّةِ فبمنزلة المَشْرُقة ، لم تُرِد مصدرًا ولا موضِعًا لفعل ، وإنما هو اسمُ مَخَطٍّ[٤] الشعر المدود في الصدور .

وكذلك المَأْثُرَة والمَكْرُمة . وقد قال قومٌ : مَعْذُرة كالمأدبة[٥] ، ومثله ﴿فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾[٦] ، ويُقْرأ (مَيْسُرة) وهو مُنْكَر[٧] ؛ لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ على ما ذكرناه .

قال : (ويجيءُ المِفْعَلُ اسمًا كما في المسجِد والمَنْكِب ، وذلك : المِطْبَخ والمِرْبَد ، كل هذه الأبنية تقع اسمًا[٨] للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا للمصدر ولا لموضع عمل .

---

(١) في س : لقائل .

(٢) في س : للنحيز .

(٣) (في الصدر و) ساقطة من ي .

(٤) في ي : (استخط) مكان (اسم مخط) .

(٥) في س : والمأدبة .

(٦) سورة البقرة : من الآية ٢٨٠ ، وقراءة حفص ﴿مَيْسَرة﴾ بفتح السين ، و(مَيْسُرة) بضم السين قراءة منكرة ، وقد قرأ نافع (مَيْسُرة) بضم السين ، ووافق نافع فى هذه القراءة ابن محيسن ، وقرأ الباقون بالفتح وهو الأشهر ؛ لأن (مَفْعَلَة) بالفتح كثير وبالضم قليل جدا ، وهي لغة أهل الحجاز ، وقد جاء منه نحو : المقْبَرَة والمسْرَبَة والمأدَبَة . انظر النشر في القراءات العشر ١٧٨/٢ ؛ وإتحاف فُضلاء البشر ١٢ .

(٧) في س : وقد أُنكر قراءة رُويت : (فنظرة إلى مَيْسُرة) .

(٨) في س : أسماء .

هَذَا بَابُ ما كان اسمًا[١] من هذا النحو من بناتِ الياءِ والواو[٢] التي الياءُ والواوُ فيهن لامٌ[*]

١٠٤ ظ (فالموضعُ والمصدرُ فيهن[٣] سَواءٌ / ؛ لأنه معتلٌ ، [٤]وكان الألف[٤] والفتحُ أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ففروا إلى مَفْعَلٍ ، وقد [٥]كسروا في نحو مَعْصِية ومَحمِية ، ولا يجيء[٥] مكسورًا أبدًا بغير الهاء ؛ لأن الإعرابَ فيما[٦] لا هَاءَ فيه يقعُ على الياء ، ويلحقُها الاعتلالُ ، فصار هذا بمنزلة[٧] : الشقاءِ والشقاوةِ ، وتُثبَتُ الواوُ مع الهاءِ ، وتُبدَلُ مع ذهابها[٨]) .

يريدُ أنَّ الشَّقاءَ أصلُه الشَّقاوُ ، فوقعت الواوُ طَرَفًا [٩] بعد ألف[٩] واستُثْقِلَ الإعرابُ عليها ، فقُلِبتْ همزةً ، فإذا كان بعدها هاءٌ يقعُ الإعرابُ[١٠] عليها جازَ [١١]ألا تُقلبَ ، كالشقاوة[١١] ، فكذلك معصيةٌ ومحميةٌ [١٢]لا يجيءُ إلا بالهاء إذا بنيته على[١٢] مَفْعِل ، والباب فيه مَفْعَل ، [١٣]مثل : المَرْمَا والمَقْضَا وما أشبه ذلك ، وبناتُ[١٣] الواوِ أوْلَى بذلك ؛ لأن فعلَها على يَفْعُل ، كقولك : دعَا يدعُو ودنَا يدنُو ، والموضعُ المَدْعا والمَدْنا .

---

(١) اسما : ساقطة من س .
(٢) (والواو) ساقطة من س .
(*) بولاق ٢/٢٤٨ ، هارون ٤/٩٢ .
(٣) في س : فيه .
(٤ - ٤) بياض في ي .
(٥ - ٥) بياض في ي .
(٦) في ب و ي : فيها ، والمثبت من س .
(٧) في س : بمنزلة الاعتلال .
(٨) في ي : إذهابها .
(٩ - ٩) بياض في ي .
(١٠) (يقع الإعراب) ساقطة من ي .
(١١ - ١١) بياض في ي ؛ وفي ب و ي : وأن لا تقلب ، والمثبت من س .
(١٢ - ١٢) بياض في ي .
(١٣ - ١٣) بياض في ي .

وذكر الفراءُ أنه قد جاء في ذلك مأوِى الأبل ، وذكر غيره منهم : مأوَى الإبل ، ومأقِى العين ، والذي ذكر : مأقِ العين غالط عنده ؛ لأن الميم أصلية في قولنا : مأقٌ وآماقٌ ، وموقٌ وأمْواق .

فهرس الموضوعات

